جامعة عمر المختار-كلية الآداب

شعبة الدراسات العليا

نظم استخدام الأرض في كورينـي خلال الفترة الإغريقية من 631-96 ق.م

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة التخصص العالية(الماجستير) في التاريخ القديم

إعداد الطالبة:

فريحة يوسف مصطفى المصراتي

إشراف الدكتور:

عبد السلام محمد شلوف

العام الجامعي

2008 مسيحي

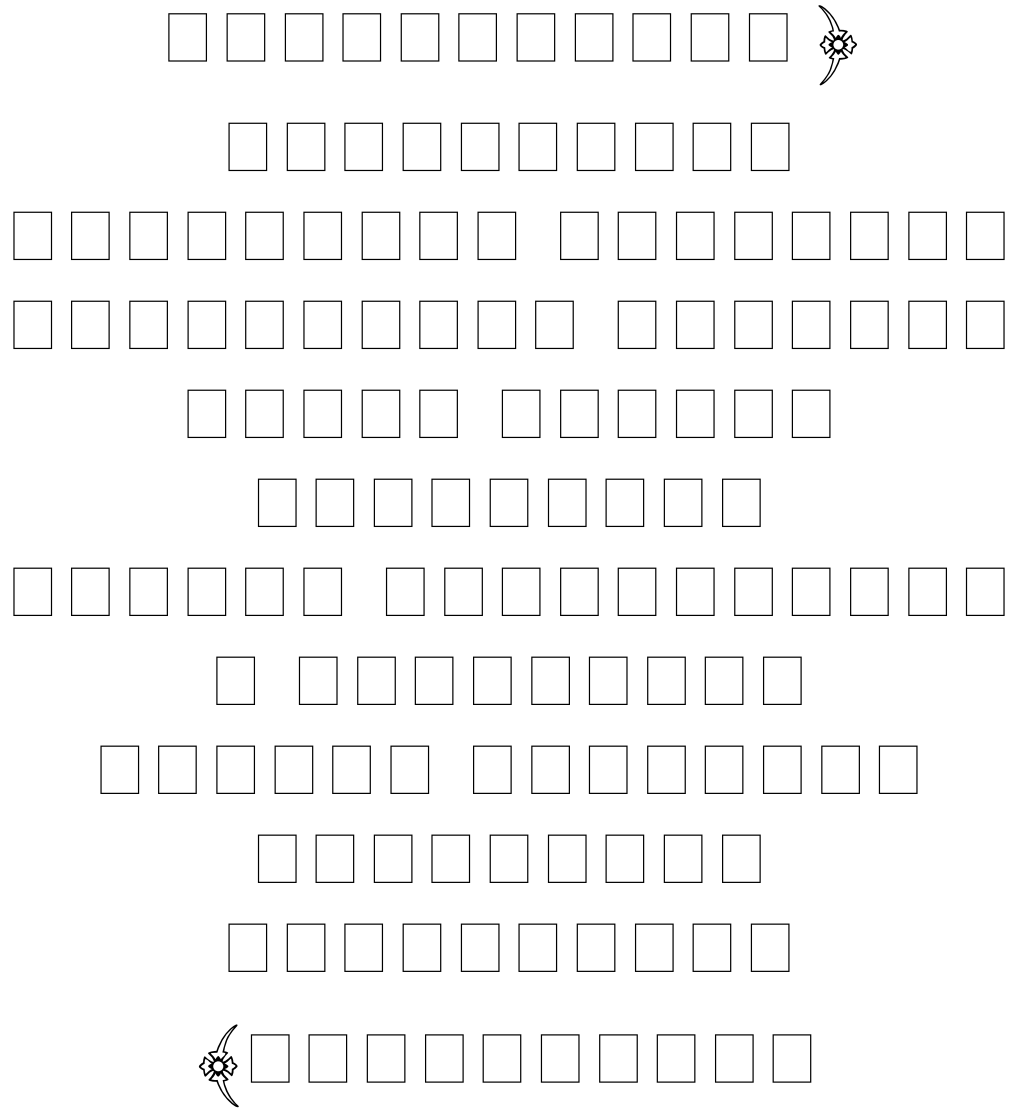

سورة سبأ الآية(18)

الإهداء

إلى روحه الطاهرة براً بما قدمه في سبيلي ،

وتحقيقاً لأمل كان يرجوه على الدوام

والدي رحمه الله

الباحثة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
فهرس الموضوعات	ج
فهرس الخرائط والأشكال	و
فهرس الجداول	ز
فهرس الصور	ح
قائمة الاختصارات	ط
المقدمة	1
فصل تمهيدي	9
البيئة الطبيعية لمنطقة البحث	14
الموقع	14
التضاريس	15
الاقاليم التضاريسية	15
1. الإقليم الساحلي	15
2. الإقليم الجبلي	19
تأسيس كوريني" الرواية التاريخية"	27
عوامل التأسيس	28
التأسيس	36
الفصل الثاني : تصنيف الأراضي	52
العوامل المحددة لاستخدام الأرض في البحر المتوسط ومنطقة البحث	57
استخدامات الأرض السائدة قبل مجئ الإغريق	61
أولاً: الرعي	64
ثانياً: الصيد	65
ثالثاً: الزراعة	66

رابعاً: استغلال الغابات	67
استخدام الأرض بعد مجئ الإغريق	67
الأقاليم الطبيعية في منطقة البحث	69
1. الأراضي الساحلية	69
2. الأراضي الوسطى	69
3. الأراضي العليا	71
أنواع الأراضي حسب استخدام الأرض	71
1. الأراضي الزراعية	71
2. الأراضي الرعوية	75
3. أراضي الغابات	77
الفصل الثالث: منتجات الأراضي	80
أولاً: منتجات الأراضي الزراعية	87
1. الحبوب	90
2. أشجار الفاكهة	97
3. الخضروات والبقول	103
ثانياً: اقتصاديات الأراضي الرعوية	104
ثالثاً: منتجات أراضي الغابات	106
1. الأشجار	107
2. الأحراش	108
3. الشجيرات	109
السلفيون	109
الفصل الرابع : المصادر المائية	116
المصادر المائية في منطقة البحث	121
الأمطار	121
العيون الطبيعية	130
الخزانات والصهاريج	132
مصادر أخرى	135

الفصل الخامس :الاستخدامات الحضرية	137
نمط المدن الإغريقية	141
المستوطنات الإغريقية خارج بلاد الإغريق	148
استعمالات الأرض في كوريني	151
أولاً: الاستخدامات العسكرية	154
ثانياً: الاستخدامات الاقتصادية	158
ثالثاً: الاستخدامات الدينية	160
رابعاً: الاستخدامات الثقافية والاجتماعية	163
خامساً: الاستخدامات السياسية	165
الخاتمة	167
قائمة المصادر والمراجع	171
أولاً: قائمة المصادر	172
ثانياً: المراجع العربية	173
ثالثاً: الدوريات العربية	178
رابعاً: المراجع المعربة	179
خامساً: المراجع الاجنبية	182
سادساً: الدوريات الاجنبية	184

فهرس الخرائط والاشكال

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	موقع وتضاريس كوريني	16
2	مناطق المستوطنات الإغريقية	35
3	التوزيع التقريبي للقبائل الليبية	62
4	الأقاليم الطبيعية في كوريني	70
5	كميات القمح المصدرة من كوريني الي بلاد الإغريق	92
6	المواقع الأثرية المبكرة لانتشار الشعير البري	96
7	انتشار العنب البري	99
8	مناطق انتشار السلفيون	112
9	نطاقات الأمطار في منطقة البحث	122
10	توزيع الصهاريج والآبار	133
11	الأوضاع الاقتصادية في إقليم البحر المتوسط في الألفية الثانية قبل الميلاد	140
12	توزيع البولس في شبة جزيرة الإغريق	144
13	استخدامات الأرض الحضرية في كوريني	155

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	التغيـرات المناخيـة فـي منطقـة البحـث حسـب مـاكبيرني وكيث	25

فهرس الصور

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	صورة فضائية لمنطقة كوريني	17
2	الدرجة الأولى وجزء من الحافة الأولى	20
3	الحافة الثانية	20
4	كهوف تستخدم لخزن المياه	126
5	حفر لخزن المياه	127
6	بقايا مصطبة لحفظ التربة	129

قائمة الاختصارات

1. A. ϑ. A = Αμεριχαν ϑουρναλ οφ Αρχηαεολογψ.

2. A. ϑ. Σ = Τηε Αμεριχεν ϑουρναλ οφ Σοχιολογψ.

3. ϑ. A. E= ϑουρναλ οφ Αεστηετιχ Εδυχατιον.

4. ϑ. E. H = Τηε ϑουρναλ οφ Εχονομιχ Ηιστορψ.

5. ϑ. H. Σ = Τηε ϑουρναλ οφ Ηελλενιχ στυδιεσ .

6. ϑ. P. Σ = Τηε ϑουρναλ οφ Ρομαν Στυδιεσ .

7. ϑ. Σ. A. H= ϑουρναλ οφ τηε Σοχιετηψ οφ Αρχηιτεχτυραλ Ηιστ οριανσ .

8. Γ. ϑ = Γεογραπηιχαλ ϑουρναλ.

9. Λ. Χ. Λ=Τηε Λοεβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ, Λονδον.

10. Ολιωεριο. Δ.Α.Ι = Δοχυμεντι Αντιχηι Ιταλιανα.

11.Σ.Ε.Γ = Συππλεμεντυμ Επιγραπηιχυμ Γρεαχυμ.

المقدمة

على خريطة البحر المتوسط يظهر ما يعرف بـإقليم كورينايكا " الجبل الأخضر " ظاهرة طبيعية مميزة على سواحل أفريقيا الشمالية ، وهو تميز جعل منه إحدى بؤر الإرث الحضاري في إقليم البحر المتوسط الذي يمثل موطن الحضارة الإنسانية أو حسب تعبير سترابو " العالم المسكون " (hekath hemas oikoumence) في ذلك الوقت . فنتيجة لتنوع بيئته ومحاصيله أصبح الإقليم منذ العصر البرونزي يمثل القلب الاقتصادي للعالم المعروف آنذاك ، فنشطت حركة الملاحة البحرية لنقل الحبوب بين أجزاء الإقليم ووصل هذا النشاط إلى ذروته خلال العصر الإغريقي ثم الروماني . وتشير الدراسات الأثرية إلى إن إقليم كورينايكا كان يمثل عقدة المواصلات على الساحل الجنوبي إذ تعود علاقته بمناطق البحر المتوسط إلى العصر الحجري والبرونزي وكان يمثل أهم مراكز الطرق البحرية الجنوبية التي تمر بسواحل شمال أفريقيا ، إلا أنه لا يمكن القول إن علاقة كورينايكا كانت علاقة متوسطية فقط ، فبحكم الموقع كانت تمثل المنفذ البحري للمنتجات الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى وعن طريقها تصدر إلى سواحل جنوب البحر المتوسط.

وفى الزمن الذي بدأ فيه الإغريق نشاطهم التوسعي في البحر المتوسط كان إقليم كورينايكا يمثل إحدى المناطق المفضلة، فالساحل الليبي لم يكن منطقة مجهولة بالنسبة لهم ، فحركة النقل البحري لم تنقل الحبوب فقط ، إنما نقلت أيضا المعرفة الكاملة بطبيعة الإقليم ، لهذا فان عوامل مثل القرب الجغرافي ، التشابه في الخصائص الطبيعية مع بلاد الإغريق ، وخصوبة الإقليم وغزارة أمطاره ، عوامل رئيسية في اختياره منطقة استيطان يمكن أن تفي بحاجة الإغريق إلى الأراضي الزراعية ومنتجاتها ، وتجدر الإشارة إلى أن الإقليم لا يمثل منطقة فراغ سكاني شجعت الإغريق على استيطانه كما تشير بعض المراجع ، فهو وان كان يفتقر في تلك الفترة إلى وجود قوة سياسية منظمة ، إلا أنة كان يقع وسط أراضي القبائل الليبية التي كانت تشتهر بمزاولة حرفتي الرعي والزراعة وهى التي أعطت الإقليم شهرته الواسعة بمنتجاته الحيوانية .

تعكس التغيرات في نظم استخدام الأرض العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وعلى مر العصور تغيرت الكيفية التي يتعامل بها الإنسان مع الموارد الطبيعية المتاحة ، ففي المراحل الأولى من التاريخ البشرى اقتصر الإنسان في تعامله مع بيئته على الجمع والالتقاط ، ولم يكن هناك استخدام واضح للأرض ، وبوصوله إلى العصر الحجري الحديث ظهرت أول الثقافات التي تدرك أهمية الأرض كمورد طبيعي

يمكن استغلاله بطرق مختلفة ، وهذا ما يؤكده المؤرخ توينبى حين ذكر إن الزراعة والرعي كانتا مؤشراً على تطور قوة الإنسان التقنية .

لم يتخذ نمط استغلال الأرض نمطاً واحداً طيلة العصور التاريخية ، فمع إن هذا الاستخدام يخضع مباشرة إلى الظروف الطبيعة إلا أنه يتأثر أيضا بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك بدرجة التطور الحضاري وبقدرات الإنسان على استغلال بيئته بشكل ملائم ويعطى إقليم كورينايكا مثالاً لهذا التغير ً، فقبل قدوم الإغريق كانت شهرة الإقليم ترتبط بالإنتاج الحيواني ، تغيرت بعد ذلك إلى الإنتاج الزراعي .

وتركز هذه الدراسة على توضيح نظم استخدام الأرض في كورينى من مجئ الإغريق إلى نهاية العصر البطلمي ، لسببين أساسيين أولهما : إن الإغريق الذين استوطنوا هذه المنطقة استحدثوا استخداماً مختلفاً عن الاستخدام السائد عند السكان الأصليين وهو من الأهمية بحيث أنة لا يزال يمثل أساس استغلال الأرض إلى الوقت الحاضر . ثانياً : إن المنطقة تتمتع بإمكانات طبيعية متنوعة أتاحت التنوع في استخدام الأرض .

تميز الاستيطان الإغريقي بأنه استيطاناً زراعياً ، وعند قدوم الإغريق إلى الإقليم حملوا إليه معرفتهم بالزراعة في المناطق الجبلية ، وتحت ظروف مناخ البحر المتوسط ، ولتوضيح الاختلافات بين استخدام الأرض الإغريقي واستخدام الليبيين سوف تتضمن مشكلة الدراسة عنصرين أساسيين هما :

أولاً: نظم استخدام الأرض قبل قدوم الإغريق : اعتمد اقتصاد القبائل الليبية على الرعي وتشير النصوص المصرية القديمة إلى الإعداد الهائلة من الحيوانات التي كانت تصدر إلى مصر . وقد ساعدهم على ذلك وفرة المراعى الطبيعية ، فنطاق الاستبس الرعوي يمثل رقعة واسعة من جنوب الإقليم ، كما إن غاباته دائمة الخضرة تمثل مناطق رعوية مهمة ، وتقتضى ممارسة حرفة الرعي التنقل الموسمي بين شمال الإقليم وجنوبه ، ففي الشتاء ينتقلون جنوباً أما في الصيف فتوفر الغابات في الشمال مرعى دائماً . إضافة إلى ذلك مارس الليبيون الزراعة، فكل قبيلة كانت لها أراضيها المعروفة ، وتتيح الأمطار الشتوية إقامة زراعة مطرية أساسها الحبوب والأشجار التي تقاوم الجفاف الصيفي . وتذكر المصادر المصرية جودة الزيوت الليبية المستخلصة من أشجار الزيتون التي كان يوليها الليبيون اهتماماً كبيراً .

ثانياً: نظم استخدام الأرض خلال العصر الإغريقي : وجد الإغريق في الإقليم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والرعوية ، تنتج أنواعاً مختلفة

من المحاصيل الزراعية طيلة أيام السنة وكما ذكر هيرودوتس يتميز الإقليم بوجود ثلاثة مواسم للحصاد. ولهذا فان الإغريق بذلوا جهوداً في إيجاد أفضل السبل لاستغلال الأرض ، فادخلوا تقنيات جديدة كإنشاء المصاطب ، واستخدام تقنيات الري المختلفة، وتقسيم الأراضي إلى زراعية وأخرى رعوية ، ويحتمل أنهم ادخلوا إلى المنطقة المحاصيل التي زرعوها في شبه جزيرتهم . وفى هذا العصر أصبحت الزراعة في الإقليم تصديرية تعتمد على تصدير الحبوب والسلفيون والفاكهة والمنتجات الرعوية ومنتجات الغابات. ومن الواضح إن الإغريق قد فهموا جغرافية الإقليم فقسموه إلى أقسام تضاريسية مختلفة، وحددوا الإمكانات الزراعية في كل قسم ، وبالتالي فان نجاح الزراعة اعتمد على الاستغلال الأمثل المتفق مع الإمكانات المتاحة وهذا ما يبرر أنتاج الإقليم لكميات كبيرة من المحاصيل حتى أنها فاقت في إنتاجها بقية. المستوطنات الإغريقية ، وأمدت أثينا وغيرها من المدن الإغريقية وقت المجاعات بكميات كبيرة من الحبوب . وقد استمرت الأسس التي وضعها الإغريق في استخدام الأرض خلال العصر البطلمي مع التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية وإدخال محاصيل جديدة

وتعد دراسة نظم استخدام الأرض من الدراسات المهمة لأنها تهتم بإبراز العلاقة بين الإنسان والأرض ، وعلى الرغم من إنها تركز على الجانب الاقتصادي ، إلا إنها في الواقع تعكس الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في الإقليم ، وتبين التقنيات التي اتبعت في تلك الفترة للاستفادة المثلى من الموارد الطبيعية ، ولذلك فأنها تمثل جانباً متكاملاً من تاريخ البشرية . فاستغلال الموارد الطبيعية لا يعنى فقط المعرفة بوجودها إنما يتطلب أيضا وجود المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي الملائم. كما تعتبر الفترة الإغريقية من أهم الفترات التي شهد فيها الإقليم ثراءً واسعاً، واكتسب فيها شهرته وأهميته العالمية ، إذ استطاع الإغريق تطويع البيئة وتوجيهها بشكل يحقق أقصى استفادة ممكنة ، وهو أمر لم يحدث في الفترة التاريخية التالية وهى الفترة الرومانية ، فعلى الرغم من توسع الرومان في الإنشاءات المختلفة إلا إن فترتهم تميزت باستنزاف الموارد الطبيعية خصوصاً قطع أشجار الغابات وتصديرها.

وتكتسب الدراسة أهميتها من حيث إنها تبين عوامل ثراء الإقليم كما توضح المصادر الطبيعية التي اعتمد عليها الإغريق في استخداماتهم المختلفة للأرض، ولا تزال هذه المصادر إلى الوقت الحالي مصدراً مهماً في اقتصاد المنطقة.

وعليه فإن الدراسة لا تقوم على السرد التاريخي للإحداث ، أو تسجيلاً لتاريخ الإغريق في المنطقة ونشاطهم التوسعي ، إنما تقوم أساساً على توضيح ما يسميه جمال حمدان (شخصية الإقليم) [1] وهى الشخصية الطبيعية التي جعلته متميزاً في تاريخه عن بقية ساحل شمال أفريقيا.

تردد اسم إقليم كورينايكا في معظم مؤلفات المؤرخين والجغرافيين القدماء ، فوصفوا طبيعته وثراءه ، كما تطرقت بعض الدراسات الحديثة إلى تاريخ الإقليم دراسة مستقلة أو ضمن دراسة عن تاريخ ليبيا وفى ما يلي أمثلة من هذه الدراسات :

تعتبر دراسة بيتس (Bates) عام 1914 The Eastren Libyans من أقدم الدراسات التي تناولت تاريخ شرق ليبيا من حيث الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وفى عام 1916 كتب هوجا رث (Hogarth) مقالاً عن كورينى بعنوان Cyrenaica وهو عبارة عن مناقشة مع جريجورى (Gregory) حول إمكانات الإقليم الاقتصادية وتطرقا فيه إلى أوضاعة زمن الإغريق.

وكتب ماير (Myres) عام 1943 مقالاً عن كورينى وطرابلس بعنوان:

Ancient Tripoli and Cyrenaica واعتبرهما إقليمين مميزين على ساحل أفريقيا الشمالي .

في عام 1944 نشر بونتوفت (Bontoft) كتابا بعنوان Cyrenaica تناول فيه باقتضاب تاريخ كورينى وكيفية تأسيسها من قبل الإغريق .

كما قدم جونسون (Johnson) دراسة عن الأوضاع الاقتصادية في إقليم كورينى بعنوان : Studies in Roman Economic and Social History تناول فيها الأوضاع الاقتصادية للإقليم في الفترة الإغريقية .

أما هيجس 1962 (Higgs) فقد نشر مقالاً بعنوان :

Ametrical Analysis of Some Prehistory Domesticated Animal Bones From Cyernaica , Libya

وبين في هذه الدراسة مخلفات الحيوانات في هوا افطيح .

([1])– حمدان ، جمال : سيناء ، القاهرة ، دار الهلال ، 1993، ص 17.

ونشر ماكبيرنى (McBurney) العديد من البحوث عن تاريخ كورينى في فترة ما قبل التاريخ منها:

- Pleistocene and Early Post –Pleistocene Archaeology of Libya (1968)
- The Haua Fteah (Cyrenaica) and the Stone Age of South –East Mediterranean (1969)

كما اهتم جودتشايلد (R.G.Goodchild) بتاريخ المنطقة وظهر له العديد من الدراسات منها :

- Mapping Roman Libya(1952)
- The Roman and Byzantine Limes in Cyrenaica (1953)

Cyrene and Apollonia (1963)

وعن المستوطنات الساحلية كتب كل من جونز ولتل (G.D.B. jones), (J.H.Little) مقالا عام 1971 تحت عنوان Costal Settelments in Cyrenaica

أما ابليبوم (Applebaum) فقد خصص جزء من كتابة :

Jews ,and Greeks in Ancient Cyrene والذي نشر عام 1979 جزءاً عن جغرافية الإقليم كما ناقش فيه إمكاناته الاقتصادية في الفترة الإغريقية .

كما اهتم شامو (Chamoux) بتاريخ الإقليم أثناء الفترة الإغريقية ومن أهم مؤلفاته :

- Sur Quelyues Inscriptions Grecques Apollonia de Cyrenaigue Lybia in History (1968)
- الإغريق في برقه (1990).

وتعتبر دراسات لاروند من أهم المؤلفات التي تعرضت بالتفصيل لتاريخ كورينى من حيث أوضاعها الاقتصادية والسياسية ومن أشهرها " برقة في العصر الهللينستى ، 2003)

كما ظهر العديد من الدراسات العربية التي تغطى جوانب مختلفة من تاريخ الإقليم منها : دراسات مصطفي كمال عبد العليم (1966) وعبدا للطيف البرغوثي (1971) و اهتمت هذه الدراسات بتاريخ ليبيا القديم وتوزيع القبائل الليبية والعلاقات الليبية المصرية .

أما الدراسات التي تناولت تاريخ الإقليم مباشرة فمن أهمها: الأثرم (1975) ، شلوف (1984-1992-1994-2002) ، الجراري (1984) . أما دراسة الراشدي (1990) والغناي (1995) فقد تناولتا دور نبات السلفيون في اقتصاد الإقليم.
من هذا الاستعراض يتبين أنه لم تظهر إلى الآن دراسة شاملة توضح الجوانب الاقتصادية في تاريخ كورينى ، وتبين الأسس الطبيعية التي كانت عاملاً في استيطان الإقليم وظهوره قوة سياسية واقتصادية، والتي تهدف هذه الدراسة إلى توضحيها من خلال الخطة آلاتية :

في الفصل الأول استعرضت الدراسة العوامل التي جذبت الإغريق إلى المنطقة لاستيطانها، وهي عوامل لا ترتبط بأوامر دلفي بقدر ما ترتبط بإمكاناتها الطبيعية والتي تجعل منها منطقة صالحة للاستيطان البشري والتوسع الزراعي والرعوي. واعتمدت الدراسة في هذا الفصل على توضيح هذه الخصائص بالتفصيل كتلك المتعلقة بطبيعة تضاريسها ومناخها ومواردها ألاقتصادية، كما استعرضت الروايات التاريخية التي قيلت في تأسيس كوريني.

بينت الدراسة في الفصل الثاني العوامل المؤثرة في استخدام الأرض ووضحت أهم الاستخدامات السائدة قبل مجئ الإغريق، وهي الحرف التي مارستها القبائل الليبية والمتمثلة في الرعي والصيد و الزراعة، وكذلك الاستخدامات التي سادت زمن الإغريق، وفي هذا الفصل تم تقسيم المنطقة إلى مجموعة من الأقاليم الطبيعية حسب تقسيم المؤرخين والجغرافيين القدماء. وفي ضوء هذه الأقسام الطبيعية صنفت الأراضي حسب الاستخدام السائد فيها والذي تحدده الظروف الطبيعية لكل قسم تضاريسي، وهي الأراضي الزراعية وأراضي المراعي وأراضي الغابات.

وفي الفصل الثالث استعرضت الدراسة المنتجات الزراعية الرئيسية، والتي من أهمها القمح والشعير، المنتجات من أشجار الفاكهة والخضروات والبقول... الخ مبينة مناطق زراعتها وكميات الإنتاج حسب ما ورد في النصوص التاريخية القديمة وفي النقوش. وفي تلك الفترة كان الإقليم يمثل أحد مراكز التصدير الرئيسية لهذه المنتجات. وفي هذا الفصل تبين إن الرعي يعتبر من أقدم الحرف التي مارسها السكان، وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت في هوا افطيح، كما تمتاز المنطقة بمراعيها الواسعة التي تنتشر علي السفوح

الجنوبية، إضافة إلى المراعي الدائمة علي السفوح الشمالية التي تتمثل في وجود الغابات دائمة الخضرة.

وتطرقت الدراسة في هذا الفصل إلى الثروة الغابية التي تشمل أشجار الغابات، والأحراش المتوسطية، والشجيرات، وتنتشر علي السفوح الشمالية للإقليم، والبعض منها يوجد علي السفح الجنوبي، وهي تعتبر من مصادر ثروة الإقليم سواء من حيث استخدامها كمصدر للأخشاب أو كمراعي.

تعتبر المياه العامل الأكثر تأثيراً على توزيع المستوطنات الإغريقية، وعلى استخدامات الأرض المختلفة، وقد قسمت المنطقة في الفصل الرابع إلى ثلاثة مناطق حسب توزيع المستوطنات الإغريقية، هي منطقة الأمطار – العيون المائية، والأحواض والآبار. وتناولت المصادر المائية المتمثلة في الأمطار، حيث قسمت المنطقة حسب هذا العنصر إلى ثلاثة أقاليم متباينة في كمية أمطارها السنوية. كذلك وضحت المصادر الأخرى مثل العيون المائية والآبار والصهاريج والأحواض و بينت توزيعها و كيفية استغلالها.

أما الفصل الخامس فقد ناقش أهم الاستخدامات الحضرية للأرض في كورينى، حيث قسمت الاستخدامات داخل المدينة إلى استخدامات عسكرية والتي تشمل الاكروبولس والأسوار، والاستخدامات الدينية المتمثلة في المعابد أو المقابر، وكذلك الاستخدامات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

واعتمدت الدراسة على الخرائط والصور والإشكال البيانية التي تبرز شخصية الإقليم ومدى تأثيرها على تاريخه الاقتصادي .

وتعترض مثل هذه الدراسات العديد من الصعوبات المتعلقة بتناثر المعلومات الاقتصادية في العديد من المصادر والمراجع التي كتبت بلغات مختلفة ، كما إنها لا تعنى بتصنيف استخدامات الأرض وتكتفي بالإشارة إلى غنى المنطقة من الإنتاج الزراعي والرعوي ما يتطلب تجميع هذه المعلومات وتصنيفها ، والاستعانة بتخصصات مختلفة تفيد الموضوع . إضافة إلى ذلك تندر الحفريات في الإقليم مما يعنى قلة الشواهد الأثرية الدالة على الاستخدام ، وبالتالي صعوبة إعادة تصور الوضع السائد في الفترة المدروسة .

وفى النهاية أسجل كل الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور عبدا لسلام محمد شلوف الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ومنحنى العون والوقت والتوجيهات القيمة التي كان لها اكبر الأثر في إنجاز الدراسة.

كما أسجل شكري للأستاذ أمحمد الترهونى رئيس قسم التاريخ على اهتمامه وتشجيعه لدراسة هذا الفرع من التاريخ .

وكل الشكر والتقدير للأخوة القائمين على مكتبة جامعة عمر المختار الذين قدموا كل التسهيلات الممكنة طيلة فترة الدراسة واخص منهم بالذكر الأستاذ محمد الصوصاع والأخت ماجدة إبراهيم العقوري.

فصل تمهيدي

ترتبط الأحداث التاريخية ولو جزئياً بالعوامل البيئية المختلفة، والمرجح أن تاريخ كوريني [1]خلال العهود التاريخية القديمة قد خضع لتأثير هذه العوامل التي يبدو أنها ساعدت على الاستيطان البشري في إقليم كورينايكا [2]. وذلك لأن هذه المنطقة بها من المقومات والخصائص الفريدة ما جعلها تتميز بتنوع بيئي تنفرد به، ففيها البيئة الساحلية والسهلية والجبلية، وتكثر بها الوديان القديمة أيضاً البيئة الجبلية الصخرية إلى جانب الهضاب المتسعة [3]. وهي أيضاً محصورة بين بيئات ذات إمكانات قليلة للاستيطان البشري تتمثل في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية.

وعلى الرغم من قلة الدراسات الأثرية عن هذه المنطقة في العصور القديمة لاسيما عصر ما قبل التاريخ[4] إلا أن ثمة أدلة أوردها العديد من الباحثين تبرهن على صلاحيتها للاستقرار البشرى. ويعتبر هوا افطيح (Haua Fteah) المفتاح التاريخي الوحيد على طول الساحل الجنوبي للبحر المتوسط بين تونس وفلسطين ،إذ يحتوي على شواهد أثرية ترجع إلى الفترة بين الجليدية الأخيرة (Interglacial)[5] مروراً بالعصر الحجري القديم ، والعصر الحجري الحديث [6]. فاكتشفت في مواقع متفرقة من المنطقة حسب ما أورده كل من ماكبيرني (Mcburney) وهيي (Hey) مخلفات تدل على قيام حضارة العصر الحجري

([1]) – يستخدم في هذا البحث للدلالة على منطقة شحات وما حولها، وهي منطقة البحث.

([2])– يستخدم في هذا البحث للدلالة على كامل الإقليم

(3)– الشريف، حسن، تقييم مقارن لمواقع وحضارات عصور ما قبل التاريخ، جلة البحوث التاريخية، 2، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين، (1986)، ص ص 232–240.

([4])– يطلق هذا المصطلح على الفترات التي تسبق معرفة الكتابة ، أي قبل أن يقوم الإنسان بتسجيل الأحداث المختلفة على الصخور والسجلات والنقود، غلاب، محمد السيد، وآخر، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره، ط3، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1982، ص 19.

([5])- فترة دافئة أعقبت تراجع الغطاءات الجليدية وتقع بين فترتين جليديتين، ينظر ، Strahler , Arthur , Alan .H.Srahler ;Geography and Man's. Environment New York .John Wiley. p.46

([6])- Smith . Philip .E.L, A Key Site on the Mediterranean. Science, New Series, Vol. 164, No. 3880. May 9, (1969), pp. 705-708.

القديم الأدنى [1] فمنطقة البحث تعد من المناطق التي جذبت إليها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ ، حيث عثر في مواقع عديدة على مخلفات الإنسان الأول فقد أجرى ماكبيرني حفرياته في المنطقة ليجد في كهف " هوا افطيح " المؤرخ ما بين 100.000 – 9.000 سنة ق.م ، مجموعة من الأدوات الصناعية مثل الشفرات الحادة Blade والتي عرفت باسم الليبية ما قبل الاورجناسية (Aurignacian Libyan Pre) وتؤرخ إلى الفترة بين الجليدية الأخيرة . كما تحتوي الارسابات التي ترجع الي حضارة لافلوازية– موستيرية (Lavalloiso Mousterian)– على أثار فكي إنسان نياندرتال (Neanderthaloid). أيضاً يحتوي على أدوات ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى مثل أدوات النقش ، وأدوات ذات شفرات حادة، ومكاشط (Scraper) تعود إلى 38000 – 15000 ق م . ولهذا تعتبر أقدم وأطول فترة لحضارة العصر الحجري القديم عرفت إلى الآن[2]. وقد كان الكهف من 12000 ق.م وحتى الألفية التاسعة تقطنه مجموعات بشرية تستخدم أدوات صناعية صغيرة أو دقيقة أطلق عليها ماكبيرني الوهرانية الشرقية (Eastern Oranian)، وفي فترة لاحقة ظهرت مجموعات بشرية تميزت بالقدرة على أنتاج الغذاء ، وتربية حيوانات المراعي ، وقد أطلق ماكبيرني على هذه المرحلة القفصية – الليبية (Libco-Capsian)[3].

وبالنظر إلى سعة الكهف فإن ترسباته منتظمة ومكونة على هيأة طبقات أفقية ما سهل دراستها وتحديد مراحلها الحضارية وإذا ما بدأنا بالسطح فنجد آثاراً من عهد الاستيطان الإغريقي (القرن السابع ق.م) ثم آثار الليبيين القدماء، ويليها إلى الأسفل أدوات من العصور الحجرية [4] ، ولوحظ أن هناك تشابه بين صناعات هذه المنطقة ، وصناعات شمال أفريقيا إلى المغرب وشرقاً نحو مصر تعود لعام 60000– 40000 ق.م [5].كما

([1]) - البرغوثي، محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، بيروت، دار صادر، ط1، 1971، ص 55.

([2]) - Mcburney , Pleistocene and Early post Pleistocene Archeology of Libya .In Geology &Archeology Cyrineca .Libya . 1968 .pp16-17

([3])- Smith., op.cit.pp. 705-708

([4])- باقر ، طه ، " عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات " ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، 1968 ، ص ص 1–41.

([5])- Barker.W.W, From Classification to Interpretation Libyan Prehistory (1969-1989) In Libyan Studies.Vol.20 .Edited by D.J.Mattingly and J.lloyd .

تبين له أيضاً وجود أثار حضارية في منطقة وادي الكوف في موقع يسمى "حققة الضبع " تعود لمرحلة العصر الحجري القديم الأعلى[1].

كما عثر الإيطالي بتروكي (C.T.Petroccni) في موقع يسمى " حققة الطيرة " عند الرجمة على مخلفات أثرية تعود للعصر الحجري القديم الأعلى [2]، وعثر في مناطق عديدة على مواقع وجدت فيها آلات وشظايا تدل على وجود تجمع بشري يعود إلى تلك العصور ومن هذه المواقع: موقع الحاج كريم في وادي درنة ، وموقع رقبة الجمل عند كرسة ، وموقع عين الحفرة عند شحات ، وموقع كهف المقرنات ، وموقع في وادي السلايب قرب توكرة ، وموقع وادي زازا على الدرجة الأولى للجبل الأخضر[3] .

كما يذكر فانتولي (Fantoli) أن هناك كهف موجود في منطقة لاساميكس (Lasamices) سلنطة ومن خلال الآثار التي عثر عليها في هذا الكهف فإنه يرجع إلى فترة ما قبل التاريخ حيث كان يستعمل بالدرجة الأولى لسكن الإنسان [4] .

وتدل هذه الشواهد على إن الإنسان الأول وجد من الإمكانات الطبيعية ما جعله يفضل هذه المنطقة ويستقر بها، ويبدو أن إنسان تلك العصور الحجرية، قد اختلف مسكنه باختلاف بيئته الطبيعية، فخلال العصور الحجرية الممطرة استوطن سكان الجبل الأخضر الجزء الجبلي من المنطقة حيث تنتشر الكهوف والمغارات، بسبب طبيعة التركيب الجيولوجي. كما استوطنوا المناطق السهلية حيث يتوافر قدر من مياه الينابيع والعيون، التي اعتمدوا عليها في ممارسة الأنشطة الاقتصادية.

Whtstable litho. Britain .(1989) .pp31-41.

([1])- Mcburney , op. cit .p18.

([2])- Idim.

([3]) - أبو بكر، عبد المنعم، "ليبيا في أقدم عصورها"، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1971، ص 469.

([4])- الميار، عبد الكريم، " كهف الآثار الليبية بقرية سلنطة " المجلة العلمية كلية التربية، ع2 ، البيضاء، جامعة قاريونس ، (1981) ، ص ص 12-18.

المرجح أن الأسباب التي جعلت المنطقة ثرية فيما يتعلق بشواهد ما قبل التاريخ هو التنوع التضاريسي الذي يمكن تبينه فيما بعد، الذي ترتب عليه تنوع في المناخ، والغطاء النباتي، والنشاط الاقتصادي، بالإضافة إلى تنوع مناطق السكن ما بين السهول والجبال.

أما الشواهد الأثرية المتعلقة بالعصر التاريخي فمعلوماتنا عن استقرار الإنسان في المنطقة وإمكانية صلاحيتها لحياة الإنسان فتستمد من الوثائق المصرية، التي بفضلها أمكن التعرف على الليبيين الذين جاوروا المصريين. وبعض هذه الشواهد تبرز لنا بعض الأنشطة الاقتصادية التي تدل على غنى المنطقة في تلك الفترة، ومن هذه الشواهد:

- نقش على مقبض عاجي لسكين، يمثل هذا النقش معركة بين ليبيين ومصريين، وتم التأكيد على أنهم ليبيون لوضوح الشبه بينهم وبين الليبيين اللاحقين[1].
- وهناك لوحة حجرية تسمى لوحة الأسد والعقبان أو " لوحة الصيادين " صور عليها أشخاص يمثلون جماعة من الليبيين[2].
- وعثر على جزء من لوحة سميت بـ " لوحة التحنو " منقوش على أحد وجهيها صور لثيران وحمير وخرفان مرتبة في ثلاثة صفوف، يظهر تحتها أشجار زيتون[3] ما يدل على أن المنطقة كانت تتميز بوجود حياة حيوانية ونباتية غنية.

([1]) - شامو ، فرانسو، الإغريق في برقه (ت. محمد عبد الكريم الوافي)، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ط1، 1990، ص27

([2]) - عبد العليم ، مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق، 1966،ص11

([3])- الأثرم ، رجب عبد الحميد ، تاريخ برقه السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق. م وحتى بداية العصر الروماني ، ط2 ، بنغازي ، منشورات المنشأة الشعبية للتوزيع والإعلان، 1975 ، ص 22 .

البيئة الطبيعية لمنطقة كورينايكا

توجه العوامل الجغرافية ،جزئياً، الأحداث التاريخية، علاوة على أنها ضابط أساسي في توزيع مناطق الاستيطان والحضارات. ولعل كوريني تعد أنموذجاً واضحاً لهذه المناطق، فهي تتميز بخصائص جغرافية خاصة تتمثل في العزلة الجغرافية النسبية عن المراكز الحضارية القديمة بسبب وجود الصحراء في شرقها وجنوبها، والبحر في شمالها وغربها، وهي تتشابه إلى حد كبير مع خصائص بلاد الإغريق، إذ اعتمد تطورها الحضاري على تطور الطرق البحرية ،على الرغم من أن هذا التطور لم يؤد مباشرة إلى قيام مستوطنات واضحة فيها. وبحكم هذا الموقع على الأطراف الشمالية لإفريقيا فأنها أكثر ارتباطاً بحوض البحر المتوسط مثل جزيرة كريت وبلاد الإغريق.[1] كما يتضح من العرض الآتي:

أولاً- الموقع:-

يصف ماير (Myres) إقليمي كورينايكا وطرابلس بأنهما إقليمين متميزين في شمال أفريقيا سواء من حيث موقعهما أو تاريخهما [2] فمن ناحية الموقع تعتبر منطقة البحث من أهم المناطق الواقعة في إقليم كورينايكا ، وهذا الإقليم يمثل الأراضي الواقعة في شمال شرق ليبيا. والمحصور بين خطي طول 21.30 – 23 شرقاً وشمال الدائرة العرضية 32 شمالاً[3] ، ويحده من الشمال البحر المتوسط ، ومن الجنوب الغربي خليج سرت ، أما من الأطراف الشرقية الجنوبية فتحده منطقة صحراوية أو شبه صحراوية ، ومن هذا التحديد يتضح أن الإقليم محاط بمنطقة انقطاع ، ذات كثافة سكانية ضعيفة ، وأقل صلاحية نسبياً

---

(1) -Applebaum, Shimon. Jews and Greeks.in Ancient Cyrene. Leiden E.J.Brill.1979 . pp.90-120

(2) -Myres ,J.L. Ancient Tripoli and Cyrenaica. Man, Vol. 43. (1943) pp. 90- 120

(3) - نوح، سعيد إدريس، مناخ الجبل الأخضر، دراسة تحليلية لأصناف المناخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس، 1998، ص 30.

للاستيطان البشري . و يمتد هذا الانقطاع شرقاً لمسافة طويلة تنتهي عند مشارف وادي النيل، وجنوباً إلى الصحراء الكبرى[1].

ثانيا – التضاريس[2]:-

يمثل إقليم كورينايكا هضبة ذات ارتفاع متوسط لا يزيد ارتفاعها عن 881 متر في المنطقة المعروفة باسم سيدي محمد الحمري ،ويتكون القسم الشمالي من الجبل الأخضر من حافات جبلية ومدرجات كما سيتبين ، وتقع كوريني على ارتفاع يزيد عن 600 م[3] على الأطراف الشمالية للدرجة الثانية . وقد وصف سترابو هذا الموقع بأنه سهل له شكل منضدة [4]. وقد أضفى وجود المدرجات والحافات الجبلية على الإقليم تنوعاً في مظاهر السطح ، انعكس على المظاهر الطبيعية الأخرى مثل التنوع في أنواع الغطاء النباتي ، والمناخ وأنواع التربة . كما إن هذه الاختلافات الطبيعية الواضحة تجعل من السهل تقسيم الإقليم إلى نطاقات تضاريسية واضحة تبين الاختلافات في كل نطاق على حدة:

الأقاليم التضاريسية:

1- الإقليم الساحلي:-

يتميز السهل الساحلي عموماً بأنه ضيق في بعض المناطق، وقد يختفي في مناطق أخرى فإلى الشرق من تاوخيرا (Taucheira) توكرة يضيق الساحل ثم يختفي تماماً، حيث تشرف حافة الجبل الأخضر على البحر خاصة في منطقة ناوستاثموس [5] (Naustathmos) رأس الهلال.

([1]) -Church Harri ,Africa and islands . Longman . London . 1977 .p162

([2])- ينظر الخريطة رقم 1، ص16.

([3]) - نوح ، المرجع السابق، ص 30.

([4]) -Strabo ,XVII.12 . ينظر الصورة رقم (1) ص17

([5]) - شرف، عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا ، ط1 ، الإسكندرية ، 1963 ، ص 103.

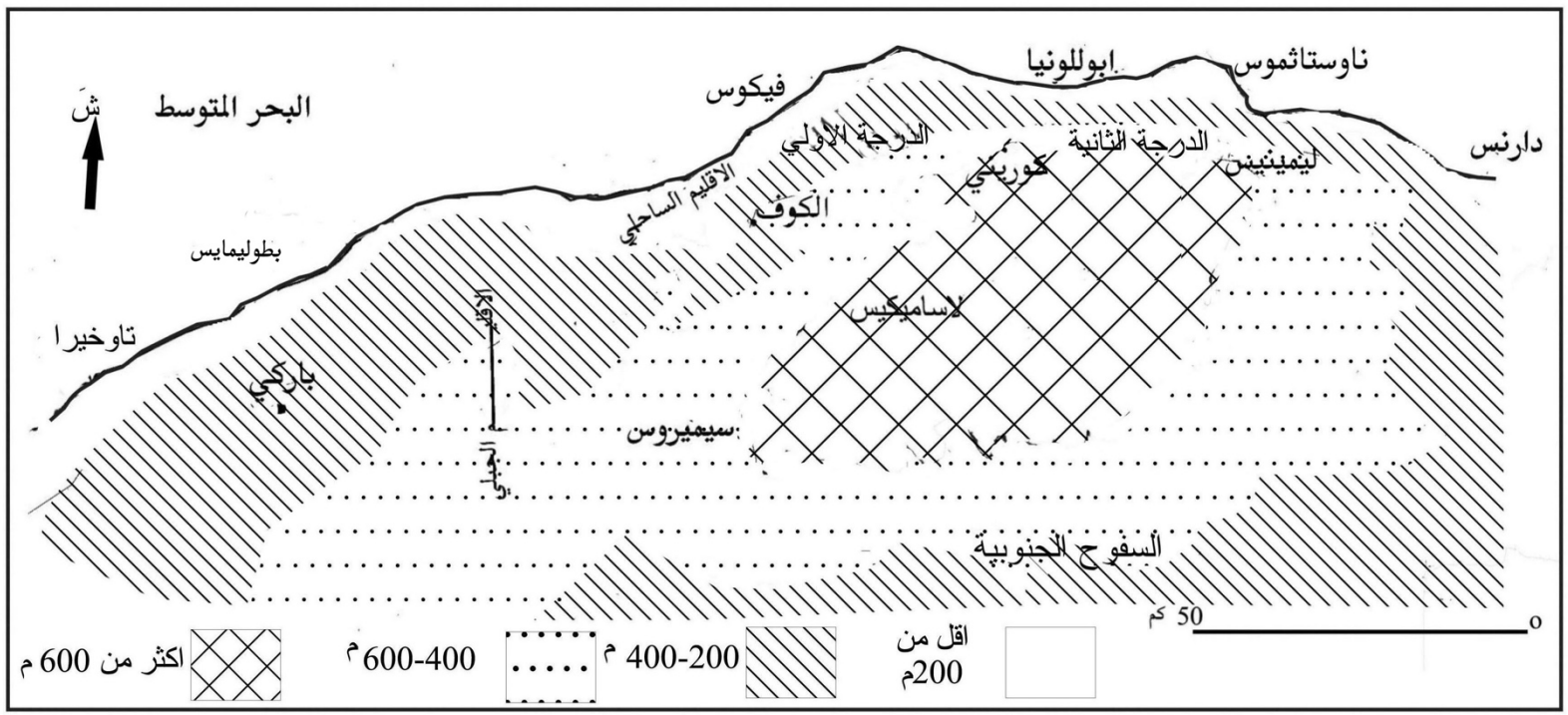

خريطة رقم 1 موقع وتضاريس كوريني

Goodchild:Graeco-Roman Cyrenaic .In Geology ,Archaeology Cyrenica .Libya .Amsterdam. 1967. p29

Jones ,G,D,B&J.H.Little .Costal Settlement in Cyrenaica .The Journal of Roman Studies ,Vol 9 (1971),pp64-79

صورة رقم 1 صورة فضائية لمنطقة كوريني

www.googleearth.com

ثم يظهر الساحل مرة أخرى ، ولكن على شكل شريط ضيق يستمر حتى دارنس (Darnis) درنة ، ويتميز هذا الساحل عموماً بأنه يرتفع تدريجياً بالاتجاه نحو المنحدر الأول للجبل الأخضر ، وتنتشر عليه في بعض أجزائه المستنقعات الساحلية (السبخات) وتغطي سطحه الكثبان الرملية ، خاصة الأجزاء القريبة من البحر ، إضافة إلى التربة الحمراء[1]وقد أشار هيردوتس (Herodotus) إلى أن التربة الليبية تربة حمراء [2] وهي تربة فيضية تظهر في أحواض الأودية، وعند مصباتها، نقلت بفعل الانجراف من المناطق الجبلية ، وتوزعت على الساحل ، ووجود هذا النوع من التربة في المنطقة منحها أهمية خاصة في توزيع الغطاء النباتي وفى النشاط الزراعي .

وتتمتع المناطق الساحلية بمناخ البحر المتوسط شبه الرطب حيث يتسم بتفاوت ضئيل في درجات الحرارة [3]، أي أنه يتميز بالاعتدال وذلك بسبب تأثير البحر الملطف وتتأثر الأمطار في هذا النطاق بصفة خاصة بشكل الساحل، فأقل تباين في اتجاه الساحل يؤدي إلى ظهور تباين كبير في كمية الأمطار، لهذا فإن أكثر أجزاء الساحل مطراً هي المناطق التي يبرز فيها الساحل نحو الشمال ، لأنها تواجه الرياح الشمالية الغربية والغربية الممطرة مباشرة ، وينطبق ذلك على مناطق رأس الهلال ، وابوللونيا (Apollonia) سوسة [4]. و تتميز المنطقة الساحلية بوفرة الرطوبة في هوائها ونتيجة للتباين في درجة الحرارة بين الليل والنهار تتميز بكثرة حدوث ظاهرة الندى فيها في فصل الصيف [5].

وحيث تظهر التربة الحمراء ، ويسقط قدر من الأمطار تنمو غابات وإحراج دائمة الخضرة من النوع السائد في مناخ البحر المتوسط [6] ، ويبدو أن هذه الغابات والإحراج لا

([1]) - التربة الحمراء ، اصطلاح يطلق على أنواع من تربة البحر المتوسط والمتميزة بهذا اللون ، وتعرف باسم التيراروسا Terra Rosa

([2]) – الاثرم ، المرجع السابق،ص62.

([3])- لاروند، اندريه، برقة في العصر الهللينستي (ت. محمد عبد الكريم الوافي) ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس ، 2003 ، ص302.

([4]) - شرف ، المرجع السابق ، ص 97.

([5]) Applebaum,op.cit.p6

([6])- شرف ، المرجع السابق، ص 137

توجد إلا في المواضع التي تكفي الأمطار لنموها خاصة في الساحل الشمالي بين حافة الجبل الأخضر والبحر . غير أن هذه النباتات أخذت في التناقص كلما اتجهنا نحو الدرجة الأولى لتحل محلها نباتات ذات قدرة على تحمل الملوحة [1]. كما وصف سكولاكس (Scylax) المنطقة الساحلية الممتدة من ميناء كوريني إلى يوسبيريدس (Eusperides) بنغازي بأنها مليئة بالحدائق مثل حديقة الهسبريدس ويصف بعض المناطق بأنها ذات أشجار متشابكة الأغصان بسبب كثافتها وقد قامت على هذا الساحل أربع موانٍ هي : ميناء كوريني أبوللونيا وميناء باركي بطوليمايس (Ptolemais) طلميثة، وتاوخيرا ، ويوسبيريدس [2].

2 ــ الإقليم الجبلي[3]:

الطابع التضاريسي العام للجبل الأخضر عبارة عن هضبة جيرية ذات ارتفاع متوسط، تبدأ في الارتفاع تدريجياً من الأطراف الشمالية للصحراء، وتنحدر فجأة تجاه البحر، وهذه الهضبة تتكون من درجتين جبليتين واضحتي المعالم، إضافة إلي بقايا درجة ثالثة غير واضحة المعالم [4].

يبلغ متوسط ارتفاع الدرجة الأولى ما بين 200 – 300 م حيث ترتفع على السهل الساحلي بمنحدر وعر يطلق عليه اسم " الوسيطة " والسطح في هذه الدرجة غير مستو ،

([1])- نفسه ، ص 138.

([2])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 62.

([3])- ينظر الصور رقم 2-3 ص20.

([4])- نوح ، المرجع السابق ، ص 38.

صورة رقم 2 الدرجة الاولي وجزة من الحافة الاولى

صورة رقم 3 الحافة الثانية

تصوير الباحثة

كما يخترقه عدد من الأودية التي نتج عنها ظهور مجموعة من التلال شديدة الانحدار[1] ، وتتراكم في منخفضات هذه الدرجة تربة حمراء ملائمة للزراعة [2].

أما الدرجة الثانية فيتراوح ارتفاعها من 450 – 600 م ، ويطلق عليها اسم "الظهر" ويتميز سطح هذه الدرجة بأنه شبه مستو تقريباً ، وتقطعها بعض الأودية الطولية، كما تسودها تربة صلصالية رمادية سوداء غنية بالمواد العضوية الناتجة عن تحلل النباتات [3] ، ويتم الانتقال من هذه الدرجة نحو الداخل بشكل تدريجي حيث تأخذ في الارتفاع لتصل إلى أعلى قمة لها وهي 881م يلي ذلك السفوح الجنوبية التي تعرف بأسماء محلية مثل" السروال"[4] ومن هذه المنطقة تتجه الأودية نحو الشمال مثل : وادي الكوف ، ووادي الاثرون ، ووادي المهبول ، ووادي الإنجيل ، ووادي بومسافر ، ووادي درنة كما يتجه عدد من الأودية نحو الجنوب مثل : وادي سمالوس ، ووادي تاناملو ، ووادي الرملة [5] .

ومن الطبيعي أن يكون هذا الإقليم أغزر مطراً من الأقاليم المجاورة له، وذلك بفضل الرياح الشمالية والشمالية الغربية ، حيث يزيد متوسط كمية الأمطار عن 300 ملم في السنة ، كما يرتبط توزيع الأمطار بشكل كبير مع الطبيعة التضاريسية فتتزايد بتزايد الارتفاع خاصة في منطقة كوريني حيث تصل إلى 600ملم ، ومنها تأخذ في التناقص من جديد في معظم أنحاء المنطقة فتصل إلى أدنى قيمة لها في الجنوب حيث تبدأ الصحراء[6]

---

(1) -Chamoux .F," Sur quelyues inscriptions Grecques Apollonia de Cyrenaigue" Lybia in history 1968.p15

(2)- لاروند ، المرجع السابق ، ص 53.

(3)- رزقانه ، إبراهيم، جغرافية الوطن العربي، المملكة الليبية ، دار النهضة العربية ،1964 ، ص 22 .

(4) -Douglas .Johnson ,Jabal Al-Akdar Cyrenica, University of Chicago, 1973,p 70

(5) - الهرام ، فتحي احمد ، التضاريس والجيمورفولوجيا ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيزى ، سرت، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995، ص 113.

(6)- نوح ، المرجع السابق ، ص 39 .

وتظهر هناك عناصر أساسية تشكل صفات النظام المطري في الإقليم بأكمله وهي الفصلية في توزيع الأمطار بحيث تتركز في فصل واحد في السنة بكميات كبيرة ثم تقل في فصول، وتنعدم في الفصل الجاف، أما الصفة الثانية فهي التذبذب من عام لآخر في كمية الأمطار حيث ينعكس ذلك على حجم النشاط الزراعي أو الرعوي في الإقليم. إلا أن الملحوظ في منطقة كوريني إنها تحافظ حتى في أكثر السنين جفافاً على قدر من الأمطار ويسمح بقيام تلك الأنشطة[1].

وفي هذا الإقليم تتركز الأمطار في حوالي تسعة شهور في السنة (تشمل فصل الشتاء والخريف وبداية الربيع)ولكن بتوزيع غير متماثل، حيث تتركز الأمطار في الفترة من ديسمبر إلى فبراير وتصل إلى قمتها في هذه الشهور، وترتبط كمية الأمطار وموعد سقوطها بحركة المنخفضات الجوية في البحر المتوسط [2].

ويمثل هذا النطاق الجبلي حاجزاً طبيعياً يحول دون توغل أثر البحر على اليابس فللجبل دخل كبير في توزيع الحرارة فهو يساعد على خفض درجة الحرارة، ويشكل حاجزاً ضخماً للرياح الشمالية والشمالية الغربية المشبعة بالرطوبة [3] ، فيسبب سقوط أمطار على المنطقة ، وهذا بطبيعة الحال يفسر خصوبة أراضي هذا النطاق.

وإذا أخُذ في الاعتبار عنصرا المناخ والتضاريس، فإن السفوح الشمالية من هذا الإقليم تتغطي بأنواع الماكي (Maqui) [4] المختلفة، وبالرغم من ذلك لا يمكن الاعتماد على الأنواع السائدة حالياً في تحديد حالة الغطاء النباتي السائدة في الفترة الإغريقية، فلقد أدى عدم التوازن بين الإنسان والبيئة إلى الإخلال بعدد الأنواع النباتية في الوقت الحاضر فضلاً

([1]) -Douglas, op.oit . p 11-13.

[2]() Idem.

([3])- رزقانه ، المرجع السابق ، ص 181 .

([4])- اصطلاح يطلق على نباتات البحر المتوسط في جنوب أوروبا ، وشمال أفريقيا وهي عبارة عن غطاء نباتي يتكون من شجيرات قصيرة مقاومة للجفاف ، تمثل بقايا الغابات الأصلية ، ينظر،

William . A. semi arid lands New York. Marcel Dekker 1991 .p24 .

عن أن المنطقة شهدت تاريخ طويلاً من استغلال الموارد المتاحة ما أدى إلى اختفاء بعض الأنواع النباتية التي كانت سائدة في تلك الفترة، ويعتبر هذا الإقليم بصفة خاصة من أغني المناطق في نباتاته الطبيعية[1] .

وينحدر الإقليم الجبلي انحداراً تدريجياً نحو الجنوب، ويغلب على سطح هذه المنحدرات التموجات الواسعة والوعرة أحياناً، كما تغطيها إرسابات طينية دقيقة تشتهر باسم " البلط " [2] وهي منطقة شبه صحراوية تشتمل على أودية تتجمع بها بعض المياه، تسمح بنمو الأعشاب الموسمية التي تتغذي عليها القطعان[3].

يتضح مما سبق أن طبيعة التضاريس وتنوعها لها تأثير كبير في تنوع الغطاء النباتي، حيث تبرز المظاهر التضاريسية ودرجة انحدارها، وتوجيهيها في إتاحة الفرصة لتنوع الحياة النباتية [4]. إضافة إلى الاختلاف في كمية الأمطار الذي ينعكس علي مختلف الأنشطة الاقتصادية، ومن أهمها التنوع في المحاصيل الزراعية وهذا ما يفسر إشارة هيرودوتس إلى أن المنطقة لها ثلاثة مواسم حصاد[5] ، وإن أهالي كوريني كانوا يحصدون لمدة ثمانية أشهر فضلاً عن الاختلاف في نوعية المحصول بين هذه الأقاليم ، ومن الطبيعي أن يصاحب هذا الاختلاف في الأمطار اختلاف في درجات الحرارة التي تنخفض مع الارتفاع ابتداءً من ساحل البحر[6] .

([1])- شرف ، عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية ، الإسكندرية ، دار الجامعات، 1961 ،ص59

([2])- الهرام ، المرجع السابق ، ص 113

([3]) -Chamoux ,op.cit .p 16.

([4])- بوخشيم، أبريك عبد العزيز، الغلاف الحيوي، في كتاب ا لجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيزى ، سرت، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1995 ، ص 395.

([5]) - Herodotus . IV.199

([6]) - **Rose Mark .Return to Cyrene .Archeology . USA. September / October.**(2005). pp1-4

إن أكثر العوامل أهمية في إضفاء طابعاً مميزاً على الإقليم هو عامل المناخ ، الذي منح المنطقة شهرتها بغاباتها الطبيعية وخصوبة أراضيها. ومع أن التغيرات المناخية هي من الظواهر الطبيعية المعروفة، إلا أنه ليس من السهل أثبات أو نفي أن مناخ هذه المنطقة كان يختلف في الفترة الإغريقية عما هو عليه الآن. إذ بينت الدراسات التي أجريت من قبل الباحثين أمثال ماكبيرني ، وكيث (Keith) أن المناخ لم يكن يخضع في كل الأزمنة لنظام مناخي واحد ، بل أنه تعرض في عصور مختلفة لعدة تغيرات مناخية فقد توصل ماكبيرني خلال دراسته لإرسابات " هوا أفطيح " إلى التأكد من حدوث تعاقب مناخي في المنطقة، فقد تناولت دراسته فترات ذات مدى زمني مختلف، وبناء على دراسته توصل إلى وجود فترة دافئة تعود إلى 100.000 سنة ق .م ، ثم فترة رطبة تلتها فترة جافة وفي سنة 8000 ق.م سيطرت على المنطقة فترة رطبة استمرت إلى الوقت الحاضر[1] . أما كيث فقد أكد على وجود حقبة رطبة بدأت منذ 2000 سنة واستمرت إلى الوقت الحالي، ويبدو أنها تخللتها فترات مختلفة من حيث الرطوبة والجفاف[2] . ويبدو من دراساتهما أن مناخ الجبل الأخضر لم يتعرض لتغيرات مناخية حادة كالتغير نحو الجفاف التام أو الجليد على غرار ما حدث في مناطق أخرى من العالم،كما هو مبين بالجدول[3] .

أما جودتشايلد (Gooddchild) فيرى أنه قد يكون من الصعب الاعتقاد بأن الأمطار في الفترة الإغريقية أو الرومانية كانت أكثر مما هي عليه ألان ، ويعتقد أنه إذا كان هناك تغير في كمية الأمطار فانه لن يزيد عن 200 ملم في المنطقة الساحلية ، وقد تزيد عن ذلك قليلاً في المناطق الجبلية، ومهما يكن فانه من الواضح أن إمكاناتها الزراعية المطرية قد استغلت بشكل مثالي حتى إنها وصفت بأنها مخزن غلال العالم القديم (The graining Of ancient World)[4].

---

(1) - Mcburney , op . cit . p 19.

(2) - Keith . H.G.A , Preliminary Check list Of Libya flora Ministry Of Agriculture Tripoli.1964.pp14-24

(3)- ينظر الجدول رقم 1، ص25.

(4) - Goodchild ,op.cit . p23 .

جدول رقم(1) التغيرات المناخية في منطقة البحث حسب ماكبيرني وكيث

المناخ	التاريخ	المناخ	التاريخ
الحالي	2000 ق. م	الحالي	2000 ق. م
فترة رطبة	6000 ق. م	فترة رطبة	6000–20000 ق. م
فترة دافئة	10000 ق. م	فترة جافة	6000–10000 ق. م
فترة رطبة	60000 ق. م	الفرم	10000–70000 ق. م
فترة دافئة وجافة	70000 ق. م		

وبناء على ما سبق يمكن القول أن المناخ أثناء العهود الإغريقية منذ سنة 631 ق.م يطابق تقريباً المناخ الحاضر أو على الأقل لا توجد فروقات مناخية كبيرة، وهو مناخ كان مفضلاً لدى الإغريق أثناء سعيهم للحصول على أراضي جديدة تفي باحتياجاتهم ألاقتصاديه.

تبين من الاستعراض السابق الأهمية البيئية للمنطقة من حيث صلاحيتها للاستيطان البشري فضلاً عن ملاءمتها لمختلف الأنشطة الاقتصادية. بحيث يمكن اعتبار أن تاريخ كوريني هو حصيلة للتفاعل بين الموقع الجغرافي، وبين بيئتها الطبيعية من ناحية الموقع نجدها تمثل جزءاً من عالم البحر المتوسط، وبحكم هذا الموقع تأثرت بكل ما يحدث على شواطئ هذا البحر من أحداث وتطورات، كما إن موقعها وسط مناطق شبه جافة تحيط بها من الجنوب والشرق والغرب ، وتميزها عن هذه المناطق جعلها مركز استيطاني هام على

هذا الجزء من ساحل شمال أفريقيا . كما جعل منها منطقة عبور بين الشرق والغرب أو بين سواحل جنوب أوربا والمناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

وقد لخص ادوارد إيفانز وبريتشارد (Edward Evans & Pritchard) اختلاف البيئة الطبيعية في كوريني وانعكاساتها على البيئة البشرية في الآتي:"في كوريني يظهر دائما تمايز بين الجبل والسهل، الغابة والاستبس، التربة الحمراء والبيضاء، مناطق العيون والآبار، مناطق الزراعة والرعي، مناطق الماعز والأبقار، مناطق الأغنام والإبل، مناطق الاستقرار والترحال".[1]

([1])- Applebaum,op.cit.p7.

تأسيس كوريني (κυρηνη)

الرواية التاريخية :

ترجع معظم المعلومات عن تأسيس كوريني إلى ما ذكره هيرودوتس في الكتاب الرابع الذي بين فيه تاريخ استيطان الإغريق في كوريني. وقد نشأت حول هذا التأسيس روايتان وهما: الرواية الثيرانية والتي يرددها أهل ثيرا (Θήρή)[1] والتي تقول إن كاهنة وحي دلفي(ΔΣλφοι)[2] أشارت على الملك جرينوس ملك ثيرا بالتوجه إلى ليبيا لإنشاء مستوطنة هناك غير أن هذا الملك تحجج بكبر سنه ، ورفض القيام بهذه المهمة وأشار عليهم بتكليف باتوس، ومع ذلك لم يلتفتوا إلى نصيحة الكاهنة ، إلى أن تعرضت الجزيرة لكارثة الجفاف، وقلة الأمطار، فتوجه أهل ثيرا مجدداً إلى الموحى وطلبوا النصيحة ، فما كان من الكاهنة إلا أن كررت على مسامعهم النصيحة نفسها القاضية بالتوجه إلى ليبيا ، وهنا أذعن الثيرانيون لأوامر الكاهنة وقاموا بإرسال وفد للاستفسار عن وجهتهم [3] ، وفي اتانوس على الطرف الشرقي للجزيرة التقى هذا الوفد بصائد أصداف يدعى كوروبيوس حيث أرتضى أن يدلهم ، ويقودهم في جماعة استطلاعية إلى جزيرة تقع عند الساحل الليبي هي بلاتيا (Πλατεα) [4] ، وبعد رجوع هذه الحملة الاستطلاعية قرر الثيرانيون إرسال معمرين بهدف تأسيس مستعمرة استيطانية ، وأوكلت رئاستها إلى باتوس ، وأبحروا على ظهر مركبين من ذوات الخمسين مجدافاً إلى مكان

([1]) - شامو ، المرجع السابق ، ص 108 .

([2])- دلفي (Delphi)،كان معبد ابوللو في دلفي من أشهر معابد العالم الإغريقي ،وقد لعب هذا المعبد دوراً كبيراً في توجيه الحياة الدينية والفكرية والسياسية عند الإغريق بما يصدره من تنبؤات كانت تلقيها كاهنة بيثية شعراً على طالبي الاستشارة ، خشيم ، علي فهمي ، نصوص ليبية، ط2 ، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1975 ،ص 40.

([3]) - Osborne , Greece in the Making 1200 – 479 Bc Rout ledge London .p10.

([4])- تقع في خليج البمبا بين درنة ، وراس التين ، خشيم ، المرجع السابق ، ص30.

يقع قبالة تلك الجزيرة يسمي ازيريس(Αειριζ) [1] .

أما الرواية الثانية فهي الرواية الكورينية والتي يرددها أهل كوريني [2] وتذكر أن باتوس ابتلي بقصور في النطق جعله يتلعثم كلما تحدث ، وعند بلوغه سن الرشد اتجه إلى موحى دلفي لاستشارته حول عقدة لسانه، فنصحته الكاهنة بأن الإله يبعث به إلى ليبيا أرض الأغنام كي يؤسس مستوطنة ، وبعد هذا الرد رجع باتوس إلى ثيرا ، وعندما ساءت الظروف والأحوال هناك عاد باتوس ورفاقه لاستشارة الوحي ثانية ، فأمرتهم الكاهنة بالتوجه مع باتوس إلى ليبيا لإنشاء مستعمرة ، فهيأ مركبين من ذوات الخمسين مجدافاً [3]. ويبدو أن رفاقه من المعمرين لم يكونوا راغبين في البقاء على الساحل الليبي فرجعوا إلى ثيرا ، إلا إن الثيرانيين قاموا بقذفهم بالحجارة ، فعاد باتوس ومن معه إلى جزيرة بلاتيا ومنها إلى الموقع الذي انشأوا فيه كوريني[4] .

عوامل التأسيس

إن روايتي التأسيس رويتا بعد مئة وخمسين عاماً [5] ، وهي مدة كافية لأن تسقط منها الكثير من التفاصيل ،إضافة إلى إنها لا تبين الدوافع الحقيقية . فاختيار الإقليم لم يكن مجرد مصادفة أو تنفيذاً لنصائح وحي دلفي ، إذ إنه أحد المراكز الرئيسية المعروفة في

([1])- تقع قرب مصب وادي التميمي ، ناردوتشي ، غوليا لم ، استيطان برقة قديماً وحديثاً (ت. إبراهيم محمد المهدوي) ، بنغازي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان .1995 .ص ص22-23.

([2]) - Osborne , op. cit . p11.

([3]) – Herodotus . IV.155. 156.

([4])- ويذكر (Osborne) أن مهمة التأسيس قد أخذت على عاتق Battos ، وليس المجتمع الثيراني ، لهذا فإن الثيرانيون اتخذوا خطوات بعدم رجوع باتوس من جديد ، ينظر،

Osborne, op. cit . p11.

([5])- ويشير (Osborne)إلى أن قصة التأسيس لم تكن فقط انتقائية في ذكريات الذين رووها ، بل كانت دقيقة في حبكتها وفي أوضاع شخصياتها فوالدة (Battos) رسمت بشكل يناسب الدور الذي لعبته فاسمها (Eteurkhos) وتعني الحاكم الحقيقي ،أما (Phronim) فتعني المرأة المدركة . وهكذا في بقية الشخصيات التي ورد ذكرها في التأسيس بحيث يشير الاسم إلى دور صاحبه في الرواية، ينظر،

Osborne , op. cit . p11.

حوض البحر المتوسط منذ العصر الحجري ، وهناك الكثير من الأدلة التي تبرهن على أن الثيرانيين جاءوا للمنطقة بعد معرفة سابقة لمشروع التأسيس ، ولم يأتوا إليها إلا بعد أن خبروها من الناحية الاقتصادية الممتازة[1] ، فكانت هناك علاقات بين الليبيين وجماعات من شعوب البحر وصلت إلى ليبيا عن طريق البحر ، حيث جندوا من قبل زعيم قبيلة الليبو ، ومن بين هذه الشعوب جماعات من آسيا الصغرى وبلاد الإغريق[2].

كما تبرهن بعض الشواهد الأثرية على حجم وقدم التعاملات التجارية الليبية الإغريقية ، والدليل على ذلك السيوف التي غنمها مرنبتاح من قبيلة المشواش كانت ذات طابع شيرديني (Sherden) أي أنها من آسيا الصغرى . وإن ما يشار إليه في الحضارة المينوية خلال الألف الثالثة ق.م من وجود عناصر سمراء يقصد بها العناصر الليبية[3]. وعثر على مصنوعات إغريقية ترجع إلى النصف الأول من القرن السابع ق . م ، كما عثر على مخلفات ترجع إلى عام 650 ق. م في المناطق الساحلية مثل ازيريس، وتاوخيرا ، و عثر على نقش مينوي من أبوللونيا [4]، وتمثال الثور الموكيني الذي عثر عليه في معبد أبوللو في كوريني، وكذلك حجر كريم مينوي في مدينة تاوخيرا الذي يرجعه بوردمان إلى فترة ما قبل التأسيس، وعليه فإنه يمكن الافتراض أن اللقى الأثرية التي عثر عليها في المنطقة يمكن أن تكون قد خلفها أناس نزلوا على ساحل كورينايكا [5] وهذا يُدعم ما ورد في

([1])- ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 19 .

([2]) - الجراري ، محمد الطاهر ، " دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا " مجلة البحوث التاريخية ، ع1 ،طرابلس ، مركز دراسات جهاد الليبيين ، (1985)، ص ص 85- 100.

([3]) - الجراري ، المرجع السابق، ص ص 85- 100 .

[4] - Bates Oric, The Eastern Libyans London Macmillan 1914.p101.

([5])- أبو النجا، فواد سالم، " هل كان هناك استيطان إغريقي في قورينائية قبل نزوح الثيرانيين إليها عام 631 ق.م " مجلة البحوث التاريخية ، ع2، طرابلس ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،(1991) ، ص ص 284- 295 .

الأوديسة بمعرفتهم بالساحل الجنوبي[1] . وبشكل عام تعتبر المستوطنات الإغريقية في ليبيا آخر المستوطنات التي أسسها الإغريق بشكل منفصل [2].

شهد التاريخ الإغريقي عدد من الحركات التوسعية خارج حدود شبه الجزيرة الإغريقية، بدأت بالهجرة الدورية ألأيونية (Dorian and Ionian) ، ثم حركة بناء مستوطنات جديدة في كامل إقليم البحر المتوسط ، حتى إن هوجارث (Hogarth) وصف الإغريق بأنهم لم يكونوا سوى مجموعة من القبائل الهمجية التوسعية[3]. و تؤرخ بداية فترة تكوين المستوطنات الإغريقية في القرن الثامن ق م، واستمرت في نشاطها لحوالي 150 سنة ، ثم بدأت في الاضمحلال في أواسط القرن السادس ق م ، ويرتبط التوسع الإغريقي بمجموعة من الأسباب أهمها التزايد السكاني، والحاجة إلى المزيد من الأراضي، والتطور التجاري ، والتطور في طرق النقل البحري .إضافة إلى الأسباب الدينية فقد نظمت دلفي تحركات إنشاء المستوطنات في عالم البحر المتوسط[4].ويمكن القول أن الفترة من 750 ق.م إلى 600 ق.م هي أعظم فترات التكوين والبناء بالنسبة للمستوطنات الإغريقية[5] .

ويتبين من سرد الروايتين أن العامل الاقتصادي كان أول دوافع حركة الاستيطان وتكوين مستعمرات خارج بلاد الإغريق ، فعلى الرغم أن بلاد الإغريق من ضمن أقاليم البحر المتوسط، وتتمتع بمناخه. إلا أن طبيعة المنطقة التضاريسية الجبلية قللت من الاستفادة من ميزات هذا المناخ ،وكبقية مناطق البحر المتوسط يتعرض المناخ إلى موجات من الجفاف والحرارة فقد شهدت المنطقة فترات جافة مع ارتفاع في درجة الحرارة في فصل الصيف وصلت إلى 90درجة فهرنهيتية[6]، كما تناقصت كمية الأمطار خاصة في شمال

([1]) - Osborne , op. cit . p12.
([2])- Applebaum .op.cit .p.9
([3])- Gwynn, Aubrey,The Character of Greek Colonization. The J.H.S Vol. 38. (1918), pp. 88-123.

([4]) - Gwynn.op.cit. pp. 88-123..
([5]) - كاسون، استانلي، " اليونان قبيل بلوغ أوج عظمتها " ،(ت. عبدالحفيظ معوض) ،في مجلد تاريخ العالم، المجلد الثاني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ص 350-361.
([6]) - Grant. Michael, the Ancient Mediterranean Weidenfeld and nicolson London

وشرق البلاد، فأسهم ذلك في نشر الجفاف، والأضرار، بالتربة والأسوأ من ذلك نقص منسوب مياه الأنهار ما أدى إلى نقص إمكانات الري . وإلى جانب ذلك كان عالم الإغريق عالماً فقيراً وصغيراً ينقصه التنظيم، فضلاً عن مجتمعاته الصغيرة التي كانت تعاني ظروفاً بيئية صعبة، وعلاقات قليلة مع الأقاليم المجاورة[1] .

ونتيجة لصغر المساحات الصالحة للاستغلال فقد تكدست دول المدن في مساحات صغيرة، وتمسكت كل منها باستقلالها ما أدى إلى الاحتكاك و المنازعات في ما بينها إما بسبب الحدود أو التنافس من أجل السيطرة والاستحواذ على الأرض الزراعية .كما أن تزايد عدد السكان بدرجة لا تتناسب مع المساحات المتاحة أدى إلى عجز الأراضي الزراعية عن توفير المتطلبات الغذائية للسكان [2]. واسهم النظام والديني السائد في بلاد الإغريق في تفاقم المشكلة، فاحتكرت الآلهة والزعماء جزء من الأراضي الزراعية، وقسمت الأراضي الباقية إلى قطع تقوم الأسر بفلاحتها، وقد ترتب على ذلك التفتت في المساحات الزراعية ، و تكاثر الملكيات التي كانت أصغر رقعة من أن تدر زراعتها ربحاً في بلد لم يبلغ الخصب فيه حداً كبيراً فنتج عن ذلك قيام أزمة زراعية كبيرة. وقد ترتب على هذه الأوضاع ظهور طبقة من الفلاحين الأثرياء الذين سيطروا أو استحوذوا علي الأراضي الزراعية ومنتجاتها، وظهور طبقة من الفقراء الذين وجدوا في الهجرة حلاً لمشاكلهم الاقتصادية ،والتخلص من ديونهم[3]ونتيجة لهذه العوامل بدأ الإغريق في السعي للحصول على أراضى زراعية جديدة. وبدأت حركة الاستعمار الكبيرة التي خففت فيما بعد من الضغط الاقتصادي[4] .

1969.p185 .

([1]) - Osborne. op.cit. p17.

([2]) - علي ، عبد اللطيف أحمد ، التاريخ اليوناني ، العصر الهلادي ، ج1 ، القاهرة ، 1971 ، ص ص 112- 116 .

([3]) - نصحي ، إبراهيم ، أنشاء قورينى وشقيقاتها ، ط1 ، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية ، 1970، ص 10 .

([4])- هاليداي ، و.ر ، " دول المدن الإغريقية خلال الحرب الفارسية "،(ت. عبدالفتاح صدقي)، في مجلد تاريخ العالم ، المجلد الثاني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص 425.

ومن ضمن الأهداف الاقتصادية التي دفعت الإغريق إلى الاتجاه نحو تأسيس مستوطنات جديدة الرغبة في السيطرة على الطرق البحرية التجارية[1]. فأسهم التجار بمعرفتهم بالمناطق التي يتعاملون معها في اختيار مواقع هذه المستوطنات.ففي غرب المتوسط كان لدى الإغريق مستوطنات صغيرة ذات صبغة تجارية حتى قبل وصول المستوطنين إلى صقلية وفرنسا، وهذا يرجع إلى نشاط التجار الإغريق، ومن أمثلة هذه المستوطنات أيضاً " نقراطيس " في منطقة الدلتا، التي كانت تمثل محطة تجارية أسهمت في تسهيل التبادل التجاري بين مصر والبلدان الإغريقية، أكثر من كونها مستعمرة استيطانية[2].

إضافة إلى العوامل الاقتصادية ، تظهر بعض الدوافع السياسية، ففي تلك الفترة كان إقليم البحر المتوسط في بعض مناطقه من ناحية سياسية منطقة فراغ سياسي فمثلاً القبائل الليبية في الإقليم كانت تفتقر إلى تنظيم سياسي وعسكري، وباستثناء الفينيقيين لم تكن هناك قوة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط تضاهى قوة الإغريق، ولهذا نشأ تنافس بين القوتين للسيطرة على طرق التجارة في البحر المتوسط.

ويفسر جوردون ايست انتشار المستوطنات الإغريقية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط وشواطئ البحر الأسود وقلتها على شواطئ الحوض الغربي للبحر المتوسط ، بوجود الاتروسكيون والفينيقيون الذين سبقوا الإغريق إلى هذه الشواطئ[3] . إضافة إلى ذلك أسهمت الأوضاع السياسية الداخلية في زيادة نشاط حركة بناء المستوطنات، ومن ذلك التنافس بين المدن من اجل اكتساب مزيد من القوه والثراء عن طريق تأسيس مستوطنات

([1])- رفعت ، محمد ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية،القاهرة ، دار المعارف،1959 ، ص20

([2]) -Hammond , op .cit .p124.

([3])- ايست، جوردن، الجغرافيا توجه التاريخ، (ت. جمال الدين الدناصوري)، ط2، بيروت، دار الحداثة، 1982، ص 21.

تابعه لها[1].حيث دخلت بعض المستوطنات في صراع مع المدينة الأم التي أنشأتها كما حدث مع كورنثى ومستوطنتها كوركيرا[2].

كما أسهم العامل الاجتماعي أيضاً في هجرة الإغريق خارج بلادهم، إذ إن قانون الإرث المطبق في بلاد الإغريق، كان بموجبه يحصل الابن الأكبر على كل ثروة الأب على حساب الإخوة الآخرين، فدفع ذلك بهؤلاء إلى الخروج والبحث عن مصادر الرزق في مناطق أخرى [3].

ويظهر إن الدولة شجعت على الهجرة وتأسيس مستعمرات ،كأحد الحلول لمشاكلها الاقتصادية حيث كانت الهجرة تتم بشكل منظم بأن تقوم باختيار المبعوثين من كل أسرة بها اثنان من الإخوة ، ووضعت الدولة من القواعد والقوانين ما يكفل إنشاء مستعمرة، وإمدادها بالثيرانيين. كما أنها لم تسمح لهم العودة إلى بلادهم إلا بعد انقضاء مدة خمس سنين [4].

يتضح مما سبق إن كل هذه العوامل كانت سبباً رئيسياً في هجرة الإغريق فقد شهدت العصور التاريخية لبلاد الإغريق العديد من حلقات الهجرة والاستيطان الخارجي، وشعروا بأنهم في حاجة ماسة لا تقاوم للهجرة فتوجهوا إلى سواحل آسيا الصغرى ، وإيطاليا الجنوبية ، وعلى السواحل الصقلية . وقاموا بتأسيس مستعمرات في كل مكان وصلوا إليه على سواحل المتوسط و الذي يمثل بيئة مألوفة بالنسبة لهم حيث يمكن إتباع طرق المعيشة الخاصة ببلاد الإغريق دون أن يصيبها تغير كبير ، فكانوا يستطيعون أن ينتجوا حبوبهم ونبيذهم وزيتهم وأن يجدوا المرعى لقطعانهم[5] .والواضح من ذلك أن هناك ارتباط بين توزيع

([1])- Hammond N.G.L, op.cit . p 123

..

([2])- نصحي ، إبراهيم ،المرجع السابق ، ص 10 .

([3])- الناصري ، سيد ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط 2 ، القاهرة ، 1985 ، ص 133.

([4])- شامو ، المرجع السابق ، ص 126 .

([5]) - مصطفي، ممدوح درويش ، وآخر، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية " تاريخ اليونان " ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص 14 .

المستعمرات الإغريقية، ومناخ البحر المتوسط فكانت الحضارات الإغريقية تضعف في بلاد الإغريق تدريجياً عند أطراف هذا الإقليم المناخي [1] .

ومن الواضح إن ساحل شمال أفريقيا بشكل عام كان أقل أهمية بالنسبة للإغريق من الشواطئ الأخرى ، وهذا ما يتبين من توزيع المستوطنات الإغريقية [2] ويمكن تفسير ذلك بمجموعة من العوامل الطبيعية ، فالعواصف الهوائية القادمة من الصحراء نحو الشمال (رياح القبلي) تمثل عائقاً لحركة السفن آلاتية من الشمال ،ومعظم هذه الشواطئ تتميز بضحالتها وكثرة الصخور والكثبان الرملية وتفتقر إلى المرافئ الطبيعية ، في حين إن حركة الملاحة في شرق المتوسط كانت أكثر تيسراً [3]. إلا إن العوامل الطبيعية أيضا كانت احد الأسباب التي دفعت الإغريق إلى الاتجاه نحو الساحل الليبي القريب منهم والمعروف لديهم منذ فترة أقدم، فوجد الإغريق في بعض المواقع الساحلية والمناطق الداخلية من الساحل الليبي ما يفي بمتطلباتهم الاقتصادية، وكانت مستعمرة كوريني التي وصفها الشاعر بنداروس(Pindar): " بمدينة بنيت على عرش من ذهب " [4]. المستوطنة الوحيدة على ساحل جنوب المتوسط التي تمثل مركز توسع استعماري وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال استيلائهم على أراضي الليبيين ، وطردهم إلى الداخل، هذا فضلاً عن أنهم استمروا في استقبال المهاجرين الجدد لضمان نجاح المستعمرات التي أسسوها بعد كوريني [5] .

([1])- ايست، المرجع السابق ، ص 21.

([2]) - ينظر الخريطة رقم2 ، ص 35.

([3]) - ريكمان ، جوفري، بحرنا ... البحر المتوسط . (ت. عاطف احمد)، فى كتاب التاريخ والبحر، الكويت ، عالم المعرفة ، 2005 ،ص 20

([4])- ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 27 .

([5])- نفسه ، ص 20 .

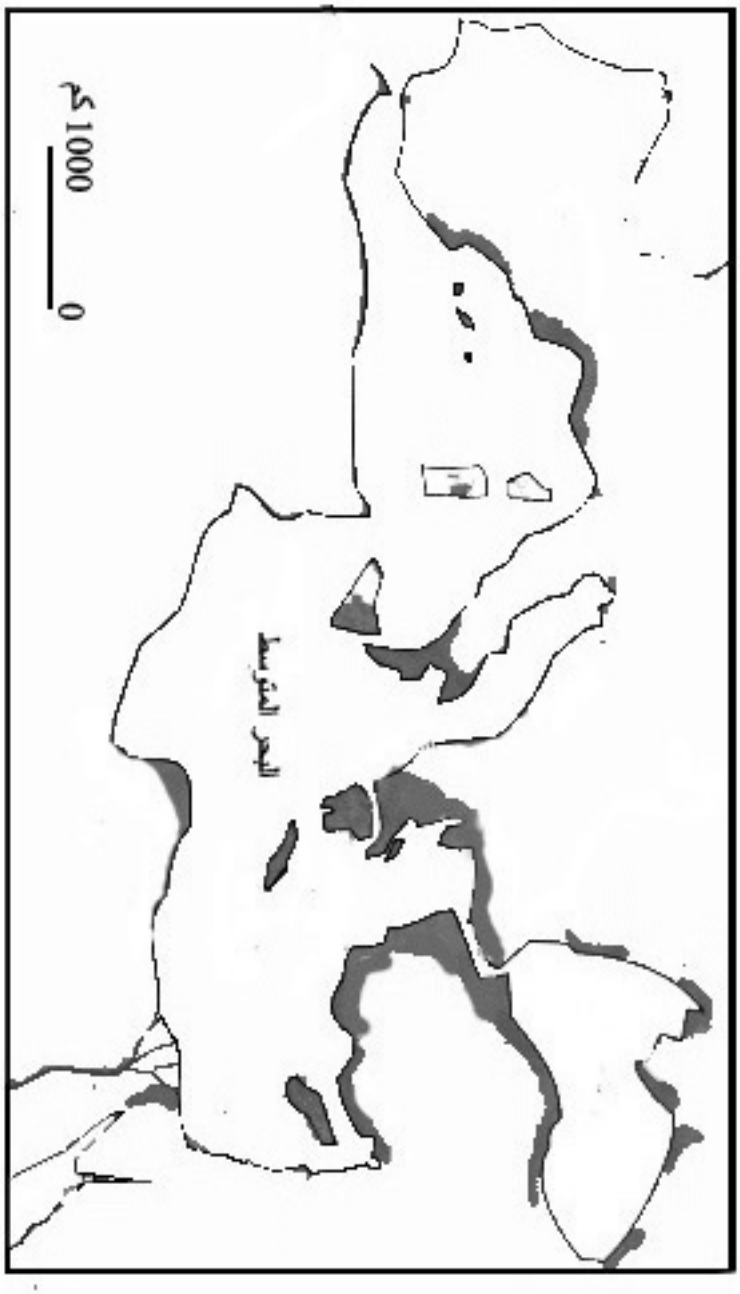

خريطة رقم ٦ مناطق المستوطنات الاغريقيه

اعداد الباحث إعداد الباحثة

التأسيس

بعد إقامة الثيرانيون في ازيريس لمدة ست سنين، أدركوا خلال هذه المدة أن هناك مواقع أفضل وأكثر ملائمة. ففي السنة السابعة أشار عليهم ليبيون من قبيلة الجلجيماي بالانتقال إلى مكان أفضل باتجاه الغرب حيث تقطن قبيلة الاسبوستاي[1] وأن حرصوا في الوقت نفسه على أن يمروا بالإغريق ليلاً حتى لا يروا الأراضي الخصبة الواقعة إلى الشرق من كوريني وهي إيراسا (Ιρασα) [2] لاسيما وأنهم عرفوا أن الهدف الإغريقي كان استغلال الموارد الطبيعية للإقليم من زراعة ورعي ووصلوا بالإغريق إلى مكان يسمى "نبع كوري" واستقروا هناك حيث أسسوا مستعمرتهم كوريني[3]، لكن الإغريق عندما وصلوا إلى الإقليم لم يجدوا أراضي خالية ، بل كانت مستوطنة من قبل قبائل محلية يعرفون بالليبيين – تمييزاً لهم عن المصريين القدماء الذين يعيشون إلى الشرق منهم – والذين كانوا يعتمدون على الزراعة والرعي ، فخصوبة التربة ووفرة المياه أتاحت لهم العمل بالزراعة منذ وقت مبكر[4] .

ويشير شامو بخصوص المناطق التي استوطنها الإغريق أنهم احتلوا تقريباً كل الهلال الخصيب في الإقليم ، أي إنهم احتلوا الجبل الأخضر وهضبة مدينة كوريني، وكل امتداد القطاع الشمال الغربي للشريط الساحلي ما بين تاوخيرا وأبوللونيا . ويظهر التطابق واضحاً بين المنطقة التي ترويها مياه الأمطار نسبياً وبين منطقة الاستيطان الإغريق كما إن وجودهم في بعض المناطق غير الملائمة للاستقرار كان بشكل مؤقت وغير مكثف ذلك أن هؤلاء كانوا يتطلعون إلى مناطق ذات صلاحية زراعية ووصل بهم الأمر إلى

([1]) -Herodotus . IV .158.

([2])- تقع بين عين ماره والقبة وهي منطقه غنية بالمياه والغابات والمراعي ، ناردوتشي ، المرجع السابق، ص25.

([3])-Herodotus . IV .158.

([4])-Douglas, op. cit . p10.

تحريض الملوك الباتيين بمصادرة جميع الأراضي الزراعية وإبقاء الليبيين مرغمين في مناطق جرداء [1] .

وأما عن تاريخ تأسيس كوريني فقد تضاربت الآراء حول تاريخ التأسيس فيذكر شامو (أن المؤلف المسيحي يوسيبيوس جعل لتأسيس كوريني ثلاثة تواريخ شديدة الاختلاف وهي(1336 ق.م و 761 ق.م و 631 ق.م) فبالنسبة للتاريخ الأول فهو موغل في القدم بالنسبة لمشروع التأسيس رغم أن هناك استيطاناً سابقاً للتأسيس، وأما التاريخ الثاني فلا تؤيده أية وثيقة، حيث يذكر شامو أنه لا يوجد بين النصوص القديمة التي تتطرق لنشأة المستوطنة كوريني ما يؤيد هذا التاريخ. في حين تتفق الوثائق الأثرية والقرائن التاريخية على التأكيد بأن إنشاء كوريني يعود إلى النصف الثاني من القرن السابع ق. م [2] وبوصول الإغريق الأوائل إلى المنطقة نشأت بينهم وبين السكان الأصليين علاقات طيبة، فقد ألتزم الإغريق حدودهم مع الليبيين كما أحسن الليبيون استقبالهم حتى إنهم سمحوا لهم بالزواج من بناتهم[3].

ويذكر سترابو (Strabo) أن المجتمع الكوريني يتكون من أربعة عناصر سكانية هم اليهود ، والمواطنون الإغريق ، والمستوطنون الأجانب ، والمزارعون وهذا العنصر الأخير يمكن ترجيحه أنه عنصر ليبي وبالتالي فمن المرجح إنهم هم الذين ساهموا في إنشاء كوريني وتعاونوا في زراعة أراضيهم وهؤلاء المزارعون لم يكونوا عبيد للأرض أو رقيقاً لها بل كانوا أحرار في الأرض الخاصة بكوريني والمدن الأخرى ولهم وضعهم الشرعي المعترف به ويحتمل أن يكون هؤلاء المزارعون يمتلكون قطع من الأرض أو مستأجرين للأرض الخاصة بالملك [4].

([1])- شامو ، المرجع السابق ، ص ص 281– 286 .

([2])- نفسه.

([3]) - نصحي، المرجع السابق، ص 30 .

([4]) - دراز ، احمد عبد الحليم ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م ، الهيأة المصرية العامة ،2000 ، ص ص 234– 235 .

أصبح أرسطوطاليس (Αριστο ταλυσ) الذي سمي باتوس الأول (βαττος Πρωτος) 631- 599 ق.م أول ملك لكوريني وظل يحكمها لأربعين عاماً، ووفقاً لما يذكره هيرودوتس أنه لم تكن هناك أية اضطرابات سياسة خلال فترة حكمه للمدينة[1] ،وقد اتخذت المدينة في عهده تخطيطاً معيناً إذ أقيم معبد لأبوللو بالقرب من النبع الذي عرف باسمه ، وعندما مات أنشئت بالقرب من قبره في الجنوب الشرقي السوق العامة ،أجورا (αγορϑ)[2] ثم خلفه ابنه اركسيلاوس الأول(Αρκεσιλαος Πρωτος) 599 -583 ق.م الذي كان عصره يعتبر البدايات الأولى في تكوين وتنظيم وتوسيع المستعمرة ، واستمر حكمه لمدة ستة عشر عاماً[3].

ويذكر أنه من الصعب على فئة قليلة من المهاجرين أن تقوم بتأسيس مستوطنات ذات أهمية دون أن تعزز وجودها بمهاجرين جدد،ومن الطبيعي أن ينتج عن تضخم عدد السكان اشتداد الحاجة للمزيد من المواد الغذائية ، وبالتالي إلى الأراضي المنتجة لها وهذا يعني وجوب توسع كوريني على حساب القبائل الليبية المجاورة فكان ذلك بداية عصر حدث فيه تغير في العلاقات بين الليبيين والإغريق[4] ، فاضطربت العلاقات بين الطرفين خلال عهد الملك باتوس الثاني (Παττος Δευτερος) 583- 570 ق.م الذي قام باستدعاء المهاجرين الإغريق من جميع أنحاء المدن والجزر الإغريقية- بناء على نصائح وحي دلفي - إلى المستعمرة بهدف تقوية الدفاع عنها والمشاركة في تقسيم أراضيها [5].

ومن ذلك يتبين هدف الإغريق الذي ظهر واضحاً في الاستيطان واستنزاف موارد البلاد ويظهر أن المستوطنات الأولية التي أسست زمن باتوس تركزت في قرى ريفية صغيرة خضعت لسيطرة المقاطعات المجاورة مع ترك مسافات حرة تستخدم للرعي من قبل القبائل،

([1])-Herodotus . IV .158.

[2]()-Goodchild . R.G, Cyrene and Apollonia an Historical Guide London Department Of Antiquities Of Libya 1963.p9.

([3])-Herodotus . IV .159.

([4])- البرغوثي، المرجع السابق ، ص 244.

([5]) -Douglas, op.cit .p 101

وكانت محاولات الاستيلاء على الأراضي من قبل الإغريق عادة ما تقابل بالاستياء من القبائل الليبية ، وعندما توسعت المستوطنات، فان هذه القبائل الرعوية منعت من الاقتراب من المناطق الساحلية[1] ، فأدى ذلك إلى تعكير العلاقات الودية بين الطرفين فما كان من الليبيين إلا الاستنجاد بملك مصر [2]أبريس(ABριης) فقد كانت العلاقات بين المصريين والليبيين جيدة [3] ، حيث تعاقبت على السلطة في وادي النيل أسرات حاكمة ليبية منذ أيام شيشنق وخلفائه في عهد الأسرة الثانية والعشرين [4] التي حكمت مصر من سنة 950 ق.م، وحتى عام730 ق.م ، بل أن الجيش المصري كان يتألف في معظمه من جنود ليبيين[5] ، وهكذا فإنه لم يكن أمام الفرعون إلا أن يهب لنصرة الليبيين ضد الإغريق مغتصبي أراضيهم ، وعسكر الجيش الإغريقي بالقرب من إقليم ايراسا 570 ق.م عند مكان يدعي نبع ثيتيس عين مارة([6]) يترقب وصول الحملة المصرية، وتقابل الجيشان، وانتهت المعركة بهزيمة الجيش المصري، واغتيال ملكهم في منتصف القرن السادس ق . م [7] . ويذكر هيرودوتس إن المصريين لم تكن لديهم خبرة الإغريق وتكبدوا خسائر كبيرة [8].ويفسر شلوف هزيمة المصريين بارتكابهم خطأ استراتيجي يتمثل في عدم إرسالهم لحملة بحرية مساندة لحملتهم البرية ، فطول المسافة ووجود الصحراء وندرة مراكز العمران في منطقة مارماريكا وحاجة الجيش الى الكثير من العدة والتموين جعل الحملة تصل منهكة بينما كان الإغريق عند منابع مياه ثيتيس مستعدين للقاء خصومهم.[9]

([1])-Douglas, op.cit.p 102

([2])- الفرعون الرابع (589-570 ق م) من الأسرة السادسة والعشرين ، وقد ورد ذكره في التوراة وهو من أسرة ليبية الأرومة خشيم ،المرجع السابق ، ص39.

([3]) - نصحي، المرجع السابق ، ص 55 .

([4])- الأثرم، المرجع السابق ، ص 36 .

([5])- شامو، المرجع السابق ، ص 169 .

([6])- Herodotus.IV.159

([7]) - ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 38 .

([8])-Herodotus . IV .159.

([9]) – شلوف ، عبدالسلام محمد، العهد الإغريقي فى كورينايكا فى ضوء إصداراته القانونية ، جامعة قاريونس ، رسالة دكتوراه 1992، ص149

تولى العرش في كوريني بعد باتوس الثاني ابنه اركسيلاوس الثاني (Αρκεσιλαος Δευτερος) 570–550ق.م[1] وفي عهده عانت كوريني صراعاً كان سببه تدفق المهاجرين الجدد ، كما واجه اركيسيلاوس في عهده نزاعاً مع إخوته بسبب تجريدهم من حقوقهم وامتيازاتهم الدستورية فغضبوا عليه ورحلوا عن كوريني سنة 550 ق.م [2]،حيث قادوا تمرداً اتجهوا به إلى الأراضي التي تقيم عليها قبيلة الاوسخيساي، حيث قاموا بتأسيس مستعمرة باركي (βαρκη)[3] " المرج " بمساعدة هذه القبيلة ، وقام هؤلاء الإخوة بتحريض الليبيين على الثورة ضد اركيسيلاوس الثاني الذي قاد جيشاً ، وطارد الليبيين إلى مكان يدعى ليوكون (Λευκωνι)[4] ، وهناك تم التغلب على اركيسيلاوس وجيشه ، وتم قتله على يد أخيه ، غير أن أرملة الملك انتقمت لمقتل زوجها وأجهزت على القاتل[5]. استلم الحكم بعده أبنه باتوس الثالث(βαττος τριτος)550 –527 ق.م واتسم عهده بالقلاقل والمنازعات ليس فقط بسبب النزاع الذي نشب بين أفراد الأسرة الحاكمة ، بل أيضاً بسبب المنازعات التي نشبت بين المستعمرين القدماء "الثيرانيين" ، والمستعمرين الجدد "القادمين من بقية الجزر والمدن الإغريقية " الذين أخذوا يطالبون بالمساواة في جميع الحقوق [6] .

وبسبب سوء الأحوال التي ألمت بسكان كوريني أنفذوا إلى موحى دلفي يسألونه عن أفضل أسلوب يحكمون به أنفسهم، ودستوراً جديداً يكفل الحقوق لجميع السكان، فأمرتهم الكاهنة بأن يحضروا مصلحاً من مانتينيا (Μαντινεα)[7] في أركاديا[8] وعندما جاء ديموناكس (Δημωνας)[9] إلى كوريني ووقف على أحوالها قسم أهلها إلى ثلاث قبائل

([1])- الأثرم ،المرجع السابق ، ص 36

([2])- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 245.

([3])- شامو ، المرجع السابق ، ص ص 171 ، 172 .

([4])- ليوكون (Leucon) موقع في أطراف ليبيا الشرقية ، خشيم ، المرجع السابق ، ص 40.

([5])-Herodotus . IV .160.

([6]) - ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 40 .

([7])- مدينة تقع في سهل جنوب شرق اركاديا الى الشمال من تيجيا ، الذويب، محمد المبروك ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس، بنغازي ، جامعة قاريونس ، 2003، ص 112.

([8]) – منطقة جبلية تقع وسط البيلوبونيز ، الذويب ،المرجع السابق .

([9])- Herodotus . IV .161.

الأولى: تتألف من الثيرانيين والبيريؤيكوي (Περιοικοι)[1] والثانية: تتكون من البيلوبونيزيين (ΠελοΒννησιοι) والكريتيين ، والثالثة: تشمل بقية الإغريق القادمين من جميع جزر بحر إيجه . فضلاً عن ذلك أدخل إصلاحات على سلطات الملك، التي حد منها فأصبح الملك يحتفظ بالسلطات الدينية، كما قام بإصدار بعض القوانين، أما باقي السلطات فقد أسندت إلى الشعب[2] ، وبذلك فتح ديموناكس الباب أمام الوافدين الجدد لكي يتساووا في الحقوق المدنية مع قدماء المهاجرين [3] .

سارت هذه الشرائع في طريقها دون المساس بها، إلى أن اعتلى العرش في كوريني اركسيلاوس الثالث (Αρκεσιλαοζ τριτοζ) 530– 514 ق.م الذي طالب باسترجاع المزايا الملكية ولم يشأ الالتزام بشرائع ديموناكس ، كما طالب استعادة امتيازات أجداده غير أنه لاقى معارضة شديدة من الحزب الارستقراطي في كوريني ولم يكن أمامه إلا مغادرة كوريني ومعه أتباعه ومؤيديه حيث التجأ إلى جزيرة ساموس (Σαμοζ)، بينما غادرت أمه فيرتيمي (φερετιμη)إلى سلاميس (Σαλαμηζ) في قبرص ، وطلبت من ملكها جيشاً ليعيدها هي وابنها إلى كوريني[4].

وفي هذا الوقت كان اركسيلاوس الثالث يقوم بحشد كل من يستطيع حشدهم من الرجال، واعدا إياهم بتوزيع الأراضي عليهم من جديد[5] ،كما وعدهم بتمليكهم ضياع ومزارع الارستقراطيين الذين طردوه من عرشه [6] ثم أرتحل إلى موحى دلفي لاستشارته، فأشار عليه بالعودة إلى وطنه بشرط عدم الانتقام من خصومه بشكل مبالغ فيه ، لكن اركسيلاوس عاد إلى كوريني وقبض على زمام الأمور ، وأصر على الانتقام من خصومه حيث أصدر

([1])- السكان المجاورين لكوريني سواء كانوا من اصل ثيري ، أو نتيجة تزاوج مع السكان المحليين، الأثرم ، المرجع السابق ، ص 38 .

([2])-Herodotus . IV .161.

([3]) - شامو، المرجع السابق، ص 178.

([4])-Herodotus . IV .162.

([5]) -Idem .

([6])- شامو ، المرجع السابق ، ص 194.

أوامره للتنكيل بهم ، فلم يكن أمامهم إلا الفرار من كوريني ، وأما بقية السكان فتم نفيهم إلى جزيرة ساموس . ثم اتجه إلى مدينة باركي ، غير إن الناجين من سكان كوريني قاموا بتدبير مكيدة له[1] وتم بموجبها قتله مع صهره الازير (Αλαζειρ) ملك باركي سنة 519 ق.م [2] . وفي هذه الإثناء كانت أمه فيرتيمي تباشر سلطته في كوريني، فقد كانت تدير دفة شؤون الدولة وترأس اجتماعات مجلس البولي(ή8≅%) ، وعندما علمت بموت ابنها فرت إلى مصر التي كانت تحت الحكم الفارسي ، وطلبت من ملكها الانتقام لمقتل ابنها ، بحجة أنه كان متحالفاً مع الفرس[3] ، وكان يرسل أتاوة مالية إليهم . فكانت تلك فرصة لفيرتيمي للتفكير جدياً في الثأر من الذين قتلوا ابنها، فأرسل الفرس سنة 510 ق .م جيشاً قوياً بقيادة أماسيس (ς4Φ∀:!) إلى باركي ليستعلم عمن قتل اركسيلاوس ، فجاء الجواب بأن ذلك كان من عمل جميع أهالي المدينة، وذلك بسبب الإساءات الكثيرة التي أنزلها بهم هذا الملك ، وهنا أرسل الفرس حملتهم التي قامت بمحاصرة مدينة باركى لمدة تسعة أشهر، وفي الوقت نفسه كان هدفها الأساسي هو السيطرة على الإقليم[4] ، وتمت السيطرة على المدينة وأسيئت معاملة أهلها ، و تحويل من نجا من الموت إلى رقيق ارسلوا إلى باكتيريا (Βακτριής)[5] .

وعندما عادت الحملة الفارسية من غزوها لباركي ، حاولت الاستيلاء على كوريني ، خاصة عندما سمح لهم أهالي كوريني بعبور المدينة ،حيث فكروا بالعودة إليها واحتلالها ولكن أهل المدينة لم يسمحوا بذلك وأقفلوا مداخل أسوار مدينتهم [6].

([1])- ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص ص 42 – 43 .

([2])- المسلمي ، عبد الله حسن ، كاليماخوس القوريني ، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية ، 1973 ، ص 18.

([3])-Herodotus . IV .165.

([4])-Idem . . IV . 167.

([5]) - ناردوتشي ، المرجع السابق، ص 43.

([6]) - نفسه، ص 45 .

بعد الملك اركسيلاوس الثالث انتقل العرش إلى ابنه باتوس الرابع (βαττος τεταρτος) 514 . 470 ق . م وعلى الرغم من أن باتوس الرابع كان يحكم كطاغية إلا أن حكمه تميز بنوع من الاعتدال ما سمح بفترة من الرخاء والازدهار في كوريني ، كما تبين ذلك الأدلة الأثرية إذا كانت المعابد تمتاز بالخصائص الفنية التي لا تقل عن مثيلاتها في بلاد الإغريق ، كما تشير العملة في عهده إلى ثراء وفخامة واضحة [1]، كما يرجع إليه الفضل في إنشاء معبد زيوس (Ζευζ)[2] وحافظ على علاقته السلمية مع جارتيه قرطاجة ، والإمبراطورية الفارسية [3] كما انه لم يسهم في محاولة داريوس ابن ملك اسبرطة في انشأ مستعمرة على نهر كينوبس (وادي كعام)[4].ولكن ما أن مات باتوس الرابع، وخلفه ابنه اركسيلاوس الرابع (Αρκεοιλαος τετατος) سنة 470– 449 ق.م حتى تكالبت المصاعب والاضطرابات، وواجه مشكلات كان سببها سوء توزيع الأراضي الزراعية بين سكان كوريني، ما سبب في نشوب ثورة في كوريني، لكن الملك اركيسيلاوس تمكن من إخمادها، ومن جلب معمرين جدد من بلاد الإغريق إلى مدينة يوسيريدس [5] ليحتمي بهم إذا ما أضطر للفرار من كوريني، فقد جاء توزيع الأراضي على المهاجرين على حساب السكان الأصليين " الليبيون " فأنتشر التذمر بين السكان وفرّ اركيسيلاوس من كوريني ، ولجأ إلى يوسبيريدس مع المستعمرين الجدد لكن تم اغتياله قبل وصوله إلى المدينة ، وأدى هذا التذمر إلى تفجر ثورة نتج عنها انهيار الملكية وطرد الأسرة الحاكمة[6] بعد أن دام حكمهم للبلاد قرابة المائتي سنة من حوالي631 حتى 440 ق.م تقريباً[7] .والواضح أن توزيع الأراضي في المنطقة كان من شأنه إحداث اضطرابات ونزاعات سواء

([1])- المسلمي ، المرجع السابق ،ص 19 .

([2])- الاثرم ، المرجع السابق ، ص 41.

([3]) –محمد ، جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الأخمنييون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، ط1، بيروت، دار النهضة العربية ، 1996 ، ص ص 316-317.

([4])- Goodchild,Cyrene and Apoolonia .op.cit.p10.

([5])- نصحي ، المرجع السابق ، ص 110 .

([6])- ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 47 .

([7]) - المسلمي ، المرجع السابق ، ص19.

بين الإغريق والقبائل الليبية، أو بين الإغريق أنفسهم وهذا ما يدل على أهمية الأراضي في المنطقة .

وبذلك انتهى حكم أسرة باتوس (العصر الملكي) لكوريني بل وللإقليم بكامله، ودخلت كورينايكا مرحلة جديدة وهي فترة استقلال مدنها من السيطرة المركزية لكوريني وهو ما يعرف (بالعصر الجمهوري) غير أن ذلك لم يكن في صالحها فقد أضحت هذه المدن في تطاحن مستمر من أجل السيطرة داخل الإقليم أحياناً، وكانت تدخل في تحالفات مع بعضها البعض ضد البعض الأخر أحياناً أخرى [1] . وكانت المدينتان الأكثر تنافساً على السلطة داخل الإقليم هما مدينتي كوريني وباركى ، وتحالفت كورينى مع يوسبيريدس وضمت ميناءها ابوللونيا ، أما باركى فقد نجحت في ضم تاوخيرا الساحلية [2]

واستفحل العداء داخل هذه المدن بين الارستقراطيين المسيطرين على السلطة وبين عامة الشعب، ما أدى إلى قيام ثورة في كوريني قتل فيها الكثيرين وانتهى الأمر بقيام نظام ديمقراطي لإصلاح الأوضاع [3]، وفي هذا الوقت أخذت القبائل الليبية تتحين الفرصة للانقضاض على المدن الإغريقية فقد حاصرت قبيلة الناسامونيس (ΝαΦ∀μωυες) مدينة يوسبيريدس سنة 414 ق . م لكن مرور أسطول اسبرطي بمحاذاة الساحل دفعت به الرياح إلى مدينة يوسبيريدس أنقذ المدينة من الهجوم. وتمت السيطرة لمدينة باركي على الإقليم في بداية القرن الرابع ق. م، غير أنه في منتصف هذا القرن استعادت كوريني مكانتها وذلك بفضل ارتباطها القوى بالعالم الإغريقي وكثرة عدد سكانها ونشاطها التجاري [4].

([1])- محمد ، المرجع السابق ، ص 323.

([2])- الاثرم ، المرجع السابق ، ص 42.

([3])- عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، المرجع السابق ، ص ص 137 – 138 .

([4])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 43.

وفي هذا الوقت كان الاسكندر المقدوني يتوجه نحو واحة آمون (سيوه) [1]بعد أن احتل مصر، ،وعندما وصل إلى برايتونيوم (Paraetonium) " مرسى مطروح" توجه لمقابلته وفد من إغريق كوريني. ويذكر ديودورس (Diodorus) إن وفد كوريني حمل إلى الاسكندر تاجاً مرصعاً، وهدايا قيمة ، كان من ضمنها ثلاثمائة من أجود خيول الحرب، وخمس عربات قتال فاستقبلهم الاسكندر، وابرم معهم معاهدة تحالف[2] .

ويشير لاروند إلى إن إهداء أهالي كوريني ثلاثمائة من الخيول يعبر للاسكندر عن دعم هام من جانب هؤلاء تجاهه ، أما فيما يتعلق بالمركبات الحربية، فإن عددها المتواضع لم يقصد به التعبير عن إسهام إغريق كوريني الفعلي في عدة وعتاد جيش الاسكندر، وكان هذا الوفد قد أعلن ولائه له تجنباً لإقدامه على غزو الإقليم والإطاحة باستقلاله، وفي الوقت نفسه كان أهالي كوريني يرغبون في أن يمنحهم الاسكندر في الداخل والخارج اعترافاً بنظامهم السياسي واستمراريته من ناحية ،ولإظهار ما كانت عليه كوريني من ثراء وازدهار من ناحية أخرى[3] .

وبعد انتهاء الاسكندر من فتوحاته مات في بابل سنة 323 ق . م وقسمت الإمبراطورية الهللينستية بين قادته، فكانت مصر من نصيب بطلميوس ، وقد سمحت الاضطرابات والصراعات الحزبية بين مدن الإقليم الفرصة لعدد من المغامرين لإنشاء ملك خاص بهم في الإقليم، وكان من بينهم ثيبرون (Thibron) الاسبرطي الذي حاول إنشاء إمبراطورية له في المنطقة ويبدو أن القبائل الليبية لم تتدخل في صراعه مع كوريني ، إلى أن تسربت قواته إلى الداخل للبحث عن المؤن ، عندها أدركت القبائل الليبية خطورة هذا

([1])- نصحي ، إبراهيم، مصرفي عصر البطالة ، ج1 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط3 ، 1996 ، ص 21 .

([2])- لاروند ، المرجع السابق ، ص 38 .

([3])- نفسه ،ص54.

الغزو ، فنصبت لهم الكمائن ، وقتل عدد كبير من هذه القوات، وتحالفت هذه القبائل مع كوريني لصد ثيبرون والقضاء عليه[1] .

وباستمرار الصراع بين أحزاب المجتمع الكوريني استنجد الأرستقراطيون ببطلميوس مصر لإعادتهم إلى المدينة ، فاستجاب بطلميوس وفي نيته ضم الإقليم إلى إمبراطوريته ، حيث كان بطلميوس الأول يعد العدة لتجهيز جيش بقيادة اوفيلاس (Ophellas) للهجوم على الإقليم ، وتأسيس حامية عسكرية [2]، لكن الكورينيين قادوا تمرداً ضده سنة 312 ق . م ، وكادوا يطيحون به لولا أن بطلميوس سارع بإرسال حملة أخمدت التمرد وأعادت اوفيلاس إلى كرسي الحكم من جديد [3]وفي سنة 311 ق .م انتهزا اوفيلاس هذه الظروف للتمرد على بطلميوس لتنصيب نفسه حاكماً على الإقليم، فقد تهيأت له الظروف للقيام بذلك ، فمن ناحية كانت كوريني بعيدة عن مركز السلطان البطلمي في مصر ، وكراهية أهل كوريني لذلك الحكم من ناحية أخرى . وكان اوفيلاس يرمي إلى إظهار سياسة جديدة تجاه الإقليم ، حيث كان يرغب في تشييد إمبراطورية حقيقية، فالاتفاقية التي أبرمها مع طاغية سيراكيوز "أجاثوكليس" كانت تنص على أن يحتفظ الأخير بجزيرة صقلية، في حين يصبح الإقليم من نصيب اوفيلاس[4]، الذي كان يطمح إلى زيادة قوة كوريني ، فقام بإعداد جيش ساعد في تكوينه وصول أعداد كبيرة من بلاد الإغريق اللاجئين – ويرجع السبب في وفود أعداد كبيرة من أثينا إلى ارتفاع أسعار القمح واللحوم فيها ما اضطر فقراء أثينا للهجرة إلى كوريني التي كانت تتمتع بمكانة اقتصادية كبيرة في هذه الفترة – استخدموا كمرتزقة. لكن اوفيلاس اختلف

([1])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص ص 44 – 45 .

([2])- نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ، المرجع السابق، ص 57 .

([3])- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 270.

([4])- لاروند ، المرجع السابق ، ص ص 401 – 403 .

مع حليفه، وتم اغتياله سنة 308 ق.م [1]، وعادت الأمور في الإقليم إلى قبضة بطلميوس بفضل ماجاس ابن زوجته بيرينيكي ، وتم اختيارة حاكما[2] .

وبعد وفاة بطلميوس الأول سنة 285 ق . م تولى الحكم بعده ابنه بطلميوس الثاني (Philadelphos) ، ويبدو أن صراعاً احتدم بينه وبين الملك السلوقي انطيوخس الأول (Antiochos) فعمد انطيوخس إلى ضم ماجاس لصفه ضد غريمة بطلميوس وذلك بتزويجه من ابنته اباما (Apama) وشجعه على الاستقلال بالإقليم، وإعلان نفسه ملكاً عليه[3]– وبذلك عاد نظام الملكية إلى كوريني لأول مرة بعد حكم الأسرة الباتية [4] – وأن يهاجم مصر في الوقت الذي هاجم فيه انطيوخس جوف سوريا ، وبالفعل أعلن ماجاس سنة 274ق. م استقلاله عن مصر، وزحف بقواته حتى كاد أن يصل إلى الإسكندرية، إلا أن حملته باءت بالفشل بسبب تمرد قبائل المارماريداى الليبية فاضطر إلى الرجوع إلى كوريني[5] .

واستمر ماجاس يحكم كوريني لسنين دون أية مواجهات، واضطر أن يدين بالطاعة لبطلميوس بسبب الانتصارات التى حققها الاخيرعلى انطيوخوس ، وقام بتدعيم مركزه في كورينايكا، وخطب ابنته بيربنيكي لولي عهد مصر بطلميوس الثالث (Euergetes) ليضمن بذلك حكم كورينايكا ومصر. وبعد وفاة ماجاس سنة 250 ق.م[6] قامت أرملته اباما بفسخ خطوبة ابنتها من وريث العرش البطلمي[7] .

([1])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 48 .

([2])- لاروند ، المرجع السابق ، ص412.

([3])- نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ، المرجع السابق، ص 106 .

([4])- Goodchild , Cyrene and Apollonia.op.cit. p19.

([5])- نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 106 .

([6])- نفسة

([7])- الميار، عبد الكريم فضيل، قورينا في العصر الروماني ، من عام 74 ق، م إلى عام 117م، ط 1 ، طرابلس الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، 1978 ، ص 13 .

ثم تنازع في كوريني حزبان حزب تزعمته أرملة ماجاس وكان هدفه الاستمرار في تحقيق محاولة الاستقلال بالإقليم والارتباط بالسلوقيين[1] وحزب ارتبط بالبطالمة تزعمته بيرنيكي ، ولعل سبب تحديها لامها كان زواج هذه الأم من الأخ غير الشقيق لملك مقدونيا " ديميتريوس الجميل " الذي كان متحالفاً مع انطيوخس ضد بطلميوس [2]، وانتهى صراع الحزبين بانتصار حزب بيرنيكي وزواجها من ولي العرش البطلمي ، وسيطرتها على السلطة في كورينايكا سنة 255 ق.م، وبذلك أدمجت كورينايكا في مملكة البطالمة. وتم زواج بيرنيكي من بطلميوس الثالث. وازدهرت كورينايكا خلال عهد الملكة حتى أصبحت تنافس الإسكندرية بمصر في مظاهر العظمة والازدهار. وحتى سنة 163ق. م كانت كورينايكا جزءاً من مملكة البطالمة، وارتبطت معها بعملة واحدة [3].

وطيلة عهد بطلميوس الرابع (Philopator) 221 . 203 ق. م ساد الهدوء إقليم كورينايكا رغم تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد [4] ، غير أن صراع حدث بين بطلميوس الرابع وأخيه ماجاس الذي انحازت أمه بيرنيكي إلى صفه ، انتهى بالقضاء على ماجاس وأمه [5].

تولى الحكم بطلميوس الخامس ابيفانس سنة 203 –181ق . م وفى عهدة توثقت الصلة بين مدن الإقليم وبين مصر البطلمية، ويتضح ذلك من كثرة عدد الجنود الذين قدموا إلى مصر من إقليم كورينايكا [6] ، كما ساءت في عهده العلاقة بين السكان المحليين وبين المستعمرات الإغريقية " التي عرفت في ما بعد بالمدن الخمس " ولعل ذلك يرجع إلى قيام

([1])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 50 .

([2])- نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ،المرجع السابق، ص 116 .

([3]) - نفسه، ص 117 .

([4]) - عبد العليم، مصطفي كمال ، " ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية " ، المرجع السابق ص ص 101 –111 .

([5]) - الأثرم ، المرجع السابق ، ص 52 .

([6])- عبد العليم ، " ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية، المرجع السابق ،ص ص109– 110.

القبائل الليبية بتدمير حقول السلفيون وذلك انتقاماً وثأراً من المستعمرين الذين لا هم لهم سوى احتكار هذا النبات ، والسيطرة عليه تماماً ما أدى إلى توقف نقش نبات السلفيون على العملة النقدية التي كانت متداولة خلال منتصف القرن الثاني ق.م .وترك بطلميوس الخامس ولدين من بعده ،هما بطلميوس السادس (Philomator) ، و بطلميوس الثامن " الصغير " وابنته كليوباترا (Cleopatra) [1] .

وفي عهد بطلميوس السادس حدث صراع بينه وبين أخيه بطلميوس الصغير– كان ذلك بداية التدخل الروماني في أمور كوريني سنة 163– 162 ق.م [2]– وذلك بسبب تعيين الأخير ملكاً على مصر فأصبح على عرش مصر ملكان . وتقرر تقسيم المملكة البطلمية بينهما ، فأصبحت مصر وقبرص من نصيب بطلميوس السادس [3] ، وكورينايكا من نصيب بطلميوس الصغير،الذي حاول ضم قبرص إلى ملكه ، وقام بالعديد من المحاولات بأن استنجد بمجلس الشيوخ الروماني الذي وافقه على انتزاع قبرص[4] ، لكن نشوب الاضطرابات في كورينايكا التي قادها بطلميوس اللطيف بطلميوس سيمبتيس(Sympetesis)[5] الذي كان بطلميوس الصغير قد استأمنه على الإقليم وفى مزاولة سلطاتة الملكية ،اجبرت بطلميوس الصغير إلى العودة وبدلاً من أن يضم قبرص كاد أن يفقد كورينايكا [6].

لكن بطلميوس الصغير حاول مراراً استعادة قبرص وذلك بمساعدة روما التي كانت تتستر بستار التوفيق بين الأخوين ، وهي تخفي نواياها في إضعاف دولة البطالمة ، حيث كان بطلميوس الصغير يطلب منها الحماية والمساعدة ضد أخيه . وفي سنة 155ق.م

([1])- ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 78 .

([2]) - قادوس ، عزت زكي حامد ، آثار العالم العربي في العصريين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003، ص 90.

([3]) - لاروند ، المرجع السابق ، ص 525 .

([4]) - الميار ، المرجع السابق ، ص 14 .

([5]) - لاروند، المرجع السابق ، ص 524.

([6]) -Goodchild . Cyrene and Apollonia .op.cit p17 .

صدر عن بطلميوس الصغير ذلك الإعلان الذي اشتهر بين المؤرخين بالوصية أو وصية بطلميوس [1] وبموجب هذه الوصية يؤول الإقليم إلى الشعب الروماني إذا لم يعقبه وريث ذكر ، كما عهد لهم بحماية مصالحه ، وتقديم المساعدة إذا ما اعتدى أحد على مدن مملكته أو أراضيها[2]. غير أن هذه الوصية لم تنفذ حيث ظهر لبطلميوس وريث [3]. وعندما توفي بطلميوس السادس عام 146ق.م تولى بطلميوس الصغير حكم مصر تحت اسم يورجيتس الثاني (Euergetes) وتزوج من كليوباترا الثانية (Cleopatre II) وأنجب منها ولدين. وكان له ابن غير شرعي هو بطلميوس أبيون (Apion) من إحدى محضياته التى تدعى ايرينى (Eirene)[4]. وتخلصت كوريناكا من حكمه لانشغاله بالنزاع مع زوجته لتثبيت حكمه ، وبوفاته عام 116 ق . م ، آل حكم كوريناكا لابنه غير الشرعي بطلميوس أبيون الذي حكمها نائباً عن الملك بطلميوس التاسع سوتير الثاني، وقد وقعت في هذه الفترة العديد من الاضطرابات في كوريني بسبب سوء استخدام السلطة ومصادرة الأملاك[5].

وفي عام 107 ق . م استغل بطلميوس أبيون الصراع بين بطلميوس التاسع وبين زوجته كليوباترا الثالثة ، انتهى الصراع بطرد بطلميوس التاسع ، فأعلن أبيون الاستقلال بإقليم كوريناكا ، ولكي يفوز بتأييد روما سار على نهج أبيه بأن أوصى بالإقليم للرومان بعد وفاته [6].

وبوفاته عام 96 ق . م انتقلت ملكية الإقليم للشعب الروماني تنفيذاً لوصيته ومع ذلك ترك مجلس الشيوخ الروماني لمدن كوريناكا الحرية في اختيار التقسيمات الإدارية التي ترغب بها ، واكتفى هذا المجلس بوضع يده على الأراضي والاقطاعات الملكية التي كانت

([1]) - اكتشف نص هذه الوصية المهمة في 24 أغسطس عام 1929 في معبد الإله ابوللو في كوريني على لوح من الرخام الأبيض، قادوس ، المرجع السابق ، ص 90.

([2])- S.E.G.IX.7

([3])- علي ، عبد اللطيف أحمد، مصر والإمبراطورية الرومانية ، القاهرة ، 1960 ، ص 10 .

([4])- قادوس ، المرجع السابق ، ص 90.

([5])- الميار ،المرجع السابق ، ص 19 .

([6]) - الأثرم ، المرجع السابق ، ص 55 .

محتكرة سابقاً [1]. وفرض ضريبة على نبات السلفيون [2] وانتهت بذلك حياة كورينايكا في ظل البطالمة ، وأصبحت جزءاً من الممتلكات الرومانية .

ورغم ما صاحب حكم الباتيين من مظاهر العنف في معظم فتراته، واستمرار معظمهم في الاحتفاظ بحكم الطغيان، إلا أن عهدهم لم يكن خالياً من ميزات كثيرة. وتدل مخلفاتها الأثرية على أنها شهدت فترات ذهبية من تاريخها في مختلف عهود الباتيين .

فمنذ القرن السادس ق.م كانت كورينايكا شهيرة بمنتجاتها الزراعية، فكانت تنتج وتصدر كميات ضخمة من المحاصيل المتنوعة. كما حاز إنتاجها الحيواني من قطعان الأغنام والمواشي والخيول تقدير مختلف البلاد المستوردة لها. وكان هناك محصول يفوق جميع ما سبق ذكره انه محصول نبات السليفون ، فقد جلب هذا المحصول على كورينايكا ثروة وشهرة كبيرتين وخاصة لما له من فوائد طبية للإنسان والحيوان [3].

([1])- لاروند ، المرجع السابق ، ص 547 .

([2])- نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ، المرجع السابق ،ص 235.

([3])- المسلمي ، المرجع السابق ، ص ص 27– 28.

الفصل الثاني
تصنيف الأراضي

تعـود البـدايات المبكـرة لاسـتخدام الأرض، وفـق المعطيـات البيئيـة إلـى فتـرة الهولوسين10000 ق.م [1]، ففي تلك الفترة، باشر النوع البشري في أعادة تنظيم علاقته مع البيئة الطبيعية عن طريق ظهور نظام اقتصادي اجتماعي (Socioeconomic System) يتحكم وينظم دورات الإنتاج الزراعي والرعوي، هذا النظام أدى إلى تغير مباشر في المظهر

([1])– Barker,op.cit. pp31-40.

الطبيعي أو الأولي للأرض، أي أنها لم تترك على حالتها الطبيعية إنما استغلت الأراضي وفق الإمكانات المتاحة، واحتياجات السكان، استغلالاً زراعياً أو رعوياً[1] .

يتحدد استخدام الأرض بطبيعة بيئة المنطقة التي تؤثر عليه من ناحيتين: هما طبيعة استخدام الأرض، أي نوع الاستخدام السائد سواء كان زراعياً أو رعوياً، وأيضاً من ناحية توزيع مناطقه الجغرافية، وهذا ما يفسر التباين في مناطق ممارسة حرفتي الزراعة والرعي على مستوى عالمي ففي حين تميزت السهوب الاسيوية ببدايات ممارسة حرفة الرعي من حوالي 8000 –6000 ق.م[2] فان منطقة البحر المتوسط وآسيا الصغرى من أول المناطق التي شهدت البدايات المبكرة لممارسة حرفة الزراعة لملائمة مناخها للإنتاج الزراعي والرعوي بأقل قدر من استخدام التقنية والأدوات الزراعية.وتؤكد بعض المؤشرات على أن إنسان العصر الحجري في شمال أفريقيا قد مارس حرفة الزراعة إلى جانب تربية الماشية،ويدلل على ذلك اكتشاف العديد من الأدوات الحجرية التي تستخدم في مختلف العمليات الزراعية من تهيئة الأرض إلى الحراثة والحصاد. كما ظهرت فيها الكثير من المحاصيل الزراعية حيث تعود زراعة الحبوب في الشرق الأدنى من 7000–5000 ق.م، هذا فضلاً عن محاصيل الزيتون والعنب، والتي ظهرت في شرق المتوسط في فترة عصر البرونز من 4000– 2000 ق.م

ويكتنف تحديد مناطق الزراعة المبكرة في شمال أفريقيا واستخدامات الأرض المصاحبة لها، العديد من الصعوبات،ويرى هاريس (Harris) إن من المفارقات التاريخية ان الإرث التاريخي لصانعي الأدوات فى أفريقيا يرجع إلي مليوني سنه ، فى حين ان

---

(1)- Barton. etal , Land use and landscape socioecology In the Mediterranean National Science Foundation. Arizona State University (1990) .pp1-12.

(2)- Trabaud.L, Man and fire، Impacts on Mediterranean vegetation. In Mediterranean – Type Shrub lands .Edited by ,Francesco di Castri and others Elsevier Scientific Publishing Company. Amsterdam.1980. .Amsterdam.1980 . p 23.

الشواهد المبكرة على قيام الزراعة فى أفريقيا تعود إلي الألفية الخامسة قبل الميلاد[1]. ومن المعتقد ان الزراعة عرفت أولا فى وادي النيل كنتيجة للاتصال مع شعوب الشرق الادني ، وانتشرت الزراعة في أثناء العصر الحجري الحديث غربا على سواحل المتوسط وتأتي الشواهد علي هذا الانتقال من دراسة الارسابات في هوا افطيح ،حيث تشير الأدلة على ان امتداد الزراعة غربا كان بين 4500 ق م –4000 ق م . ويري باركر (Barker) إن انتقال الزراعة إلى شمال أفريقيا لم يكن مجرد توافد المزارعين إلى هذه المنطقة إنما يشمل أيضاً تغيرات في التقنيات و الامكانات الاجتماعية والبيئية لهذا فانه يمكن أن يوصف بأنة ثوره ثانية في الزراعة[2] .

وتعود أقدم البقايا البشرية في شمال أفريقيا إلى العصر الحجري القديم الأسفل، فقد عثر على نماذج للإنسان المنتصب القامة، يعود أقدمه إلى حوالي مليون سنة، ويعرف باسم "إنسان سيدي عبد الرحمن "، ويليه في القدم إنسان التشاد (Tchadanthrope) والذي يعرف باسم إنسان اطلانتثروب (Atlanthrope) ورغم قلة تلك البقايا والمخلفات إلا أنه في المقابل يلحظ توفر الأدوات الحجرية التي استعملها هذا الإنسان ما دفع إلى القول إن إنسان الاطلانتثروب عاش في كل منطقة شمال أفريقيا والصحراء الكبرى[3].أما إنسان النياندرتال فلا تتضمن منطقة شمال أفريقيا انتشاراً واسعاً لهذا النوع ، رغم أن البقايا التي عثر عليها في هوا افطيح يعتقد أنها تنتمي لهذا النوع ، كما يشير الباحثون أيضاً إلى أنموذج محلى يمثل تطوراً للإنسان المنتصب في هذه المنطقة، والذي يمثل حلقة الاتصال إلى مرحلة الإنسان العاقل، حيث تنتمي إلى هذا النوع البشرى المخلفات الأثرية التي عثر عليها في هوا افطيح[4].

([1]) - Harris.David,R. New Light on Plant Domestication and the Origins of Agriculture، A Review Geographical Review, Vol. 57, No. 1. (1967), pp. 90-107.

([2])- Barker .op.cit. pp31-40

([3])- أعشى، مصطفي، نماذج من التواصل الحضاري بين شمال أفريقيا والصحراء الكبرى خلال عصور ما قبل التاريخ الرباط،معهد الدراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، (1980)، ص 11–30.

([4]) - Mcburney, op .cit .p17.

ويؤكد ستيفن (Stephen)،على قدم مناطق الاستيطان في منطقة البحر المتوسط ويرجعها إلى عصر الهولوسين،كما يشير إلى عدد من الشواهد الأثرية التي عثر عليها في شرق المتوسط، والتي تمثل نواتج مايعرف بثورة العصر الحجري الحديث[1]، وحسب رأيه فإن انتقال الزراعة و تقنياتها إلى غرب المتوسط كان بطيئاً، ومن المرجح منطقة البحث من أول المناطق التي شهدت هذا الانتقال ، فقد عثر على بعض الشواهد القليلة المتبقية ، من أمثلتها ما عثر عليه في هوا افطيح وهى شواهد عن (Domestic Caprine) المتعلقة بممارسة حرفة الرعي المعيشي ، وخاصة تربية الماعز، ويفسر هذا التباطؤ في الانتقال من شرق إلى غرب المتوسط إلى ضعف الكثافة السكانية في بعض المناطق التي يمكن تسميتها بمناطق الانقطاع السكاني ، مثل الصحارى الواقعة غرب وادي النيل،وشرق كوريني هذا فضلاً عن ضعف حركة التنقل بين أجزاء المتوسط[2].

وعلاوة على ذلك شهدت منطقة البحر المتوسط مايعرف بثورة الإنتاج الثاني، وهو تعبير استخدمه شيرات (Sherratt) للدلالة على التطور في الإنتاج الحيواني واستخدام الحيوان وسيلة نقل ووسيلة للأعمال زراعية[3]. وبالرغم من قدم الاستيطان البشرى في مناطق حوض البحر المتوسط إلا أن هذا الاستيطان وتوزيعه قد خضع للظروف المتباينة لهذه المنطقة التي كانت ضابطاً أساسياً لنمط الاستخدام السائد. فعند الأخذ بالاعتبار بيئة هذه المناطق بشكل عام فإنها تظهر بيئة طبيعية متشابهة في معظم أجزاء الحوض ، ومن هذه المناطق سواحل جنوب أوروبا، وسواحل شرق المتوسط (الليفانت) ، وسواحل جنوب غرب المتوسط (جبال أطلس) وسواحل جنوب المتوسط (إقليم كورينايكا)،ورغم أن السمة السائدة على هذه البيئات المتوسطية إنها ذات طابع جبلي ، إلا إنها تمثل مراكز لأقدم الحضارات التي اشتهرت بكثافة سكانية واضحة منذ العصر

(1) -Stephen .H. Longarigg , The Middle East . Aldinev Piblishing Co.Chicago.1977. p240.

2()- Idem.

(3)- Stephen,op.cit. p 240.

البرونـزي ، واسـتمرت إلـى القـرن التاسـع والعاشـر المـيلادي. فظهـرت الكثيـر مـن المراكـز الحضرية التي أسست على السفوح الجبلية[1].

ويرى بعض الباحثين إن البيئة الطبيعية للبحر المتوسط يمكن أن تعطي العديد من التفسيرات للأحداث التاريخية، ففي أحيان كثيرة نجد أن هذه الطبيعة قد جعلت من المراكز الحضرية نماذج لقيام أنظمة مغلقة، ففي بلاد الإغريق جزأت السلاسل الجبلية المنطقة، ما دعا إلى قيام وحدات سياسية منفصلة أطلق عليها نظام المدينة الدولة (City –State) كما ارتبطت بشكل مباشر بالمناطق الساحلية فوقوف عائق الصحراء أو الجبال، حال دون الاتجاه نحو استيطان المناطق الداخلية[2].

عليه يمكن القول أن تاريخ الإغريق بكل جوانبه السياسية والاقتصادية تأثر بشكل واضح بالبيئة الطبيعية التي كانت إحدى العوامل الرئيسية في عدم إتمام أو إنجاز الوحدة الوطنية لبلاد الإغريق، وأثرت أيضا في عدم تطور التبادل والمقايضة التجارية بين المدن الإغريقية. علاوة على أنها حددت أيضا مسارات التوسع الإغريقي في منطقة حوض البحر المتوسط.

العوامل المحددة لاستخدام الأرض في البحر المتوسط ومنطقة البحث

مارست البيئة الطبيعية تأثيراً كبيراً على نمط استخدام الأرض في منطقة البحر المتوسط، ولهذا فإن المراكز الحضرية في حوض المتوسط تظهر على هيأة بقع متناثرة تحدد وجودها بعاملين أساسيين هما التركيب المناخى السائد في تلك الفترة الذي لا يزال سائداً إلى

---

[1]() - Fernand Braudel The Mediterranean and The Mediterranean World In The age of Phillip II .Vol1.London .1972 .p52.

([2])- Idem.

الآن، في صفاته العامة، وهو من المناخات المفضلة للاستيطان البشري عموماً، بما يتميز به من اعتدال في درجة الحرارة، مع وفرة في الإمطار و تعاقب للفصول، بشكل يتيح تنوعاً كبيراً في مظاهر الأنشطة الاقتصادية المختلفة على مدار السنة. والعوامل البيئية الأخرى المتمثلة في الطبيعة التضاريسية لمنطقة البحر المتوسط[1].

ومن الواضح أن هذه البيئة المتوسطية كانت بيئة مفضلة لدى الإغريق إذ تحدد انتشارهم بمدى وجود هذه البيئة على السواحل الجنوبية، أو الشرقية للبحر المتوسط، ولعبت هذه المناطق دوراً مهما في بناء وتكوين الاقتصاد الإغريقي.

فتشابه الظروف الطبيعية والمناخية يترتب عليه بالضرورة أنماط متشابهة في استغلال الأرض، واستخدام تقنيات زراعية متقاربة في كل المناطق. ويذكر جرانت (Grant) إن الزراعة في منطقة حوض البحر المتوسط لم تتعرض لتغيير كبير منذ العصور القديمة إذ أنها مازالت تمارس بالطريقة نفسها في الكثير من المناطق على الرغم من تطور استخدام بعض التقنيات مثل التطور في صناعة الأدوات الزراعية[2] .ويذكر لاروند ،إن الزراعة في منطقة ساحل البحر المتوسط تقوم على الجمع التقليدي

بين محاصيل الحبوب المتمثلة أساساً في القمح الصلب والشعير، وغرس أشجار الزيتون والكروم[3].

وعلى الرغم من الخصائص الطبيعية المميزة للمناطق الجبلية بما تتيحه من تنوع تضاريسي، و تنوع مناخي، ومن ثم تنوع في استخدامات الارض إلا أنها قد تعاني من

---

(1) - Stephen, op. cit .p245.

(2)- Grant , op. cit .p 186.

(3)- لاروند ، اندريه، " التنمية الزراعية في ليبيا في عهد الرومان وتأثيرها على الاقتصادي الليبي الروماني قبل قبل فتح الإسلامي" ، ليبيا القديمة ، تاريخ أفريقيا العام ، لبنان ، منظمة الأمم المتحدة ،1984 ص 18 .

مشكلة التركز السكاني في مناطق معينة، نظرا لقلة المناطق الصالحة للتوسع، وتعتبر بلاد الإغريق نموذجا لمثل هذه المناطق التي عانت من قسوة الطبيعة الجبلية التي جزأت البلاد.

ويرى ايست إنه رغم وقوع بلاد الإغريق ضمن مناخ البحر المتوسط إلا أنها فقدت جزئيا خصائص هذا المناخ المثالي، بسبب الطبيعة الجزرية المعقدة، فتكونت من سطح متباين تمثل في الجبال، والبحر، والسهول الصغيرة، و الصخور العارية ولم تحل هذه البيئة دون استغلالها فقد ظلت الزراعة والرعي أهم مكونات الاقتصاد الإغريقي[1]، وكانت الأعمال الزراعية في الاعتقاد الإغريقي مشرفة للمشتغل بها، فالفلاح يمثل عماد الاقتصاد ويتمتع بجميع حقوقه السياسية، وبملكيته الفردية للأرض، بدلاً عن الملكية العشائرية. وكانت الأرض في بلاد الإغريق مقسمة إلى إقطاعات، على رأسها إقطاع الملك، والذي يشمل الأراضي الزراعية، وأراضي الحدائق، وإقطاعات الإله، وإقطاعات كبار رجال الدولة والجنود حيث تمنح لهم نظير خدماتهم الاستثنائية وإنجازاتهم الحربية[2].

تكونت المزارع في بلاد الإغريق من قطع صغيرة ، تظهر على هيأة بقع متناثرة، يفصلها عن بعضها البعض مسافة أميال ، ذات زراعة كثيفة[3].وقد بذل الإغريق جهوداً كبيرة في محاولة تعويض النقص في المساحات الزراعية،عن طريق زراعة المدرجات الجبلية ، وادخار المياه الزائدة عن حاجتهم في خزانات، وإقامة الجسور حول المجاري المائية للسيطرة على فيضاناتها، وتجفيف المستنقعات، وحفر قنوات الري، كما نقلوا النبات من بيئة إلى بيئة لتحسين نوعه وزيادة إنتاجه [4].

([1])- ايست، المرجع السابق ،ص 125.

([2])- جندي، إبراهيم عبدا لعزيز، معالم تاريخ اليونان القديم، ج1، ط1، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1988،ص124.

([3]) -Osborn, op.cit.p 61

([4])- ديورانت، ول، قصة الحضارة ، (ت محمد بدران)،ج 2، ط 3 ، القاهرة ، الإدارة الثقافية، مطبعة لجنة التاليف والترجمة ، المجلد الثاني، 1968 ، ص 45.

وفي السنوات التالية من زراعة الأرض كانت تخصب التربة عن طريق استخدامها كمراعي، كما استخدم أيضا نظام الزراعة الجافة[1].إلى غير ذلك من الأعمال الزراعية. ورغم هذه العناية الفائقة إلا أن الإنتاج لم يكن كافيا لسد حاجة السكان المتزايدة، ولعل هذا كان أحد الدوافع في تأسيس مستوطنات خارج الوطن. وبجانب هذا الاستخدام الزراعي للأرض، فقد مارس السكان أيضا حرفة الرعي في المناطق الزراعية، وفي المناطق الجبلية، حيث يتوافر قدر كبير من الغطاء النباتي الملائم للرعي، وكما هي الحال في معظم مناطق البحر المتوسط، فرضت الطبيعة الجبلية حدوث هجره موسمية للرعاة من المناطق المنخفضة إلى المناطق المرتفعة في شهر أبريل ثم العودة في الخريف[2].

كانت ملكية الأرض امتيازاً موقوفاً على المواطنين الأثينيين إذ أن نظام التأجير كان غير مألوف، فقد كان شاغل الأرض وزارعها شخص واحد في العادة ، وفي واقع الأمر كان من نصف مجموع الأثينيين الكلي ملاكاً للأرض وعمال فيها، فضلاً عن وجود عدد ضئيل نسبياً من الملاك الذين كانت مزارعهم تدار بواسطة أجراء في منتصف القرن الخامس ق. م ، فقد كان ثمة عدد كبير من العمال الزراعيين الذين يمتلكون الأراضي [3] .

لم يستمر التطور الزراعي في بلاد الإغريق طويلاً فلقد شهد تدهوراً مع بداية العصور المظلمة 1200–800 ق. م فحل الرعي محل الزراعة وساءت أوضاع الزراعة الواسعة التي تمارس داخل القرى، وارتبطت الزراعة بالعمالة العائلية، مما يمكن القول إنها أصبحت زراعة معيشية غرضها الاكتفاء الذاتي[4].

([1])- Grant, op.cit. p187.

([2])- Osborn, op.cit.p61.

([3]) - ريت ، ف.ا، "الحياة الإغريقية في أوجها " ،(ت. رينى خشبة)، في كتاب تاريخ العالم القاهرة، مكتبة النهضة لمصرية ،المجلد الثاني، ص 582.

([4]) -Osborn، op.cit.p 61

ومن المرجح أن الزراعة في بلاد الإغريق ونمط استخدام الأرض المصاحب لها، وما تميزت به من استخدام لتقنيات مختلفة، والنظم الاجتماعية والاقتصادية، التي تتميز بها المجتمعات الزراعية، قد نقلت إلى كوريني مع قدوم الإغريق إليها، فالقادمون الجدد انتقلوا إلى بيئة مشابهة لبيئتهم الأصلية، والتي تتيح لهم الاستمرار على النمط نفسه من استغلال الأرض.

رغم أن إقليم كورينايكا قبل وصول الإغريق كان على ما يبدو منطقة فراغ سياسي وعسكري، يفتقر إلى وجود قوة منظمة تسيطر عليه، وتحول دون وقوعه تحت الغزو الخارجي، إلا أنه من ناحية اقتصادية، كان من أهم المناطق في شمال أفريقيا،إذ يعد إقليم كورينايكا ذا أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية بسبب موقعه ومناخه الملائم ،وغزارة أمطاره شتاءاً، فضلاً عن جودة التربة الغنية القادرة على إنتاج مختلف الغلات الزراعية كل ذلك جعل الإقليم من أهم المناطق القادرة على توفير العديد من الغلات والمنتجات بما يوفر اكتفاءه الذاتي بل يفيض أحياناً فيصدر إلى الخارج [1].

حتى أنه يضاهي إقليم وادي النيل، بل ويحتكر إنتاج العديد من السلع الزراعية في كامل إقليم شمال أفريقيا، فاللوحات المصرية التي تصور الليبيين تحوي على الكثير من أوجه النشاط الاقتصادي الذي كانت تمارسه القبائل الليبية، كما تبين أيضا بعضا من الثروات الطبيعية التي تسود الإقليم مثل حيوانات المراعي أو الحيوانات البرية، إضافة إلى صور للأشجار التي تنمو في المنطقة وتعود أقدم الإشارات التي تشير إلى هذه المنطقة إلى بعض اللوحات التي تسجل أحداث معارك بين الليبيين والمصريين من أمثلتها لوحة " مقبض سكين

([1]) - زوبي ، صلاح اشتيوي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي ، بنغازي ، قاريونس ، 2003 ، ص 148.

جبل العرك " و " لوحة صيد الأسود " [1]. وتحتوي لوحات مصرية مثل لوحة الجزية على صور لثيران وحمير وخراف بالإضافة إلى أشجار يعتقد أنها أشجار زيتون [2].

استخدامات الأرض السائدة قبل مجئ الإغريق :

يتمثل الوضع الاجتماعي والسياسي السائد في الفترة السابقة لمجئ الإغريق في سيادة الحياة القبلية، ففي شرق الإقليم استوطنت قبيلة الادروماخيداي (Αδυρμαχιδαι) التي امتدت إلى ميناء بورت بلينوس (Πλυνος) سيدي براني ويعد موقعها أقرب إلى مصر [3]، أما في اقليم كورينايكا فتظهر أربعة قبائل رئيسية[4] فإلى الغرب من القبيلة السابقة تقع قبيلة الجليجيماي(Ίιλιγαμαι) التي تقطن الإقليم الواقع إلى الغرب حتى جزيرة افروديساس (Αφροδιαδος)كرسه [5] كما تجاور قبيلة الجليجيماي قبيلة الاسبوستاي (Ασβυσταιι) من

([1])- شامو ، المرجع السابق ، ص 27.

([2])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 22.

([3]) - Herodotus . IV.168.

([4]) - ينظر الخريطه رقم 3 ، ص62 .

([5]) -Ibid .169.

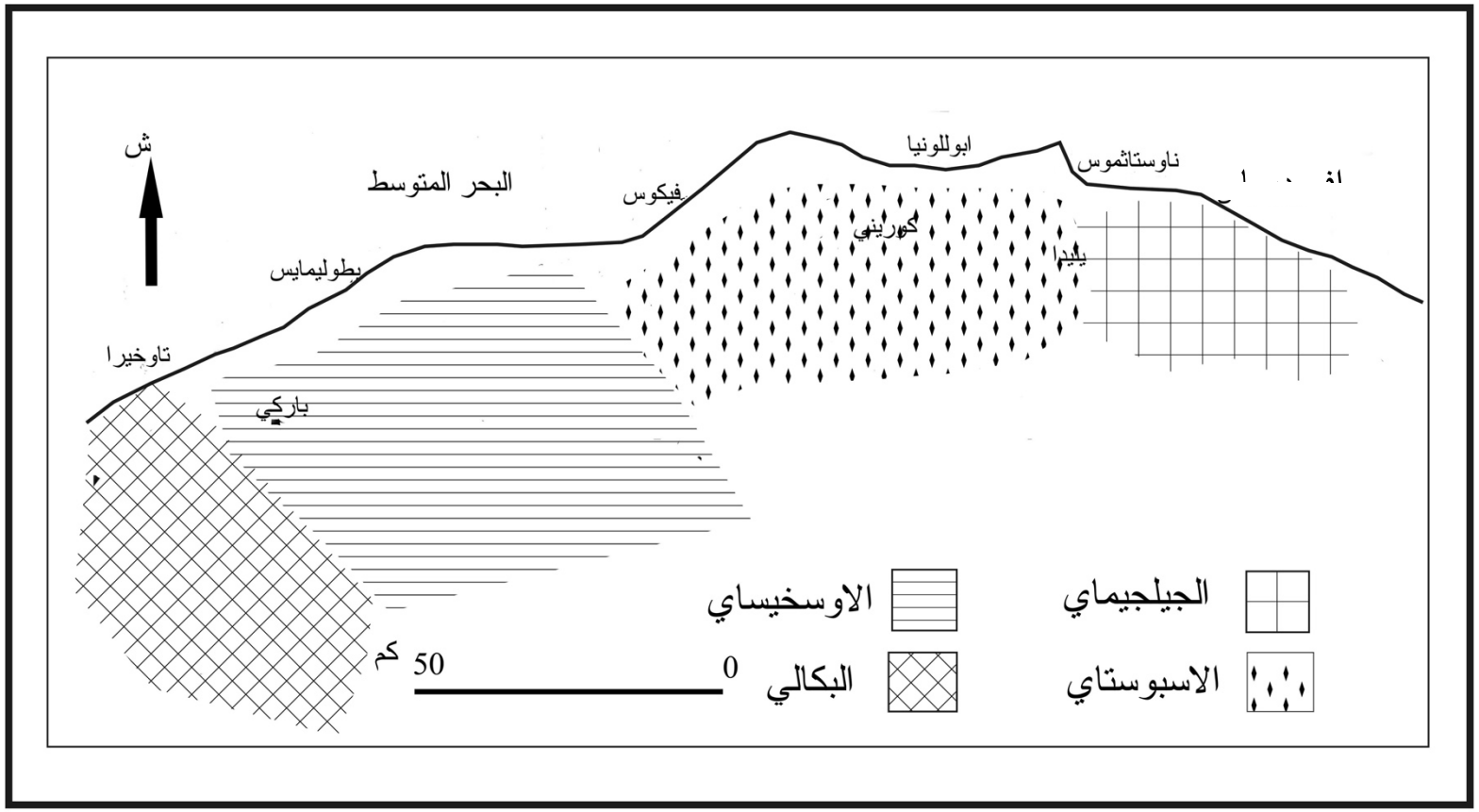

خريطة رقم 3 التوزيع التقريبي لمناطق القبائل الليبية

إعداد الباحثة

ناحية الغرب ، وتنتشر في الأراضي الواقعة غرب مدينة كوريني لكنها لم تصل إلى البحر [1] أما قبيلة الاوسخيساي(ΑυσχιΦαι) فكانت تنتشر في المناطق الرعوية حول باركي وكان انتشارها يمتد إلى البحر عند يوسبيريدس ، وفي الوسط في الشمال الغربي من باركي كانت توجد قبيلة البكالي(βαχαλέ) والتي وصلت إلى الساحل عند منطقة تاوخيرا [2].

اعتمدت هذه القبائل على اقتصاد مختلط زراعي – رعوي تختلف أهميته النسبية باختلاف طبيعة الموقع الذي تستوطنه القبيلة، فتركزت الزراعة في المناطق التي تستقبل قدراً من مياه الأمطار في النطاق الساحلي إلى جانب زراعة المرتفعات كنشاط إضافي إلى حرفة الرعي الذي أحتل أهمية أولية لديهم حيث تركز في المناطق الداخلية التي تنتشر بها الأعشاب الحولية والمعمرة [3] ، ولا تتوفر معلومات تفصيلية عن الكيفية التي وزعت بها الأرض، أو الكيفية التي تم بها تنظيم الاقتصاد الزراعي.إلا أنه بناء على طبيعة المنطقة، فإن الإنتاج الزراعي كان إنتاجاً معيشياً يهدف للاستهلاك المحلي، بعكس الإنتاج الرعوي، فبناء على ما دونته النصوص المصرية، والمؤرخون الذين درسوا تاريخ ليبيا ومصر عموماً فإن الثروة الحيوانية كانت أحد مظاهر الرخاء، لهذا حرص زعماء القبائل على امتلاك أعداد كبيرة منها وكانت تصدر منتجاتها إلى المناطق المجاورة ، ويذكر هيرودوتس أنه كان يعيش في المنطقة التي تمتد من مصر حتى بحيرة (تريتونيس) " شط الجريد " ليبيون من البدو الرعاة[4]. وقبائل أخرى تمارس الزراعة حين تسمح ظروف البيئة بذلك فلقد ذكر ديودورس الصقلي إنه كان يسكن المناطق القريبة من كوريني وخليج سرت قبائل من الليبيين يمتلكون أراضي يزرعونها وتنتج محاصيل وفيرة من الحبوب والكروم والزيتون والغابات الطبيعية [5].

---

(1) - Herodotus .IV .171.
(2) – Ibid . IV.168.
(3) - Douglas , op .cit .p94.
(4) - Herodotus . IV.186.
(5) - Diodorusorus. III .49.

إن الاستخدامات السائدة قبل وصول الإغريق يمكن تصنيفها إلى استخدامات زراعية في المناطق الأكثر أمطاراً على السفح الشمالي للجبل الأخضر، إذ أنه من المستبعد أن تكون هناك زراعة مروية تعتمد على نقل مياه العيون المائية العديدة إلى المناطق الزراعية، بسبب وقوعها في مناطق جبلية وعرة تحول دون استغلالها بشكل مثالي حتى في الوقت الحاضر. أما في المناطق الداخلية والجنوبية من الجبل الأخضر فتسودها الاستخدامات الرعوية، وينتقل الرعاة بقطعانهم من الجنوب إلى شمال الجبل الأخضر في فصل الصيف حيث يمارس الرعي في مناطق الأحراش الشمالية كما يتضح من الاستعراض الأتي :

أولاً: الرعي:

مارس الليبيون الرعي على مساحات واسعة في شمال وجنوب الإقليم ، وكانت هذه الحرفة تزاول من قبل رجال القبائل البدوية التي كانت تعيش بشكل ترحالي مع المحافظة على المساحات المخصصة للاستغلال الزراعي ، فقد كانوا يستخدموا الوديان والمرتفعات كمراعي بعد حصادها [1] ، وقد بينت اللوحات المصرية مدى غنى المنطقة بحيوانات الرعي والحيوانات البرية التي كان المصريين يحصلون على بعض من هذه الثروات من خلال المعارك التي تنشب أحياناً مع الليبيين . وأقدم نص يشير إلى ذلك موجود على جزء من لوحة ترجع إلى أواخر عصر ما قبل الأسرات صور عليها الثيران ، وحمير وكباش من المرجح أنها تمثل الغنائم التي استولى عليها المصريون من الليبيين [2] .وخلال عهد الأسرة الرابعة استولى الملك سنفرو على 13100 رأس ماشية من الليبيين[3]، واستولى مرنبتاح من الأسرة التاسعة عشر أثناء غزوه للمناطق الليبية على 1308

([1]) - قسباري ، ليونورا ،"اقتصاد برقة القديمة"، محاضرة ألقيت بالمركز الثقافي الايطالي في بنغازي بتاريخ 11-7-2004 .

([2])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص 74.

([3])- عبدالعليم ، " ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية " ، المرجع السابق ، ص 12.

رأس من الماشية ويشير بيتس (Bates) أن سنوهي ذكر في حديثه عن حملة سنوسرت الغنائم الكبيرة من الأبقار [1]. وتشير برديـة هاريس أن الفرعون رمسيس الثالث من الأسر العشرين استولى على أعداد كبيرة من الماشية من الليبيين [2] ويذكر هيرودوتس أن الإله ابوللو قد بعث باتوس ليؤسس مستعمرة في ليبيا حيث تكثر الأغنام [3] ويشير باوسانياس (Pausenius) إلى انتشار تربية الماعز وتقديمها إلى الالهة اسكولابيكوس كقرابين ، كما عثر على عملة لكوريني صور عليها البقر [4] و أكد ديودورس على وجود الأغنام في المناطق الداخلية من الإقليم[5] ، وبحسب سترابو فان أول ذكر للخيول الليبية كان في زمن حكم مرنبتاح الذي استولى على خيول رئيس قبيلة الليبو، وفي إشارة إلي كثرة خيولها ذكر هيرودوتس إلى أن قبيلة الأسبوستاي التي كانت تقطن في القرب من كوريني تستخدم العربات التي تجر الواحدة منها أربعة خيول [6]، وذكر سترابو خيول كورينايكا التي كانت لها شهرة عظيمة في العالم الإغريقي [7].والتي كانت سببا في الانتصارات التى حققها الملك اركسيلاوس الرابع حيث تغنى بها الشاعر بنداروس في بوثيته الرابعة والخامسة [8].

ثانياً: الصيد :

يشير هيرودوتس أن حرفة الصيد تعتبر من عناصر الحياة الاقتصادية للقبائل الليبية ، وأشار أيضاً إلى أن المنطقة التي يسكنها البدو الرعاة مليئة بالحيوانات البرية منها بقر الوحش والضباء والنمور الرقطاء والضباب (الورل) [9] وتبين اللوحات المصرية أن الليبيين

([1]) - Bates .op. cit.p95.

([2]) - الأثرم ، المرجع السابق ، ص 74.

([3]) – Herodotus . IV.169.

([4])- مشروع دراسات منتزه الكوف الوطني ، التقرير النهائي ، دراسة الآثار ، دمشق ، 1984 ، ص 8.

([5]) - Diodorusorus . III . 50.

([6]) – Herodotus . IV.171.

([7]) - Strabo . XVII. 19.

([8])- Pindar .IV.V

([9])Herodotus. IV.192.

كانوا يستخدمون ملابساً صنعت من ريش النعام كحلية شخصية لهم [1] ومن جلود الحيوانات البرية وأن الملكة حتشبسوت استولت على عدد من جلود الفهود من قبيلة التحنو [2] .وقد أظهرت رسوم الصخور حيواناً له رأس حمار ورقبة طويلة أقصر من رقبة الزرافة، وكتب ديودورس عن نوع من الزراف يتميز بأن له رقبة أقصر من رقبة الجمل[3].

ثالثاً: الزراعة:

قد تكون ممارسة هذه الحرفة أقل انتشارا بحكم ارتباطها المباشر بكمية الأمطار التي تتركز على السفوح الشمالية، وندرة مصادر المياه السطحية. وحسب ما ورد في لوحة " أتريب " أن الملك المصري " مرنبتاح " قد استولي على كميات كبيرة من الحبوب التي يزرعها الليبيون ، وعندما أخذت مصر تعتمد على الجند من القبائل الليبية في جيشها كان هؤلاء يأخذون أجرهم في هيأة أقطاعات من الأراضي يقومون بزراعتها[4] كما أشار ديودورس الصقلي أن القبائل الليبية كانت تمتلك مساحات من الأراضي الزراعية تقوم بزراعتها[5] ويذكر دوغلاس (Douglas) أن بدو الجبل الأخضر يتنقلون إلى مسافات بعيدة ضمن نظام اقتصادي متكامل وليس مجرد نظام رعوي ريفي بل رعوي زراعي [6] ، فكان البدو حتى وقت قريب يحرثون الأرض في المنطقة الواقعة جنوب شرق كوريني ويزرعون القمح والشعير في فترة أمطار الخريف في بداية شهر أكتوبر حيث يعتمدون على موسم المطر ، ثم يتركونها ويذهبون إلى منطقة المخيلي على بعد تسعين كيلو متر إلى الجنوب ليزرعوا هناك معتمدين أيضاً على المطر ويستمر مكوثهم في الجنوب حتى شهر ابريل ، ثم يبدأون بالعودة إلى الشمال حيث تبدأ مراعي الجنوب بفقدان خصوبتها[7].

([1])- لوت ، هنري ، لوحات تسيلي قصة كهوف الصحراء الكبرى ، (ت . أنيس زكي حسن) ، ط 1 ، بيروت ، 1967 ، ص 102 .

([2]) - Bates .op. cit.p98.

([3])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص ص 70- 71 .

([4]) - Bates .op. cit.p95.

([5]) - Diodorus . III .49- 50.

([6]) - Douglas , op .cit .p 148.

([7]) - Laronde. Andre, Greeks and Libyans in Cyrenaica Greek Colonists and Native

ويذكر جودشايلد إن المزارعين الليبيين بذلوا جهوداً كبيراً في إعداد الأرض، فضلاً عن العمليات الزراعية الأخرى من تشييد وبناء جدران صخرية لا تزال تنتشر ركاماتها بشكل مكثف في مناطق متعددة من الإقليم في ضواحي كوريني و الأبرق (مقارنس) [1] .

ربعاً: استغلال الغابات: من الطبيعي أن توفر أنواع الأشجار المادة الخام اللازمة للعديد من الاستخدامات اليومية، كأدوات الصيد أو الزراعة أو السكن، أو المواد الغذائية، كما تعتبر هذه الغابات أيضاً مناطق صيد، ورعي، وزراعة.

استخدام الأرض بعد مجئ الإغريق:

مع بداية وصول الإغريق واختلاطهم بسكان الإقليم نشأت بينهما– في البدء– علاقة تعاون إذ قاموا بمساعدة الإغريق في جميع الأعمال الزراعية وحقق الليبيون نجاحاً في إسهامهم في الإنتاج بعد أن تمكنوا من احتكار بعض المحاصيل مثل السلفيون، كما ان الأراضي المنتجة للحبوب لاسيما الشعير تقع ضمن أراضيهم على السفح الجنوبي . فضلاً عن اهتمامهم بتربية قطعان الماشية، فأدى ذلك إلى استفادة الإغريق من الأنشطة التي كان يمارسها الليبيون[2]، ويشير دوغلاس انه عند وصول أول المستوطنون الإغريق فأنهم اعتمدوا على اقتصاد مختلط يضم الزراعة والرعي ، ونفس المناطق الزراعية والرعوية التي كانت تشكل أساس اقتصاد القبائل الليبية أصبحت بالتالي أساس اقتصاد المستوطنات الإغريقية[3] .

Populations (edt) Jeam Paul , Descceudres Clarendon Press Oxford 1970.p175.

([1]) - Goodchild. R.G, , Graeco – Roman Cyrenaica .op.cit.p90.

([2])- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق، ص 208 .

([3]) - Douglas , op .cit .p94.

غير أن هذا التعايش السلمي بينهما لم يستمر طويلاً، فبحسب التصنيف الإغريقي فإن أصحاب الأرض يمثلون الطبقة السفلي من حيث التركيب السكاني للمستعمرة ولهذا فإن حقوقهم السياسية محدودة جداً ، في حين أن الثيرانين الأوائل يمثلون الطبقة الحاكمة صاحبة الامتيازات في المستوطنة يليهم الدوريين الذين جاؤا لاحقا ،والذين يحتكرون مزاولة التجارة والزراعة[1].

عندما وصل الإغريق إلى الإقليم حملوا معهم خبرتهم في شئون الزراعة في المناطق الجبلية المتوسطية، لكن من المؤكد أن فترة من الزمن مضت قبل تحقيق أي تقدم في المعرفة بالامكانات الطبيعية لكوريني وصبغه بالصبغة الإغريقية عن طريق دعم وجودهم بوافدين جدد ، استعداداً للتوسع سواء في الساحل أو في المناطق الجبلية المجاورة، وبالتالي حصر السكان وتقييد تحركاتهم في مناطق محدودة ، كذلك حرصوا على عدم استفادة الليبيين من معرفة تقنياتهم الزراعية وإبقائهم في زراعة تقليدية ، أو قصر نشاطهم على تربية الماشية والخيول والاهتمام بالسلفيون[2].

و لا تزال العوامل المحددة لاستخدام الأرض في منطقة البحث خلال الفترة الإغريقية، هي السائدة إلى الآن وتتمثل في العوامل الطبيعية، فكما تبين في الفصل السابق[3] فإن المظهر البيئي السائد هو البيئة الجبلية الوعرة في كثير من أجزائها لهذا تنحصر المناطق القابلة للاستخدام الزراعي والرعوي في الأقسام الثلاثة: السهل الساحلي – الدرجة الأولى – الدرجة الثانية ، وفرضت طبيعة البيئة نوع الاستخدام في هذه الأقسام ، فالأجزاء الشمالية التي وصفها الشاعر بنداروس (Paindaros) بأنها " سهول تدثرها السحب الداكنة " (Dark Cloud Hover) يتحدد الاستخدام فيها بالزراعة المطرية ،

([1])- ناردوتشي ،المرجع السابق،ص ص 51 –53.

([2])- الأثرم ، المرجع السابق ، ص160.

([3]) - ينظر أعلاه الفصل الأول ص ص15 ومابعدها.

وبالاتجاه جنوباً يتضاءل هذا الاستخدام كما يتضاءل النفوذ الإغريقي ويظهر الاستخدام الرعوي[1].

الأقاليم الطبيعية في منطقة البحث

صنف المؤرخون مثل هيرودوتس وبلينوس (Plinius) التباين في طبيعة المنطقة في ثلاثة أقاليم طبيعية[2]هي في واقع الأمر أقاليم أو مناطق اقتصادية-Eco) (Zones:

1- <u>الأراضي الساحلية</u>: وهي المناطق المحصورة بين الحافة الجبلية والبحر، ولا تشكل هذه الأراضي نطاقاً متصلاً وذلك بسبب وجود العديد من الأودية التي تقطع سطحه متجهة نحو البحر، وبسبب اقتراب الحافة الجبلية من البحر بحيث لا تترك سوى سهلا ساحليا ضيقا ومقطعاً.

2- <u>الأراضي الوسطي</u>: وتشمل مناطق الدرجة الأولى والثانية، وهي أراضي متفاوتة في ارتفاعاتها وفي خصائصها الطبيعية، واهم ما يميزها غزارة أمطارها وغطاؤها النباتي

(1) - Bury . J.B, History of Greece London. 1975. p45.

(2) - ينظر الخريطة رقم 4، ص 70.

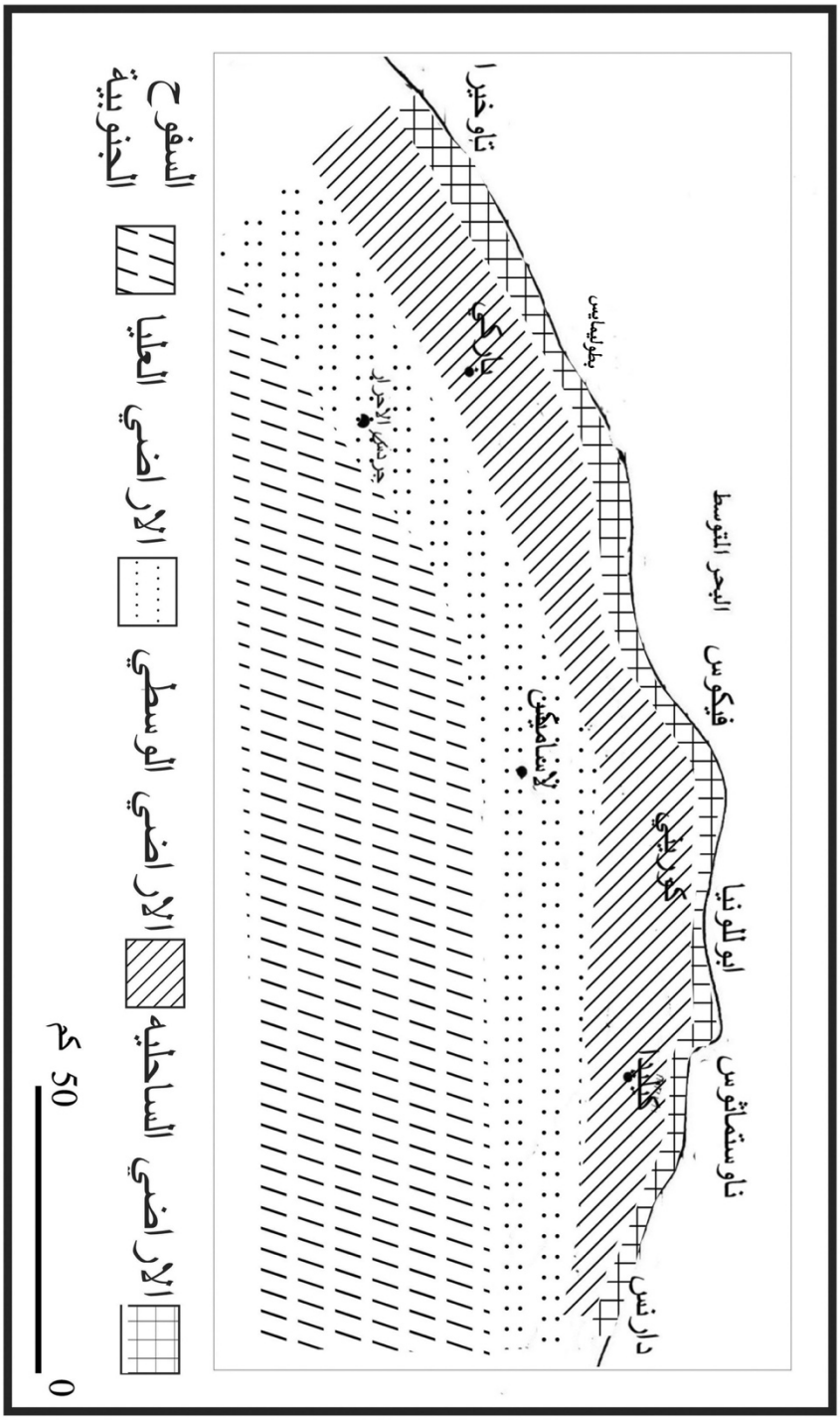

خريطة 4 الاقاليم الطبيعية في كورنيي

إعداد الباحثة

3- <u>الأراضـــي العليـــا</u> : حسب تقسيمات المؤرخين فإن هذا الجزء يشمل منطقتين مختلفتين

أ.الأراضـي المرتفعـة: تتمثـل فـي الأراضـي الواقعـة فـي الأطـراف الداخليـة مـن الأراضي الوسطي، مثل مناطق: سيدي محمد الحمري، لاساميكس، والفايديه.

ب. السفوح الجنوبية: بعد القسم السابق يبدأ الجبل الأخضر في الانحدار تدريجيا نحو الجنوب تجاه الصحراء الكبرى.

وكما هو واضح فان هذه الأقسام تختلف في طبيعة بيئتها وبالتالي فان استخدام الأرض في كل قسم منها سيختلف حسب أصناف الأراضي الموجودة به .

أنواع الأراضي حسب استخدام الأرض

1. **الأراضي الزراعية:**

تختلف الأراضي الزراعية في الإقليم حسب الأقسام السابقة الذكر، ففي النطاق الساحلي، تظهر الأراضي ذات الاستخدامات الزراعية كبقع متناثرة بسبب طبيعة الساحل، وتعتمد الزراعة فيه على الأمطار أساساً، ويعتبر أغزر مناطق السهل الساحلي الليبي أمطاراً، فتزيد الكمية عن 300 ملم/سنة في معظم أجزائه، وقد ذكر هيرودوتس إن محاصيل الحبوب المزروعة في المنطقة الساحلية تنضج في وقت مبكر [1] وذلك لارتفاع درجة الحرارة. إضافة إلى ذلك فان الساحل عموماً يتميز بغناه بالمصادر المائية المتمثلة في العيون المنحدرة من الدرجة الأولى ما أتاح استخدام الري في زراعة محاصيل في مختلف الفصول حول أبوللونيا، والحمامة "فيكوس" .كما يتميز بتربته الخصبة المنقولة من الدرجة الأولى بفعل الاودية.

ومن المرجح ان القبائل الليبية التي استوطنت بالقرب من الساحل قد مارست حرفة الزراعة بجانب حرف أخرى كالصيد والرعي. أما بالنسبة للإغريق فلقد كان الساحل منطقة مفضلة للاستيطان، ويعتبرا لاستيطان الاغريقي عموما ظاهرة ساحلية متوسطية، فأسسوا مستوطنات

([1]) -Herodotus .IV.150.

زراعية ساحلية صغيرة، لم تكن تمثل في بدايتها تهديدا للسكان المحليين، إضافة إلى ان محاولة التوغل نحو الداخل لم تكن مأمونة الجانب لوجود القبائل الليبية. ومع تزايد أعدادهم توسعوا باتجاه الغرب للسيطرة على أفضل الأراضي الساحلية وزحزحة الليبيين نحو المناطق الداخلية.

ويذكر لاروند أن مدينة ابوللونيا التي أسسها الإغريق تقع وسط سهل ساحلي ضيق يتميز بظروف ملائمة للزراعة، إضافة إلى تمتعه بالحماية الطبيعية بفعل السلسلة الجبلية الواقعة خلفه. ويقول أيضا إن أراضي الملكية والاقطاعات كانت تقع في مناطق قريبة من الساحل، وكان يتم ريها بواسطة المياه المستجلبة من نقطة فيلترو (Filtro) إلى الجنوب من مدينه ابوللونيا[1].

ويبدو أن التقسيم السياسي للساحل تشابه مع الأوضاع الطبيعية، فالأجزاء الساحلية المناظرة لكوريني وهي المنطقة الممتدة من ابوللونيا والأراضي الواقعة إلى الشرق منها، كانت خاضعة لسلطان كوريني أما القسم الغربي من الساحل فيخضع لسلطة باركي[2].

أما الأراضي الزراعية المنتشرة في المنطقة الوسطى، فهي الأوفر حظا في إمكاناتها الزراعية بما يتوافر لها من مصادر مائية متنوعة من مياه الأمطار الغزيرة، والعيون المائية التي يزيد عددها عن 160 عينا، وتربتها الزراعية المختلفة الانواع. وتظهر الأراضي الزراعية في مناطق المنخفضات المحصورة بين التلال وفي بطون الأودية، وداخل الغابات.

ويضيف دوغلاس (Douglas)عاملاً آخراً في تفسير هذا التشتت في الأراضي الزراعية، يرتبط بعجز الفلاحين عن مقاومة انخفاض درجة الحرارة، في هذه المناطق الجبلية، التي تؤثر على نمو المحاصيل، ولهذا فان المزارع تركزت في المناطق

(1)- لاروند، برقه في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص 500 .

(2) - Douglas ,op.cit. p103.

الدافئة من هذا النطاق[1]. إلا إنه من جهة أخرى فإن تباين الارتفاعات قد أدى إلى تباين واضح في درجة الحرارة في الأراضي الوسطى، وبالتالي تعددت أنواع المحاصيل الزراعية من الحبوب، والأشجار المثمرة. ونظرا لتنوع طقس الفصول الأربعة في المناخ المتوسطي، فإن ذلك اتاح إمكانية الزراعة طوال العام. وقد تركز الاستغلال الزراعي في بادئ الآمر حول مدينة كوريني، ثم بدأ يتوسع في الاتجاهات الشرقية والغربية، ويعتبر النطاق الممتد من كوريني إلى منطقة ارتاميس القلب الزراعي للمنطقة بما يتمتع به من أمطار وتربة خصبة وعميقة.، فانتشرت فيها المزارع والبساتين.

ويرى لاروند إن معرفة هذه الاقطاعات والمزارع الكبيرة في منطقة الاستيطان الزراعي يبدو صعبا، وذلك بسبب ان الحدود والأسوار التي كانت تميز كل إقطاعية أو مزرعة قد اختفت تماما اليوم[2]. لكن على أية حال فإن زراعة الأشجار المثمرة في كوريني، كانت تحتل مكانة أساسية. وقد بذل الاغريق جهودا مختلفه سواء من حيث التقنيات الزراعية المتعلقة، بإعداد الأرض للزراعة، والعمليات الزراعية المختلفة، أو بإصدار التشريعات التنظيمية التي تنظم النشاط الزراعي، فقد صدر في مدينة كوريني قانون لحماية الزراعة، يلتزم فيه أهالي المدينة بموجبه بالاستعداد، وبذل الجهد، والخروج ثلاث مرات سنويا، للقضاء على بيض ويرقات الجراد، أما المواطنون الذين يتقاعسون عن تأدية هذا الواجب، فكانوا يعاملون معاملة الهاربين من أداء الخدمة العسكرية الإجبارية. وبالتالي فأن هذه الاهتمامات تعكس مدى نجاح المشروعات الزراعية التي قام بها المستوطنون الإغريق في البلاد[3].

أما الذين يقومون بزراعة أراضي المدينة، وأراضي الملك فهم عنصر (Georgol) مزارعي الملك [4] و كان من بينهم ملاك للأراضي، والبعض الآخر

([1]) -Douglas ,op.cit. 94.

([2]) –لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص 376.

([3])- ثريغة،يوحنا بطرس، تاريخ قوريني،(ت. سليمان إبراهيم الحربي) بنغازي ،مجلس الثقافة العام،2006،ص222.

([4]) – نصحي، مصر في عصرا لبطالمة،ج3،المرجع السابق ، ص102.

مستأجرين لأرض الملك، وشملت طبقة المزارعين جنودا مرتزقة استقروا في الريف باعتبارهم أصحاب أقطاعات[1]. و عثر علماء الآثار على نقوش تبين الاقطاعات الملكية في أماكن مختلفة من كوريني في مناطق مثل بيت ثامر، وقصر الطرقوني، وناستاثموس ويتفق توزيع هذه الاقطاعات الملكية مع الأراضي الخاصة بالإله أبوللو، بالإضافة إلى ذلك أراضي زراعية خاصة بالليبيين مقابل دفعهم ضريبة للملك تتمثل في التنازل عن كمية من السلفيون[2]

تستمر المنطقة الوسطى في امتدادها إلى مشارف السفوح الجنوبية، وهي مناطق لم تشهد استيطاناً إغريقياً واسعا، لكن استعمال الأرض فيها يتناسب مع الاستغلال الزراعي المطري خصوصا زراعة الحبوب، كما أنها ملائمة لممارسة حرفة الرعي خصوصا تربية الأغنام. وبالانحدار جنوباً نحو السفوح الجنوبية يتضاءل الاستغلال الزراعي، وينحصر وجوده في مناطق المنخفضات والأودية حيث يتوافر قدر من الرطوبة، لكن الاستخدام الأساسي في هذا السفح هو ممارسة حرفة الرعي، وهذه المناطق كانت تمثل المصدر الأساسي لحيوانات المراعي إضافة إلى زراعه السلفيون، وممارسة حرفة الصيد لبعض الحيوانات البرية التي كانت تستخدم بعض منتجاتها في الاستعمالات الحياتية مثل صناعة الملابس.

في بداية عصر البطالمة، استمر استغلال الأرض الزراعية ذاتها التي استغلها الإغريق الأوائل، وظلت مدينه كوريني تمثل الثقل الاقتصادي البطلمي رغم محاولة التوسع نحو المناطق الجنوبية، أو عن طريق استصلاح أراضي جديدة فقد استخدمت أساليب مختلفة للتوسع في المساحات الزراعية تشمل إزالة جزء من الغابات عن طرق حرقها، وإقامة المدرجات الجبلية، والمصاطب لحماية التربة من الانجراف، هذا بالإضافة إلى إدخال أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية[3].والتوسع في التوطن الزراعي في مناطق مثل

([1])- الأثرم، المرجع السابق. ص. 134 .

([2]) – لاروند، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق،ص ص 500–502.

([3]) - نصحي، مصر في عصر البطالمة، ج3، المرجع السابق ،ص12.

أرتاميس،وثينيتيس(زاوية ترت) ، وبالاجراي(البيضاء) ، ومقارنس في حين لم تشهد المناطق الساحلية تغيرا في العهود التالية[1] .

2.الأراضي الرعوية:

يعتبر الرعي والصيد من أساسيات اقتصاد القبائل الليبية سواء على السفوح الجبلية الشمالية التي تتكون من غابات البحر المتوسط، أو على السفوح الجنوبية حيث تتوافر الحشائش الملائمة. فاعتمدت هذه القبائل على الرعي بشكل كبير واكتسبت كوريني شهرتها أساسا من ثروتها الحيوانية المتمثلة في الخيول والمواشي والأغنام لهذا فإنها توصف بمغذية القطعان(μηλοτρόφοζ)(lock-Feeding) ،كما وصفت بأنها أم الخيول (χαλλιπποζ)[2] لدرجة أن التبادل التجاري اقتصر على المنتجات الرعوية، بينما المنتجات الزراعية اقتصرت على توفير الغذاء لهذه القبائل. ويمارس الرعي عموما طوال العام في المنطقة مع وجود حركه انتقال موسمية من الشمال نحو الجنوب أو العكس.، ففي المنطقة الساحلية عاده ما يعتمد على الأنواع النباتية التي لا تزال تنتشر إلى ألان وتعتبر مصدراً أساسياً لحيوانات المراعي، إلا ان هذه الحرفة قد تأثرت كثيراً بسيطرة الإغريق على المنطقة الساحلية، لاسيما إثناء حكم باتوس الثاني الذي قدم أراضي الليبيين مجاناً للوافدين الإغريق. ومنعت القبائل من حرية الحركة بقطعانها في المنطقة الساحلية. كما إن قسماً كبيراً من المراعي قد تحول إلى أراضي زراعية يديرها الإغريق[3].

أما الأراضي الوسطي فهي مناطق رعوية دائمة طوال العام، حيث يمارس إلى جانب النشاط الزراعي، وكذلك في المناطق الوعرة مثل الاوديه والسفوح الجبلية. وقد ورد على لسان مينلاوس إن صغار الضأن تولد بقرون طويلة، كما ان النعاج تلد ثلاث مرات في

([1])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق، ص ص 631- 632.

([2]) – Applebaum .op.cit.p 20

([3]) – الاثرم، المرجع السابق،ص 78.

السنة ولعل في ذلك إشارة إلى غنى المنطقة بحياتها النباتية [1]. و في فصل الشتاء تتسع دائرة المناطق الرعوية لتشمل السفوح الجنوبية للجبل الأخضر، حيث يسمح سقوط الأمطار في تلك المناطق بنمو أنواع نباتية رعوية.

ظلت المنطقة محافظة على أهميتها في الإنتاج الرعوي، إثناء العصر البطلمي، فقد ورد في نقوش الداميورجوري، ذكر للخرطان والتبن والحشائش البرية التي كانت تباع في الأسواق العامة [2].

3 . أراضي الغابات

يعتبر إقليم كوريني إحدى المناطق القلائل في شمال أفريقيا التي تغطيها غابات وأحراش البحر المتوسط. حيث يشير كل من سترابو وبليني إلى أن المنطقة مغطاة بالغابات الكثيفة، والتي كانت تنتشر على طول الشريط الساحلي [3] . ووصفها بنداروس بأنها جنة زيوس إشارة الى كثرة وتنوع نباتاتها[4] وهذا أيضا ما أكدته الدراسات الحديثة فقد أشار كل من (Millan& Estrelq) إن منطقة ساحل البحر المتوسط في ليبيا والدول المجاورة والتي تظهر ألان كمناطق فقيرة في غطائها النباتي كانت تتميز بوجود غابات كثيفة مكونه من أشجار البلوط ، والتي بدأت في التلاشي مع بداية الفترة الرومانية[5] ، ولا يرتبط هذا

([1])- نصحي، إنشاء قوريني وشقيقاتها ، المرجع السابق ،ص 24 .

([2])- الأثرم، المرجع السابق ،ص 103 .

([3])- ناردوتشي، المرجع السابق، ص 135 .

([4]) – Pindar.IX

([5]) - Millan .M.J and Estrelq .M. J, Climatic Feedbacks and Desertification .In The Mediterranean Climate .Vol 18. USA (2005) .pp99- 130.

التلاشي بعوامل تتعلق بتغير المناخ ، وهذا ما يؤكده وينرايت (Wainright) من أن مناخ البحر المتوسط كما نعرفه اليوم قد بدأ منذ 3,2 مليون سنة مضت[1].

ورغم ما أصاب الغابات من تدهور وتلاشي في مساحاتها إلا إنها عموماً كانت تمتد من الساحل إلى بداية السفوح الجنوبية ،إذ تؤكد دراسة المؤسسة العربية (أكساد) إن الغابات في الجبل الأخضر كانت تمتد إلى مسافات بعيدة من الساحل[2]. وتتكون الأنواع النباتية السائدة، من الانواع المتوطنة في المنطقة أو من الانواع التي أدخلت إليها وأصبحت جزء من المكون النباتي للإقليم وعلى الرغم من مساهمة الإغريق في نشر بعض الانواع مثل أشجار الموالح والزيتون، إلا إنها كانت موجودة أساساً قبل قدومهم.

تعتبر غابات الجبل الأخضر، إحدى الموارد الاقتصادية المهمة في تلك الفترة، فتعدد أنواع أشجارها من سرو (Cupressus) وصنوبر (Pinus Halepensis) وبلوط (Quercus coccifera) وعرعار(Juniperus Pheonica) وسدر (Zizyphuslotus) .... الخ وفر المادة الخام اللازمة للعديد من الصناعات مثل تلك المتعلقة بصناعة بعض الأدوات الزراعية، والأدوات المنزلية المختلفة، إضافة إلى تصدير أخشابها من أجل صناعة السفن. وتشتهر المنطقة بإنتاج النباتات العطرية، فقد ورد ان الملك الفرعوني مرنبتاح كان يحصل على هذه النباتات من إقليم كورينايكا فقد أشار ثيوفراستوس إلى زهور كورينى من حيث تنوعها وجودة عطورها[3] وتعتبر هذه النباتات مصدراً أساسياً للعسل الذي اشتهرت به المنطقة[4]، إضافة إلى إن بعضا منها، كانت تمثل

([1]) - Wainright, John. Environmental Issues in the Mediterranean. Routledge.London 2001 , p118

([2]) - المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) مشروع منتزه الكوف الوطني ، دراسة الغطاء النباتي ، 1981 ، ص83.

([3])- Theophrastus.IV,VI

([4])-Herodotus .IV.194

مصدر غذائي للسكان. ولاشك ان كثافة الغابات في تلك الفترة، مع توفر بعض المياه السطحية، كانت تمثل بيئية ملائمة للحيوانات البرية ومن ثم ممارسة حرفة الصيد البري

مما سبق يتضح أن الاستيطان الإغريقي في الإقليم تحددت اتجاهاته بفعل عوامل بيئية، منذ الوصول الأول للإغريق، فانتقالهم من بلاتيا إلى كوريني، واختيار مناطق أنشاء المستوطنات، كان على أساس المفاضلة بين هذه المناطق الجغرافية، فظهر هذا الاستيطان في منطقتين متوازيتين طبيعيا، هما المنطقة الساحلية، والمنطقة الجبلية المتكونة من الدرجة الأولى والدرجة الثانية، وقد اتخذ التوسع في كلا المنطقتين اتجاه الغرب، الأكثر أمطاراً، واتساعا في مساحة الأراضي الزراعية، أما الاتجاه نحو الجنوب، فقد كان محدوداً، رغم ان كميه الأمطار التي تسقط في بعض هذه المناطق تسمح بقيام حياة زراعية تعتمد على المطر – على النحو الذي يلحظ في الوقت الحاضر – إلا إنه يبدو أن هذه المنطقة كانت تخضع تماما لسيطرة القبائل الليبية التي كانت تمارس فيها حرفة الرعي والتنقل بحريه تامة.

لا تتيح طبيعة الجبل الأخضر، على المنحدرات الشمالية المواجهة للبحر، والساحل الضيق الموازي لها، استغلالاً زراعياً لمساحات واسعة من الأراضي، بفعل تقطع سطحها بالأودية وضيق المدرجات بفعل الحافات الجبلية، ولهذا فان الاستغلال الزراعي يتسم بأنه استغلال مبعثر يرتبط بوجود بعض السهول أو المنخفضات أو الأودية. ورغم صغر المساحة الزراعة عموما إلا إنها تتميز بإنتاجية عالية، وبتعدد أنواع المحاصيل الزراعية كما سيتضح في الفصل القادم.

ولا تزال الأراضي الرعوية التي سادت في الفترة الإغريقية هي ذاتها الموجودة آلان، متمثله في السفوح الجنوبية ومناطق الغابات، وفي حين كانت تربي الماعز والماشية في المنطقة الجبلية، فان الأغنام كانت تنتشر على السفوح الجنوبية، ولم تتغير كثيراً حركه التنقل الموسمية للرعاة بين الشمال والجنوب.

ويظهر إن استغلال أراضي الغابات قد تعرض للتغير، من ناحية انخفاض أهمية بعض منتجاتها، وانقراض بعض أنواعها النباتية، إلا إنه في تلك الفترة قد لعبت هذه المناطق دورا بارزا في اقتصاديات المنطقة. ونالت بعض منتجاتها شهرة واسعة في كامل منطقة حوض البحر المتوسط.

الفصل الثالث

منتجات الأراضي

في البداية أود أن أشير أن إقليم البحر المتوسط الشرقي والجنوبي من انسب البيئات الملائمة للاستيطان البشري، وعلى الأرجح ان الزراعة عرفت أولاً في إحدى مناطق مناخ الإقليم و أشار ثيوفراستوس (Theophrastus) إلى أهمية مناخ البحر المتوسط في إنتاج المحاصيل الزراعية[1] ،وفي هذا الإقليم عرفت أنواع من الحبوب البرية وثمار الأشجار البرية التي وفرت مصدراً غذائياً للسكان حتى بعد اكتشاف الزراعة، لاسيما وان الانتقال إلي الزراعة المنظمة، وتأسيس حقول زراعية قد استغرق فترة طويلة تتراوح من 1000–2000 سنة بعد استئناس بعض المحاصيل [2].

وحدد هانكوك (Hancock) عدة مناطق مركزية اعتبرها الموطن الأصلي للزراعة تقع جميعها ضمن إقليم حوض البحر المتوسط، كما حصر المناطق التي ظهرت فيها الحبوب والمحاصيل الدرنية في منطقتين هما إما منطقة حوض البحر المتوسط، أو منطقة السفانا. وهي المناطق التي تتميز بفصلية الأمطار وبوجود فصل جاف يتناسب مع زراعة الحبوب، ويشير أيضا إلى إنه منذ حوالي 12000سنة ق.م عرفت منطقة الشرق الأوسط محاصيل زراعية كالحبوب، وأنواعاً من البقوليات إضافة إلى المحاصيل الوافدة من الأقاليم المجاورة التي أصبحت من محاصيل منطقة حوض البحر المتوسط واعتمدت عليها المنطقة في اقتصادها بشكل كبير مثل التمور، والزيتون، والكروم[3]. كما اكتسب سكان البحر المتوسط خبرة زراعية في معرفة وزراعة العديد من أشجار الفاكهة القابلة للنمو في مناطق الأمطار الشتوية أو الخريفية وفي ترب البحر المتوسط الحمراء ومنذ10000سنة ق. م اعتمد سكان منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط على أنواع مختلفة من النباتات التي مثلت

([1]) – Semple, Ellen Churchill. The Influence of Geographic Conditions upon Ancient Mediterranean Stock- Raising. Annals of the Association of American Geographers,
Vol. 12. (1922), pp. 3-38

([2]) - Ralph Beals L. , Harry Hoiher, An Introduction to Anthropology Collier - Macmillan London 1971 .p246

([3]) - Hancock , op. cit. p158.

مصدراً غذائياً رئيسياً، ومن هذه الأنواع المحاصيل البرية التي تتألف من المزروعات الحولية كالحبوب خاصة القمح والشعير حيث اعتبرت من منتجات الإقليم الأساسية[1].

وقد أدى الموقع المتوسط لهذا الإقليم إضافة إلى طبيعة مناخه إلى ظهور محاصيل لا تنتمي أساساً للإقليم لكنها أصبحت من منتجاته الأساسية، ففي الألفية الثامنة ق.م ظهر بعض من محاصيل الشرق الأدنى في بلاد الإغريق ومصر. كما وصلت أنواع من المحاصيل الزراعية إلى الإقليم من آسيا وأفريقيا منذ 1000 – 900 ق.م ومنه انتشرت إلى مناطق مختلفة [2].

إن اقتصاد الإنتاج الزراعي الغذائي المنظم والمعتمد على إنتاج المحاصيل الزراعية المتنوعة، أصبح نشاطاً أساسياً لسكان منطقة حوض البحر المتوسط منذ 6000 –1000 ق. م [3]. فقد حدث التحول في الاعتماد على إنتاج الغذاء من الجمع والالتقاط تدريجياً في بعض المناطق إلى ظهور البدايات المبكرة للمعرفة الزراعية ، والمتمثلة في زراعة بعض المحاصيل ، إضافة إلى استخدام تقنيات زراعية ملائمة للبيئة. وقد صاحب هذا التغير الاقتصادي ظهور مجتمعات زراعية مستقرة وصاحب هذا الاستقرار تحسناً مستمراً في تطوير النظم الزراعية المختلفة، وتطوير التقنيات الزراعية المستخدمة.

([1]) - Redman Charles.L, The Rise Of Civilization. W.H.Freeman and Company San Francisco,1978. p119.

([2]) - Hancock J.F, Plant Evolution and Origin of Crop Species CAB International Cambridge 2004 .p147

([3]) -Suzan , Ancient African Civilizations to Ca Text Supplement and Study Guide for History/PAS 393 (2003).pp3-63.

ويربط إيست نجاح الزراعة في إقليم البحر المتوسط إضافة إلى بيئته بقدرة سكان هذه المنطقة على استغلال البيئة الطبيعية وتطويعها بشكل مثالي يتلاءم مع الموارد الطبيعية المتاحة المتمثلة في المناخ والتربة والنبات الطبيعي[1].

وبما أن بلاد الإغريق إحدى مناطق البحر المتوسط فإن اقتصادها في فترة ما قبل التاريخ اعتمد على الزراعة، خاصة زراعة الحبوب كالقمح والشعير، في مناطق مثل بوتيا(Boeotia)، وتساليا (Thessaly)، أما الأنواع الأخرى من الحبوب كالذرة فكانت في مرتبة أقل من القمح من حيث الأهمية والانتشار وذلك بسبب عدم ملاءمة التربة لزراعتها [2].ويذكر جرانت (Grant) إنه في العصور التاريخية تميزت منتجات بلاد الإغريق بالتنوع، فبالإضافة إلى الحبوب كانت هناك صناعات مرتبطة بالإنتاج الزراعي كالخمور والزيوت[3].

ورغم تعرض بلاد الإغريق لجفاف الصيف إلا إن ذلك كان يسمح بنمو عدد كبير من النباتات المفيدة اعتماداً على الري في السهول الصغيرة، ومنحدرات التلال فتمكنوا من زراعة الكروم والتين والزيتون على المنحدرات الجافة ، هذا فضلاً على إنهم وجدوا المرعى لحيواناتهم بين قمم الجبال ووديانها أثناء فصول السنة المختلفة[4] . ورغم ذلك لم يؤد هذا النشاط الزراعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لذلك اعتمدت بلاد الإغريق على مستعمراتها لتزويدها بالكثير من المنتجات الزراعية لاسيما المستوطنات غرب الأناضول ثم في كوريني المستعمرة التي أنشأها الإغريق في جنوب البحر المتوسط والتي تميزت بوجود ثلاث مواسم للحصاد[5] في فصل الربيع وأواخر الصيف وفي الخريف.

([1])- ايست، المرجع السابق، ص 131.

([2])- نفسه ، ص132.

([3]) - Grant , op.cit.p187.

([4])- ايست، المرجع السابق، ص125.

([5]) - Herodotus . IV.198.

وكما تبين من الفصل السابق[1] فإن الزراعة شكلت إحدى الموارد الاقتصادية في إقليم كورينايكا قبل قدوم الإغريق، لاسيما إن البيئة الطبيعية أسهمت في توجيه النشاط الزراعي نحو محاصيل زراعية محدودة، وعلى الرغم من التشابه في أنواع المحاصيل في كامل الإقليم، وعدم وجود اختلافات واضحة في تعدد أنواع المحاصيل الزراعية المنتشرة إلا أن هناك تكاملاً ملحوظاً في الإنتاج مابين المناطق الثلاث بسبب الاختلاف في مواعيد الزراعة والنضج، هذا إلى جانب ظهور تكامل أفقي داخل كل نطاق بسبب الاختلافات التضاريسية مابين الأودية والمرتفعات، ومن ذلك جاء استخدام الأرض واستغلالها منظماً تنظيمًا جيداً[2].

والواضح إن الزراعة شكلت عنصراً رئيسياُ في اقتصاد الليبيين قبل مجئ الإغريق فكما تبين من توزيع القبائل الليبية، فإن لكل قبيلة أراضيها المعروفة و المستقلة عن غيرها من القبائل والمرجح أن هذا الاستقرار دعم قيام نشاط زراعي خصوصاً في الأراضي الخصبة الواقعة في الشمال بجانب حرفة الرعي. فشكلت الزراعة عنصراً رئيسياً في اقتصادهم فزرعوا محاصيل مختلفة كانت تفيض عن حاجتهم في بعض السنين الغزيرة المطر ويذكر أن الملك الفرعوني مرنبتاح قد استولى على كميات من الحبوب التي أودعها الليبيون في مخازنهم[3]. كما لم يقتصر نشاطهم على زراعة الحبوب بل كانوا يزرعون محاصيل متنوعة كالزيتون والكروم.

وتبين كتابات المؤرخين القدماء،والنقوش التي عثر عليها في الإقليم، والعملة التي صورت عليها المنتجات الزراعية ، أنواع المحاصيل الزراعية التي ينتجها الإقليم ، والأهمية الزراعية للإقليم قبل وبعد مجئ الإغريق .

([1])-ينظر أعلاه، ص ص66 –67 .

([2])- قسباري، المرجع السابق ، ص 3.

([3])-Bates, op.cit. p98.

أشار هيرودوتس إلى الازدهار الاقتصادي الذي تمتع به الإقليم خلال العهد الاغريقي وذكر ان محصول القمح في منطقة يوسبيريدس يغل مائة ضعف في السنين الخصبة[1]، أما روبنسون فيشير إلى أن الرمز المألوف لنقود يوسبيريدس كان هو غصن التفاح، ويضيف سكولاكس (Scylax) إلى أشجار التفاح أشجار أخرى مثل: الرمان (ροαι) والكمثرى(ΑπLος) ،والفراولة(MLναιχυλα) ، والتوت(ΣυχαμLνα) و(العنبΑμπελοι) ،كما يشير إلى أشجار اللوز(καρυαι αμυγδαλοι) من مختلف الأنواع،والزيتون(ελαιαL) واللوتس (Λωτος)[2] . أما ثيوفراستوس فيذكر اللوتس و السرو(κυΠαρισσς) و الزعفران(κροχος) و النخيل (Φοινις) [3].أما النقوش فقد وجد أكثر من ثلاثين نقش احتوت على قوائم كاملة للمنتجات الزراعية ترجع إلى القرن الخامس والرابع، والثالث والثاني ق.م[4].

وكما يتضح من تقسيم بللينوس (Plinius) فإن إمكانية الزراعة تختلف بين منطقة وأخرى في الإقليم، فالمناطق القريبة من الساحل تنتج الأشجار، تليها منطقة الحبوب، ثم منطقة المراعي[5] . ويقول ديودورس (Diodorus) أن المنطقة القديمة من كوريني تنتج محاصيل جيدة من الحبوب والكروم والزيتون والغابات الطبيعية [6]وأكد هيرودوتس ذلك فأشار إلى الازدهار الاقتصادي الذي تمتع به الإقليم خلال العهد الإغريقي. علاوة على ذلك لم تكن كوريني بعيدة عن مجريات الأمور في العالم الإغريقي المعاصر ففي النصف الثاني من القرن السادس ق. م ارتبطت بعلاقات تجارية مع المدن الإغريقية ارتكزت أساساً على تصدير منتجاتها الزراعية[7].

([1]) -Herodotus .IV.198.

([2])- الأثرم ، المرجع السابق، ص 95.

([3]) - Theophrastus .IVIII.1- 3.

([4])- الاثرم ، المرجع السابق.

([5]) -Plinius . V .33

([6]) - Diodorus . III .50.

([7])- شامو، المرجع السابق، ص 337.

وحسب ما يرى شامو أنه خلال الفترة الباتية التي استمرت قرابة القرنين ظلت كوريني بمعزل عن سكان البلاد الأصليين، فإغريق كوريني لم يختلطوا بهم إلا في حدود ضيقة فرضتها عليهم مصلحتهم خصوصاً خلال السنين الأولى من إنشاء مستوطناتهم، ومع ازدياد قوتهم في الإقليم اتجهوا إلى انتزاع أطيان الليبيين ومزارعهم وتوزيعها على الوافدين الجدد، وطردهم من أراضيهم الخصبة، وزحزحتهم باتجاه المناطق الصحراوية القاحلة[1] وقد ترتب على ذلك أن سيطر الإغريق على كل أراضي السفح الشمالي الممطر ما اتاح لهم التنوع في زراعة محاصيل مختلفة من الحبوب والأشجار،وباشروا في إنشاء قرى جديدة حيث تشير النقوش إلى وجود قرى زراعية ذات نظام أدارى إلى جانب وجود مخازن للغلال خاصة بها [2]. في حين أن الليبيين تركز وجودهم في المناطق الداخلية الأقل أمطارا ما فرض عليهم القيام بزراعة محاصيل محدودة تركزت على زراعة الشعير والاعتناء بالسلفيون إضافة إلي تربية حيوانات المراعي.

أن تنوع الإنتاج الزراعي واستعمالات الأرض المختلفة في إقليم كوريني قد تأثر بشكل مباشر بعاملين أساسيين هما:-

أولاً: الاختلاف في طبيعة بيئة السفح الشمالي عن السفح الجنوبي، ففي حين تمثل الزراعة الحرفة السائدة في الشمال، فان الرعي ينتشر في الجنوب.

ثانياً: الاختلافات في بيئة السفح الشمالي أتاح التنوع في استخدامات الأرض الزراعية. وسيتضح تأثير هذان العاملان من استعراض استخدام الأرض في مناطق الشمال والجنوب.

أولا:- منتجات الأراضي الزراعية

([1]) - نفسه، ص338.

([2])- S.E.G.IX35.

يتضح من خلال النقوش أنه استخدمت أنواع مختلفة من المقاييس والأوزان لتقدير المنتجات الزراعية، وذلك حسب تنوع المحاصيل فاختلفت باختلاف المنتج الزراعي ومن ذلك صار لهذه الأوزان أهمية خاصة، كما تغيرت تسمياتها بتغير أنظمة الحكم التي مرت على الإقليم ومن هذه الأوزان التي استخدمت في الإقليم حتى نهاية العصر الجمهوري[1]:

الميدمني(Μεδίμνος) ويساوي 43,488 لتراً[2] ويستخدم في وزن المحاصيل الصلبة مثل القمح(Φπυροι) ، والشعير(χριθαι) ، والحمص(οσπρια)، والكمون(|□|ζ>κυ). وكان شائع الاستخدام في كل العالم الاغريقي القديم.

والتالنت(ταλαντον) ويساوي25,75 كيلوغرام،ويستخدم في وزن التين(συχα)، والزبيب(σταφις)، والثوم، والبصل(∀μμ≅Δχ).أما المتريت(Μετρητης) فاستخدم في كيل السوائل كالزيت ويساوي 32.6 لتر،ومتريت النبيذ ويساوي21,75 لتر.أما الخرطان فكان يقدر بعربة(Αμαξα) صغيرة، والتبن يقدر بشبكة(ριτιος) من الحبال[3]. وقد حدد الملك بطلميوس الثاني سعر بيع بعض أنواع المنتجات الزراعية مثل الزيوت [4]، وكان يعرض أمام كل سلعة السعر الذي بيعت به بالدراخما، ثم مجموع الدخل السنوي(H□:Φ|εΦι≅| Hω ε|ι∀|Hω)، ويمثل صافي الدخل السنوي للمنتجات الزراعية للأراضي المقدسة بعد طرح المصروف السنوي سواء على هذه الأراضي أو على الاحتفالات الدينية[5].

وبرصد قوائم المدبرين الماليين الداميورجوي(οιδαμιοργοι)[6] يلحظ سلسلة من التجديدات، فكانت المنتجات تسجل بالتفصيل في الحسابات كل ثلاثة أشهر، و بترتيب

([1])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص368.

([2])- اللتر = 1.051297 كيلوجرام .

([3]) - Oliverio. D ,A.I .p141.

([4])- عبد العليم " ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية " ، المرجع السابق ، ص101.

([5])- الاثرم،المرجع السابق، ص ص99– 100 .

([6])- ورد لها أكثر من معني ، واستخدمت في البحث بمعني مدير الأموال أو المحاسب الذي يقوم بإدارة إيرادات الأراضي، ينظر ، شامو ، المرجع السابق ، ص288. .

معين بحيث تم تسجيل الزبيب والخمور في جداول خاصة، وذكرت الفواكه في القائمة الأخيرة[1].

ويبدو أن هذه الموازين لم تتغير في فترة الملك البطلمي ماجاس لكوريني عنها في الفترة الجمهورية، وبنهاية القرن الثالث ق.م صارت هناك منتجات تقاس بوساطة مقاييس وزنية شائعة في مصر البطلمية كالمنتجات السائلة مثل الخمور والزيوت وكان التغيير في الموازين أثناء الفترة البطلمية واضحاً وذلك لفرض النظام البطلمي على الاقتصاد الكوريني، ولم يصل القرن الثالث ق. م إلى نهايته حتى تلاشت تسميات المقاييس والموازين الكورينية السابقة، لتحل محلها تسميات بطلمية تخضع للمعايير الوزنية والكيلية البطلمية التي صارت معتمدة [2].

ويبدو من بعض النقوش أن المدبرين الماليين ادخلوا تغييرات في كيفية رصد قوائم المبيعات التي تم إخضاعها للرقابة التموينية من جانب الحاكم البطلمي في مصر، فخضعت حسابات المدبرين لنظام الاحتكار المفروض في مصر ورغم ما حملته النقوش من تفصيلات إلا أنها لم تكن تتعرض لذكر الكميات التي يتم جنيها من المنتجات [3]، وتحتوي نقوش القرن الرابع ق.م على أهم المنتجات الزراعية المعروفة في الإقليم والمتمثلة فى القمح الشعير و والحمص والخرطان المزروع (χ∀Δφη ημερα) والحشائش(∀γΔι∀) وعنب الفاكهة (σταφυλα ψυϑια) وشباك التبن (∀χ|Δω|) و العنب الأسود (Σταφυλα Μελαινα) و عنب مبكر النضج(∀ϑι∀ ψ|λ∀ στ∀φ)و التين(συχα) و الزبيب(σταφις) و الخضروات(∀ιΔΠσΟ) والزيتون[4].

([1])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق ، ص368.

([2])- نفسه، ص ص368 – 370.

([3])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق. ص ص368 – 370.

([4]) - S.E.G.IX12,13,14,15.

ويلحظ من دراسة نقوش الداميورجوي إضافة محاصيل جديدة ترجع إلى القرنين الثالث والثاني ق.م منها: البصل ، والثوم ، والحمص والفول(κυαμοι) واللوز بنوعيه الأخضر والياس(∀μυσΥελαι μαλαχαι αμυσΥελαι σχλΔαι).و تتميز نقوش القرن الثاني ق. م الخاصة بحسابات الداميورجوي بتحديد أسعار كل سلعة بالكيفية نفسها التي يحددها في مصر الاويكونومس [1](Oikonomos) () ومن المرجح ان تجاوز سلطات أو اختصاصات الداميورجوي إلى تحديد أسعار السلع خلال القرن الثاني ق م يدل على التوسع في اختصاصاتهم، وعلى وجود ارتباط بين السياسة البطلمية الاقتصادية في كل من مصر وكورينايكا[2] . وفي نقوش القرن الثاني ق. م تظهر أنواع الحاصلات الزراعية التي كان ينتجها الإقليم متمثلة في الأراضي التي كان الداميورجوي يقومون بتسجيل منتجاتها، وتحديد أسعار كل سلعة بالإضافة إلى وحدة الميزان والمكيال المستخدمة في ذلك [3]. وكان التأثير البطلمي في الإقليم فى مجال الموازيين والمكاييل والمقاييس، ذلك إن البطالمة اهتموا كثيراً بجمع الضرائب من الفلاحين وتطلب من الملتزم أن يتأكد من ميزان كميات القمح التي تؤخذ ضريبة من الفلاح إلى المملكة[4].

وكما تبين من دراسة الظروف الطبيعية للإقليم فإن توزيع الأراضي الزراعية ارتبط بشكل مباشر بوفرة الأمطار، كما ارتبط بطبيعة المنطقة التضاريسية، فجاءت سيطرة المستوطنين على معظم الأراضي الزراعية الخصبة وذلك بحكم سيطرتهم على المناطق الشمالية وبذلك أصبح باستطاعتهم زراعة محاصيل متنوعة، أما الليبيون فقد اقتصر وجودهم في الدواخل بعد تزايد أعداد المهاجرين الإغريق من جميع الجزر الإغريقية.

ويمكن إيجاز أهم أنواع المحاصيل الزراعية التي سادت في تلك الفترة في ما يلى:

([1]) - المسؤول عن الاقتصاد الزراعي في مصر البطلمية، نصحي، مصر في عصر البطالمة ،ج3، المرجع السابق ،ص143.

([2]) - الاثرم، المرجع السابق، ص135 .

([3]) – لاروند، المرجع السابق ، ص109

([4]) - Rostovtzeff .M ,Social and Economic History of The Hellenistic World Oxford 1981.p328.

1 - الحبوب

على الرغم من تعدد أنواع المحاصيل الزراعية إلا أن الحبوب ظلت من أهم المحاصيل الاقتصادية في العالم القديم عموماً [1] كما أنها تمثل أساس المدنية في منطقة حوض البحر المتوسط لاسيما وأن هذه المنطقة تعد من المناطق الملائمة لزراعتها، إذ انتشرت زراعتها في جميع أنواع الأراضي كالمناطق السهلية، والغابات، والمناطق الجبلية، والمناطق شبه الصحراوية، وكذلك المناطق ذات الطبيعة الصخرية وقد عثر في العديد من المواقع الأثرية على شواهد تدل على زراعة القمح في منطقة شمال أفريقيا، ويعتبر قمح (Triticumdicoccum) من أكثر أنواع القمح انتشاراً [2].

وباعتبار إقليم كورينايكا من ضمن مناطق البحر المتوسط، فقد كانت الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية في الإقليم، وأكثرها انتشارا إذ تمثل أراضي زراعة الحبوب أكثر من نصف المساحة الزراعية، كما وصفها بنداروس بأنها منجبة الغلال (ΠΥΔοφοΔε)[3] . وما يدلل على أهمية الحبوب تصدرها لقائمة المنتجات الزراعية في حسابات الداميورجوي. أيضا هناك النقش الذي عثر عليه في الإقليم يعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع ق م في الفترة من 330-326ق م، وهي الفترة التي حدثت فيها المجاعة في بلاد الإغريق حيث يشير النقش إلى إن مدينة كوريني قدمت لاكثرمن أربعين مدينة أغريقية805 آلاف ميدمني من القمح [4]،وتحتل مدينة أثينا المرتبة الأولى[5] بين المنتفعات من المدن الإغريقية من إمدادات كوريني من الحبوب،فبلغ أجمالي ماصدرته إلى أثينا مئة ألف ميدمني [6].ويشير لاروند إلى عدم ذكر مدينة كوريني في النقوش التي تضمنت قوائم تكريم أولئك الذين أمدوا بلاد الإغريق خلال محنة المجاعة بكميات مجانية من القمح في حين أن الكورينيين لم

---

(1) - Hawakes . Jacquetta ,and Leonard Woolley . History of mankind Vol.1 . Harper and Row Publishing .New York 1963 . p.272

(2) - Idim .

(3)- Pindar .IV .

(2) - شامو،المرجع السابق، ص 288.

(5)- ينظر الشكل رقم (4)، ص92.

(6)- لاروند، برقه في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص48 .

يمنحوها القمح هبة، بل باعوه لها بحسب السعر الاعتيادي الذي كان سائدا آنذاك في الأسواق الإغريقية، ويذهب البعض الأخر إلى ان كوريني باعت قمحها إلى بلاد الإغريق بسعر تفضيلي يعتبر أدنى من السعر الفعلي السائد في الأسواق الإغريقية، ولكن ليس هناك دليل يؤكد هذا الرأي وبالتالي فمن الممكن الميل إلى أن الكورينيين باعوا القمح بسعر السوق الذي كان سائدا[1].وهذا قد يدلل على أن كوريني لم تكن تعامل بوصفها مستعمرة تابعة للدولة الأم بل كانت تتمتع بكيان اقتصادي وسياسي مستقل.

([1])- نفسه، ص ص47-49.

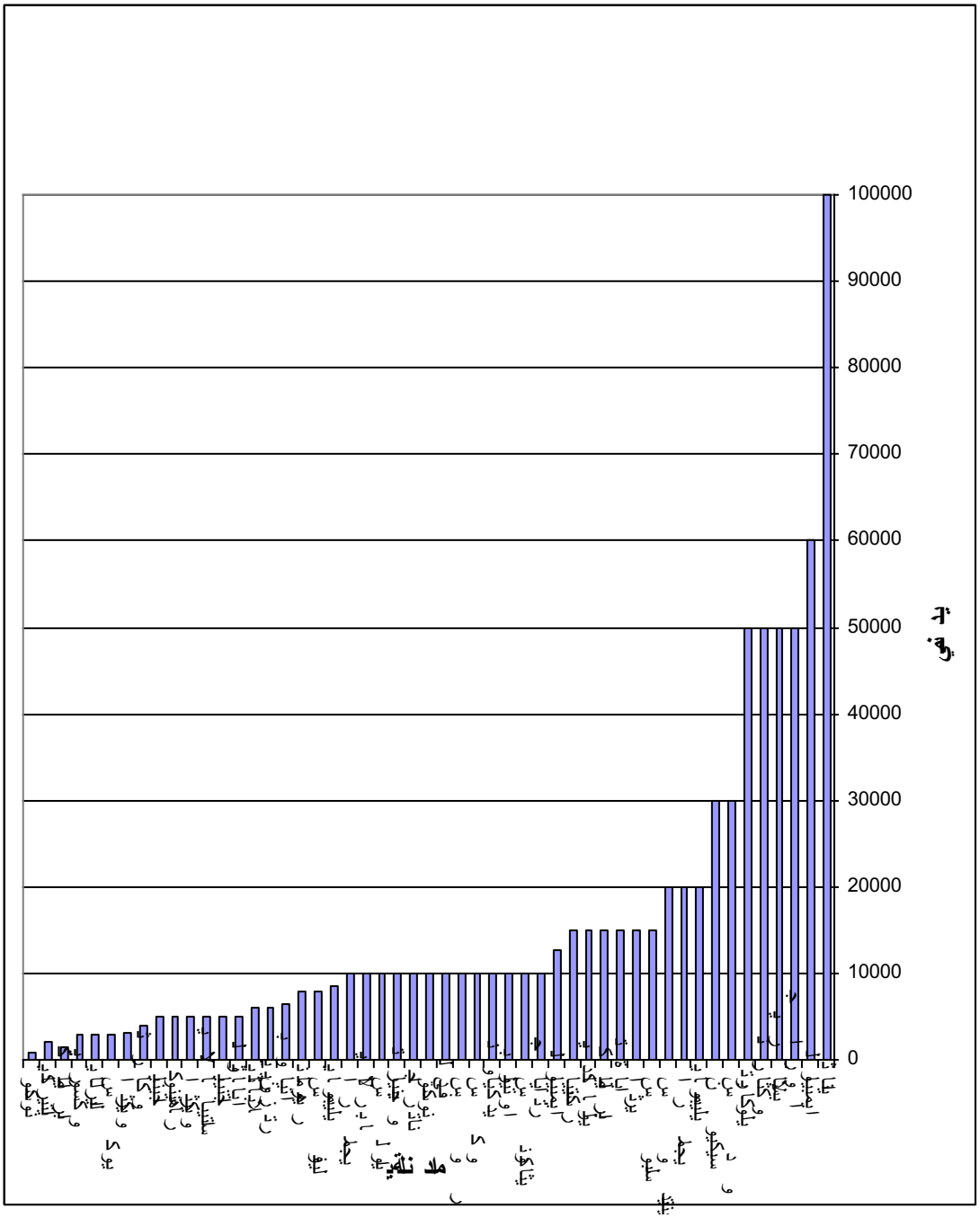

شكل رقم 5 كميات القمح المصدرة من كوريني إلى بلاد الإغريق

إعداد الباحثة

ويشير لاروند من خلال النقش إن صادرات كوريني من الحبوب كانت تتجه إلى مدن وممالك كانت على علاقة حسنة بالاسكندر المقدوني، مع العلم إن كوريني كانت تصدر هذه

الكميات دون أية ضغوطات من جانب الاسكندر أو من جانب معاونيه، ويظهر إن ذلك أريد به الرفع من مكانة كوريني [1].

ويرجح أن هذا النقش يدل على وفرة القمح بشكل كبير في كوريني وتحول الزراعة من زراعة معيشية إلى تصديرية ويقدر أن مجموع الدخل السنوي من المنتجات الزراعية في السنين العادية – المتوسطة المطر – يصل إلى 30000 دراخما[2] .ولتخليد هذا النقش قامت كوريني بسك عملة ذهبية خاصة نقشت عليها رسما لسنبلة القمح[3].وعلى الرغم من ان نقش الغلال لم يحدد عدد السنين[4] التي ظل فيها قمح كوريني يتدفق على المدن الإغريقية إلا إن المقدار الإجمالي لهذه الصادرات يعد هائلا من حيث المقدار الإجمالي للمتوسط السنوي لمجموع واردات أثينا من القمح، ومعدل صادرات القمح الليبي إلى ميناء بيرايوس الاثيني[5].

ومن خلال هذا النقش ظهرت تقديرات تبين مجموع كميات القمح التي أرسلت إلى بلاد الإغريق فقدر قسباري أن لكوريني القدرة على إطعام حوالي 240000 نسمة في السنة، ووفقا لرأيه فأن هذه الكمية تتطلب حوالي 480 رحلة بمتوسط حمولة 100 طن للرحلة[6]، وتدل هذه التقديرات على ضخامة الكميات الهائلة التي كانت تصدرها كوريني للعالم الاغريقي. ويذهب فنلي (Finly) إلى تقدير الكمية المرسلة إلى بلاد الإغريق بأنها تكفي لغذاء 150000 رجل لمدة عام كامل[7]. وهذا يعني ان كمية القمح المصدرة تكون في

([1])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص48.

([2])- Applebaum .op.oit.p85

([3])- مواسم لكل الفصول في الجبل الأخضر، مجلس استصلاح وتعمير الأراضي الهيأة التنفيذية لمنطقة الجبل الأخضر، 1978، ص.18

([4])- يقدر لاروند عددها بأربع سنوات، محاضرة، لاروند، ميلاد سبتيموس سفيروس ،محاضرة القيت فى جامعة عمر المختار بتاريخ 3-4-2007 .

([5]) - شامو،المرجع السابق، ص،288 .

([6])- قسباري، المرجع السابق، ص،21 .

([7])- الراشدي، فرج ،"دور نبات السلفيون في ثراء المدن القورينائية" في مجلة البحوث التاريخية ، س 12،ع 2 ، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،(1990) ص ص 7-15

حدود 30000 طن. وتشير تقديرات أخرى إلى أن مقدار ما قدمته كوريني إلى بلاد الإغريق بلغ 28000 طن[1].

أما ولفورد فقد استبعد أن تتوفر مثل هذه الكمية الهائلة في المنطقة، ويرى إن الكميات المصدرة لم تكن من كوريني وحدها إنما تشمل إنتاج بقية المستوطنات الإغريقية في الإقليم، كما يعتقد أن لكوريني مصادر أخرى تشتري منها تلك السلعة قبل ان تباشر في تصديرها إلى المناطق التي في حاجة إليها[2].أما ابليبوم (Applebaum) فلا ينفي هذه الكمية ويعتقد أنها ربما لا تمثل إنتاج سنة واحدة ، إنما تشمل مخزون من إنتاج سنوات سابقة[3] .

إن النتيجة العامة التي يمكن الوصول إليها من هذه التقديرات تؤكد غنى المنطقة بإنتاج الحبوب عموماً، رغم إنه يمكن المجادلة بسهولة في مدى صحة هذه الأرقام، وفي إمكانية الأراضي الزراعية المتاحة في توفير مثل هذه الكمية، فالمجاعة التي حدثت في بلاد الإغريق على الأرجح أنها كانت حالة طارئة نتيجة لتتابع سنوات الجفاف، ونتيجة لخروج أثينا وغيرها من المدن الإغريقية منهكة اقتصاديا من الحروب البيلوبونيزية[4] وعليه فإن تصدير هذه الكميات الكبيرة لم يكن بشكل دائم، إنما اقتصر فقط على فترة المجاعة. كما ان طبيعة المنطقة التضاريسية لاتسمح بوجود أراضي زراعية شاسعة، ما يؤدي إلى انعدام الملكيات الزراعية الواسعة، فظهور الأودية والأحواض التي قطعت المنطقة سببت في عدم وجود مساحات مستوية مستمرة لزراعة الحبوب هذا بالإضافة إلى قلة المصادر المائية في بعض أجزاء المنطقة، علاوة على التذبذب في كمية الأمطار وبالتالي تذبذب الإنتاج.إضافة الي ضعف الاستقرار السياسي إذ كانت المنطقة تعاني من صراعات حزبية عنيفة من اجل

([1]) -Rose Mark .Return to Cyrene .Archeology . USA. September / October, (2005,)
p p18-23

([2])- ولفورد، تجارة قورينائ وطرابلس في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط وغربه قي العصور القديمة،(ت مصطفى عبدالله الترجمان) ع 4 ،في مجلة أثار العرب، (1992)، ص ص30-39 .

([3]) -Applebaum .op.cit .P100

([4]) - Lellos Leonidas B. Greece ,History –Museum – Monuments.Athens. 1973.p.18

الاستحواذ على السلطة [1] بسبب مجئ الكثير من المغامرين لإقامة ملك خاص بهم بعد تقسيم الممالك الهللينستية بين قواد الاسكندر[2]. من جهة أخرى فإن من المستبعد أن يكون جزء من هذه الكمية المصدر قد جلبت من الممالك المجاورة لكوريني بحكم التنافس السياسي بينها. ورغم ما يحيط بهذه الكميات من تساؤلات إلا أنها من ناحية تشير بوضوح إلى وفرة إنتاج القمح في كوريني واعتدال أسعاره الأمر الذي شجع على وفود أعداد كثيرة من المهاجرين من أثينا إلى كوريني خلال العصر الهللينستي[3]، واعتمدت بلاد الإغريق على استيراد الحبوب من مستعمراتها في الخارج خاصة كوريني، فمحاصيل الحبوب كانت ذات انتشار محدود في بلاد الإغريق بسبب الظروف الطبيعية [4]. كما أن موسم النضج يتأخر عن موسم النضج في كوريني.

والى جانب القمح ورد ذكر الشعير في حسابات الداميورجوي، ونظراً لأنه ذو متطلبات أقل من المتطلبات البيئية للقمح فقد عرف منذ القدم في كل النطاق الممتد من شمال أفريقيا إلى أفغانستان ، وتعتبر منطقة البحث إحدى أقدم المناطق التي عرفت أنواعاً من الشعير البري[5].

يرتبط توزيع مناطق زراعة القمح والشعير بكمية الأمطار السائدة، فالمناطق التى تقل امطارها عن 300 ملم/السنة تناسب زراعة الشعير، وتتمثل فى المناطق الساحلية والسفوح

[1] - يراجع الفصل الأول ، ص ص 43-44 .
[2] - الاثرم، المرجع السابق، ص ص44.
[3] - نفسه، ص138.

(4)-Osborne,op. cit p62.

(5)- ينظر الخريطة رقم (6)، ص 96.

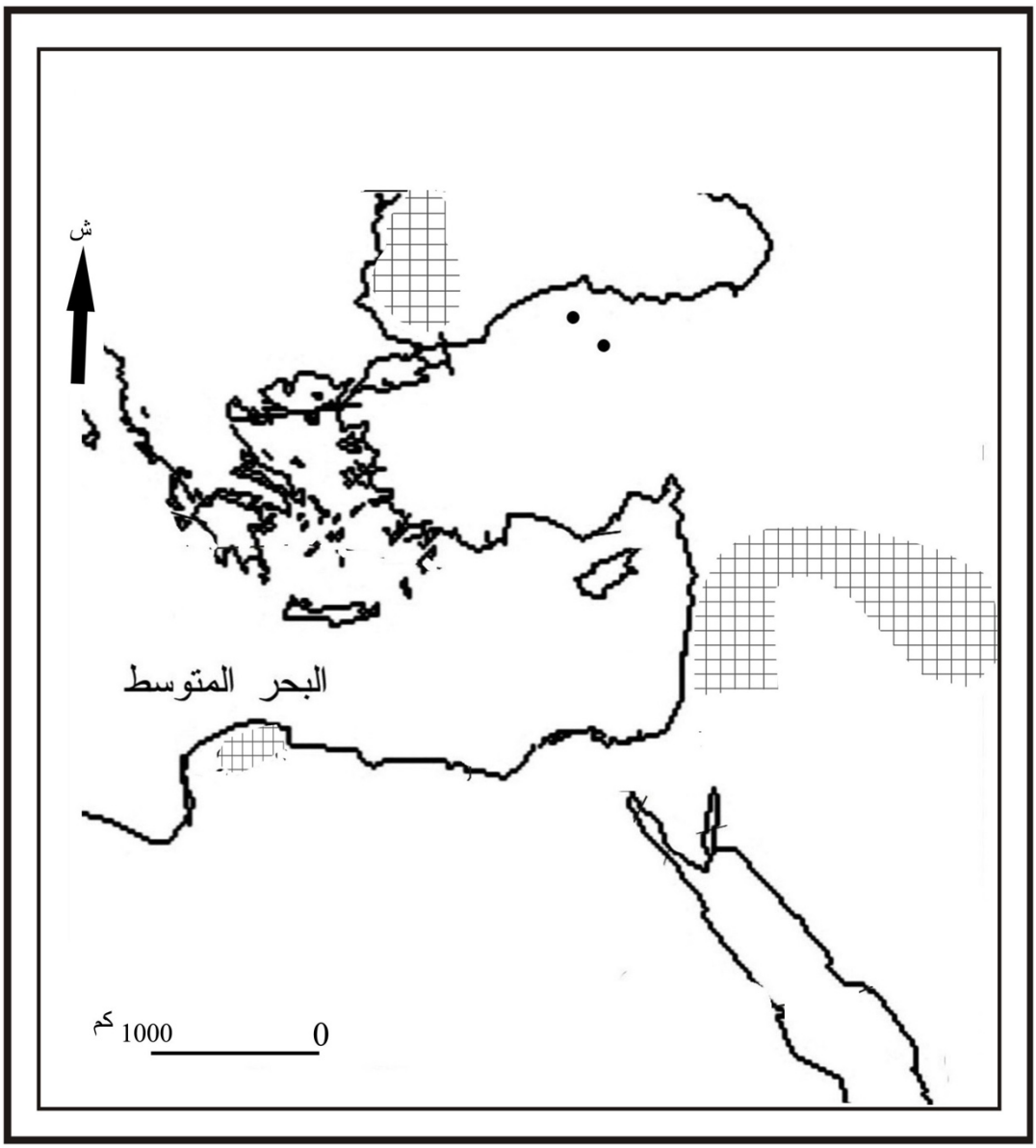

خريطة رقم 6 المواقع الاثرية المبكرة لانتشار الشعير البري

Hancock.J.F,Plant Evolution and origin of Crop Species
CAB international Cambridge 2004 p175

الجنوبية. و يزرع القمح حيث تزيد كمية الأمطار عن ذلك على أراضي المنطقة الوسطي التي تكون أكثر ملاءمة لزراعة القمح.وفي السنين الممطرة تجود زراعته على

السفوح الجنوبية نظراً لارتفاع درجة الحرارة على هذا النطاق وبشكل عام فإنه مع تناقص الأمطار على السفوح الجنوبية تتضاءل مساحة زراعة القمح ليحل محلها زراعة الشعير، غير إن ذلك لا يمنع من تركز زراعة القمح في بعض الأحيان في المناطق التي تتوافر بها المياه السطحية حيث العيون والآبار والأودية.وترتبط إنتاجية الأرض من الحبوب مباشرة بكمية الأمطار ، وتشير بعض التقديرات إلى إن أعلى إنتاجية للحبوب في كوريني تبلغ 16.80 هكتولتر[1] لكل هكتار، أما أبليبوم فيقدر الإنتاج السنوي من الحبوب بحوالي 858839 ميدمني أو 429419 هكتولتر[2].والى جانب الاستفادة من الحبوب مصدراً غذائياً رئيسياً للسكان فإنها أسهمت أيضا في توفير الغذاء اللازم للحيوانات، فاستخدم منتوج الحبوب علف للماشية مثل التبن، والخرطان، والحشائش البرية، والتبن في نقوش الداميورجوى حيث كانت تباع في الأسواق العامة[3].

2- أشجار الفاكهة

على الرغم من ان عدداً كبيراً من أشجار الفاكهة هي دخيلة على منطقة حوض البحر المتوسط الانها أصبحت على مر الزمن من محاصيله الأساسية، وأصبحت تشكل ثالوث البحر المتوسط المتكون من الحبوب والزيتون والكروم. لدرجة وصفه بإقليم الأشجار نظراُ لملاءمته لنموها خصوصاً الأنواع القادرة على تحمل الجفاف الصيفي، وبحكم الموقع المتوسط للمنطقة أسهم في استقبال هذه المحاصيل ومن ثم انتشارها إلى مناطق أخرى. فقد وفدت إلى الإقليم أنواعاً من أشجار الفاكهة من شرق آسيا، أو من أشجار المناطق المدارية، ومنه انتشرت الي أقاليم أخرى[4].

([1]) - الهكتوليتر Hectoliters = 100 ليتر .

([2]) - Applebaum .op.cit .pp.99-101

([3]) - Oliverio,op.cit.p87 .

([4])- فايد، يوسف عبد المجيد، جغرافيا المناخ والنبات، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ط 6، 2001، ص120.

يؤكد ريدمان (Redman) إن منطقة الشرق الأوسط شهدت انتشار لأنواع مختلفة من الفاكهة منذ أكثر من 4000 و كانت تشكل عنصراً مهماً في الإنتاج الزراعي الغذائي[1] .

ومن المرجح أنه هناك العديد من أنواع أشجار الفاكهة التي كان بعض منها ينمو برياً اعتمد عليها السكان في غذائهم، بالجمع والالتقاط مثل التفاح، والعنب. ويذكر هانكوك أيضا إن أشجار اللوز تنمو في منطقة الشرق الأوسط منذ حوالي 8000 سنة[2].

أما العنب[3] فقد ظهر في وسط آسيا من حوالي 6000 سنة كأشجار برية وورد ذكره في الكتابات الصينية التي تعود إلى 4000 سنة. وهناك شواهد أثرية تشير إلى ان عنب الخمور كان ينمو في منطقة إيجة، ومصر من حوالي 4000 سنة، ومنها انتشر في آسيا الصغرى، وبلاد الإغريق منذ حوالي 3000 سنة. أما الخوخ فقد وصل إلى بلاد الإغريق منذ حوالي 2500 سنة، وإلى روما منذ 2000 سنة ومن بلادهم قاموا بنشره في المناطق التابعة لهم.[4]

وتعد منطقة البحث من المناطق الأنموذجية في إقليم البحر المتوسط بسبب ملاءمة طبيعتها لنمو هذه المحاصيل، إذ تتميز بوجود تنوع في مظاهر السطح، هذا التنوع المحلي في طبيعتها سمح بتعدد أنواع أشجار الفاكهة بين المنطقة الساحلية، والمنطقة الجبلية، فزرعت

([1]) - Redman,.op.cit.p127.

([2])- Hancock .op.cit.p149.

([3])- ينظر الخريطة (7)، ص 99.

([4]) - Hancock.op.cit.p232.

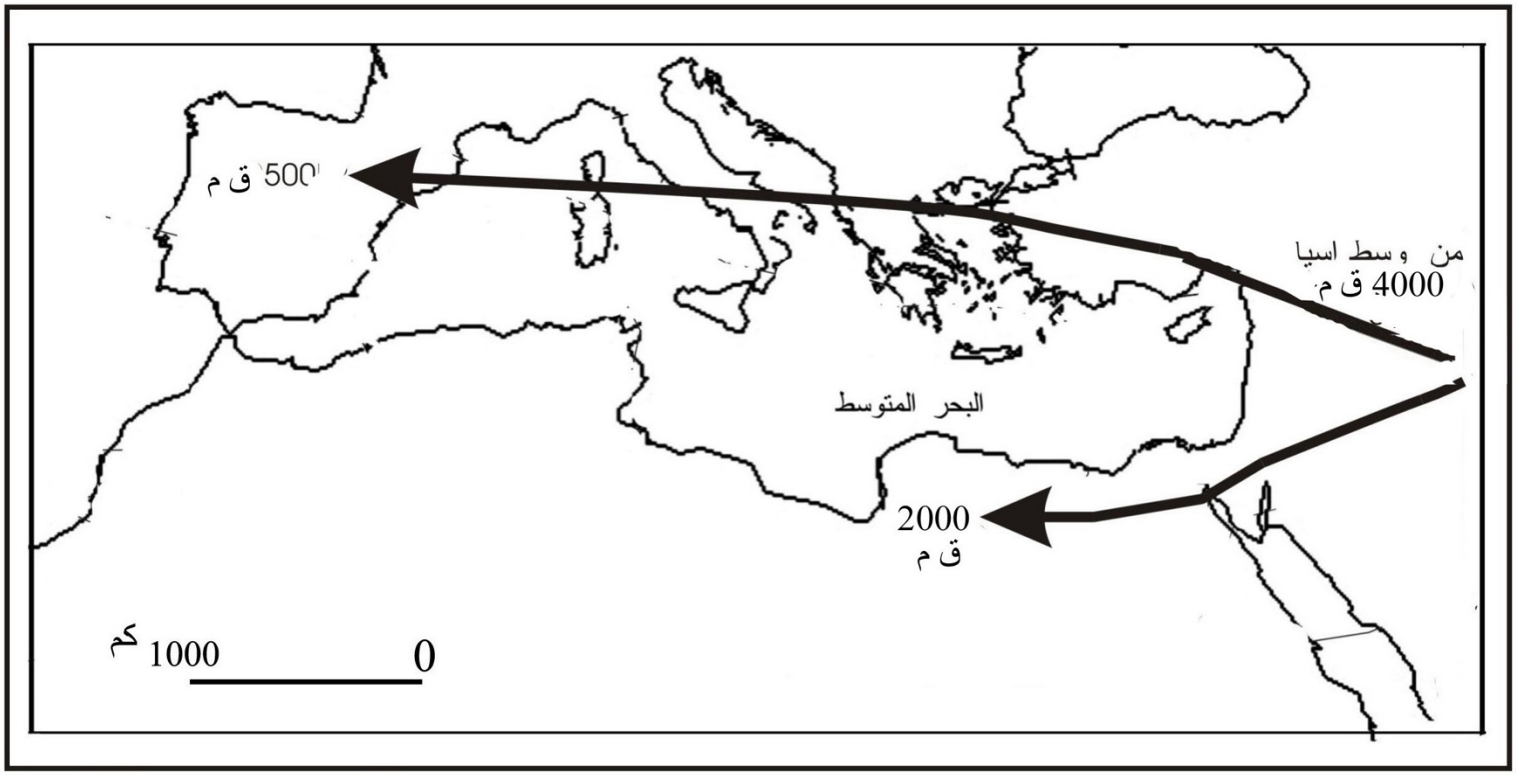

خريطة رقم 7 انتشار العنب البري

Hancock.J.F,Plant Evolution and origin of Crop Species CAB international Cambridge 2004 p 230

الأنواع التي تحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة في النطاق الساحلي، ويؤكد بيتس إن المناطق الساحلية في منطقة حوض البحر المتوسط تناسب زراعة معظم أنواع الفواكه إذا ما توافرت مصادر الري[1] وتزرع أنواعا أخرى في النطاق الجبلي، وتعتبر أفضل الأراضي الصالحة لزراعتها هي الأراضي الوسطى المحيطة بكوريني، وفي المناطق مابين بالاجراي(البيضاء)وارتاميس(مسه) ففي قلب هذه المناطق كان توجد أغلب المزارع والاقطاعات الريفية.

أضف إلى ذلك التنوع الذي تميز به كل نطاق على حدة من حيث وجود الأودية والمرتفعات، التي تشكل بيئات محلية، لها صفاتها الخاصة من حيث السطح والتربة، فتزرع أشجار الفاكهة في مناطق التربة الحمراء العميقة فى الأراضي المستوية وفي قيعان الأودية، كما يزرع بعضاً منها على المنحدرات الجبلية.

ويذكر إن الإقليم يتميز بنمو معظم أنواع الفاكهة، التي يمكن حصر بعض أشجارها وفقاً لما ذكره سكولاكس من أشجار التفاح من شتى الأنواع، والرمان، والكمثرى، والكرز البري "الشماري"، والتوت، والزيتون، و اللوزيات بأنواعها[2].

وتشير النصوص القديمة إلى إن الإقليم كان في الحقيقة شبيهاً بالبستان[3]، فقد عرف السكان المحليين زراعة بعض الأشجار المثمرة مثل التين، واللوز، والزيتون، والعنب، ويشير قسباري إنه تم إدخالها إلى الأراضي الليبية عن طريق مصر[4] . ومن المحتمل أن الإغريق ساهموا في توسيع مناطق انتشارها ساعدهم في ذلك ملاءمة الطبيعة للتوسع في زراعة الأشجار من معظم الأصناف، التي ورد ذكرها في حسابات الداميورجوي فكانت أشجار الفواكه الرئيسية في المنطقة هي العنب، الزيتون والتين[5].إضافة إلى أشجار النخيل التي تنمو في المناطق الحارة من الإقليم ،حيث ذكر هيرودوتس أن قبيلة الناسامونيس كانوا

([1])- Bates,op.cit.p101.

([2]) - باشو، المرجع السابق ، ص 283.

([3]) - Herodotus . IV.172

([4]) - قسباري ، المرجع السابق، ص2.

([5])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ،ص 371.

يجنون التمر من أوجلة[1] فظهرت صور للنخلة منقوشة على العملات النقدية الصادرة خلال القرن الرابع ق م ، واعتبرت في فترات أخرى شعارا للإقليم[2].

كما أن استعمال هيرودوتس لعبارة (موسم القطاف)[3] فيها إشارة كافية للدلالة على شهرة كوريني بزراعة الكروم. فقد احتل العنب ثلاث زوايا في قوائم حسابات الداميورجوي ، وهي زوايا خاصة بثلاثة أنواع من العنب، فهناك نوع من العنب تم تجفيفه في الشمس لغرض استقطاره عصير[4]، ويذكر المؤرخ بللينوس نوعاً من الأعناب كان العصير المستخرج منه له نكهة عسل النحل حيث يستعمل خمرة مائدة [5]، ويختلف هذا النوع من أنواع العنب الأسود الذي كان يخصص عند إغريق كوريني لاستقطار الخمور، وتظهر قوائم المدبرين الماليين عن صنف ثالث يصنع منه الزبيب.[6]

أما شجرة الزيتون شأنها في ذلك شأن شجرة العنب فهي تعد إحدى أشجار المنطقة البحر متوسطية ، ويقول ديودورس الصقلي إن أشجار الزيتون تنتشر بكثرة في الإقليم[7].كما ذكر الزيتون في حسابات قوائم المدبرين الماليين،وأشارت هذه الحسابات إلى كثرة الزيت الذي كان يباع في الأسواق العامة[8] وهذا ما أكده ثيوفراستوس حيث أشار إلى العدد الهائل لأشجار الزيتون في كوريني وأشاد بغزارة محاصيلها لدرجة تصدير منتجاتها[9] ، وحسب الرحالة الإيطالي هايمان الذي زار ليبيا في القرن التاسع عشر الميلادي إنه أحصى

([1])-Herodotus .IV.172.

([2])- ناردوتشي، المرجع السابق، ص 134.

([3])-Herodotus.IV.199

([4])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص371.

([5]) - Plinius . V. 50

([6])- شامو، المرجع السابق، ص289.

([7]) - Diodorus. III .50.

([8])- Oilverio.10,11,12,13,14

([9]) - الاثرم، المرجع السابق، ص 101.

مائتي ألف شجرة زيتون بري ما بين مدينتي بنغازي ودرنة، ولا تزال هذه الأشجار تنمو في معظم الجبل الأخضر وتنتشر إلي السفوح الجنوبية منه [1].

وتمثل بقايا المعاصر القديمة النمط ألأنموذجي لمنشآت معالجة المنتجات الزراعية وحفظها، وعليه فإن انتشار هذه المنشآت يقدم دليلاً للتعرف على أنواع المحاصيل التي كانت تزرع في العصور القديمة، حيث استخدمت معاصر للزيتون والعنب[2]. بل إن بعضها ما يزال يستعمل لعصر الزيتون قبل حوالي أربعين سنة، و يوجد في متحف شحات مجموعة من مجارف ، وبلطات ، وقواديم حديدية كانت تستعمل لغرض العصر [3].

أما شجره التين فتمثل إلى جانب الزيتون أكثر الأشجار انتشاراً في المنطقة إلى درجة إنها توجد كأشجار برية في الغابات، وفي المناطق المهملة، ولا يزال سكان الهضبة الكورينية يطحنون التين المجفف، ويتم جنيه عاده في شهري يوليه وأغسطس. كما ورد ذكر اللوز في نقوش القرن الثالث ق. م حيث ينمو في المنطقة نوعين منه هما اللوز الهش، واللوز الصلب. بالاضافه إلى إنه يشكل ماده غذائية، فقد كان يستخلص منه أنواعاً من الزيوت الطبية، وزيوت الطهي[4].

3- الخضروات والبقول

([1])- لاروند، برقه في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص373.

([2])-لاروند، أندريه ، "التنمية الزراعية في ليبيا في عهد الرومان وتأثيرها على الاقتصاد الليبي- الروماني قبل الفتح الإسلامي، المرجع السابق ، ص 20.

([3])- لاروند، برقة في العصر الهللينستي، ص 373.

([4])- نفسه. ص 371.

يذكر هانكوك إن الخضروات لم تظهر كإحدى المحاصيل الغذائية المألوفة في حوض البحر المتوسط الا منذ حوالي 10000 سنة مضت، واعتبرت من محاصيله الأساسية منذ 5000 سنة، حيث انتشرت في أجزاء مختلفة من إقليم البحر المتوسط[1]. وتتميز زراعة الخضروات عموماً بأنها تحتاج إلى مصادر مائية دائمة والى تقنيات زراعية مختلفة مثل طرق الري و مقاومة الآفات، إضافة إلى أن زراعتها كانت عملية انتقائية ترتبط بمدى استساغة السكان لأنواع معينة منها، ومن المحتمل أن سكان هذه المنطقة قد عرفوا بعض الأنواع البرية التي كانت تنمو في منطقة البحر المتوسط أو الأنواع ذات الطبيعة العشبية أو الحولية التي تحتاج إلى جهد أقل عند زراعتها. فعرف الإغريق زراعة الكرنب (Ieatykqles) منذ2500 سنة، وفي روما عرف منذ1000 سنة ، وفي شرق المتوسط تمت زراعة القنبيط وعرفت أنواع منه مثل فصيلة (Cauliflower) في مرحلة متأخرة لاتزيد عن 500 سنة، ويبدو أن أنواع مختلفة من هذه الفصيلة انتشرت بسرعة في حوض المتوسط ونقلها الإغريق إلى مستوطناتهم حول البحر المتوسط[2].

من المحتمل أن تكون معرفة الليبيين بأنواع الخضروات قليلة فكما ذكر سابقاً فإن الاحتياجات الطبيعية لزراعة الخضروات، غير متاحة في مناطق استقرار الليبيين.وكذلك بحكم نشاطهم الاقتصادي الرعوي الذي حتم عليهم التنقل بين المناطق الرعوية. كل ذلك جعل من زراعة وانتشار الخضروات مقتصراً على مناطق معينة فزرعت الخضروات في المستوطنات الإغريقية الساحلية حيث تتوافر مصادر للري، كما زرعت في معظم النطاق الجبلي، وقد ذكر لاروند إن الحقول المحيطة بكوريني كانت تنتج الخضروات التي ذكرها المدبرون الماليون في قوائمهم وكانت تأتي في المرتبة الثالثة من حساباتهم[3].

أما البقوليات فقد ذكرت في حسابات المدبرين واحتلت أيضا مرتبة الخضروات نفسها. وقد ساعد على انتشارها قدرتها على مقاومة الجفاف لهذا فإنها تزرع في نفس مناطق زراعة

([1]) -Hancock,op.cit.p235.
([2]) -Idam.
([3]) - لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص 370.

الحبوب. ولم يختف إنتاجها من المنطقة منذ ذلك الحين فكانت الحقول في الإقليم ومازالت تنتج بقول الجلبان(ερεβιυθοι) البازلاء [1]. وعلى العكس من الخضروات فإن البقوليات بأنواعها كانت أكثر انتشاراً حيث تزرع معتمدة على الأمطار مثل الحمص والفول الذي تتم زراعته قي المناطق المعتدلة، وفي الأطراف الجنوبية للدرجة الثانية، ورغم أهمية هذا النوع من المحاصيل الغذائية إلا أنها كانت تأتي بعد القمح والشعير، بل وحتى بعد التبن والخرطان وغيرها من محاصيل الأعلاف[2].

ثانيا: اقتصاديات الأراضي الرعوية

تشكل الأراضي ذات الطبيعة الرعوية مساحة كبيرة من إقليم منطقة البحث حيث تشمل جزء من الأراضي الشمالية، و معظم المنحدرات الجبلية الجنوبية. فالقسم الشمالي والذي يضم المناطق الساحلية، والمناطق الجبلية حيث توجد كوريني يتميز بغزارة أمطاره، وغناه بالغطاء النباتي، وبطبيعة الحال انتشار المراعي دائمة الخضرة إلى جانب الأراضي الزراعية التي استخدمت كمراعي في باقي فصول السنة.

ويؤكد هيجس (Higgs) على أن حرفة الرعي تعد من أقدم الحرف وأكثرها انتشاراُ في الإقليم ،فقد ذكر في دراسته أن نحو 70 % من المحاصيل السنوية كانت تستخدم أعلاف لحيوانات المراعي ، وبينت دراسة العظام في هوا افطيح وجود أنواع من الحيوانات البرية وحيوانات المراعي تعود إلى مرحلة الحضارة الوهرانية (Oranian) و القفصية (Capsian) والعصر الحجري ، وبين أيضا أن سكان العصر الحجري الحديث (Neolithic) في الجبل الأخضر لم يعتمدوا على صيد الأغنام البربرية (Ammotragus) (Barbary Sheep) إنما على تربيتها ، كما إن ضخامة عدد العظام التي عثر عليها يشير إلى كثافة الحياة السكانية التي شهدتها المنطقة ،وجهود الإنسان لتعديل البيئة ، وكذلك يدل على معرفته بالتهجين ، إذ حدث تزايد في أعداد الحيوانات

---

(1) - Oliverio.op.cit.p194.

(2)- لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص94..

الصغيرة بمعدل من 2– 11 % عن المراحل التاريخية السابقة . وبحسب هذه الدراسة فإن هيجس يشير إلى وجود بقايا عظام أكبر حجماً يعتقد إنها تعود إلى نوعين من المواشي البرية هما (Bos primigenius و (Bos ibericus ترجع إلى فترة العصر الحجري القديم ، والحديث ولهذا فمن المحتمل أن يكون سكان المنطقة قد عرفوا تربية الأبقار، إضافة إلى ذلك عثر في هوا افطيح على بقايا لعظام الجاموس(Buffalo) [1].

ومن أهم النباتات التي لا تزال تمثل مصدراً غذائياً لحيوانات المراعي السخاب (Phyllyrea angustifolia)، الحلاب (Periploca anqustifolia) والخرنوب (Ceratonia siliqua) والبطوم (Pistacia lentiscus)[2].

و يظهر إن حيوانات الرعي اختلفت باختلاف الانواع النباتية في هذا النطاق فالمناخ في شمال أفريقيا له تأثير كبير على نمو المراعي وتوزيع حيوانات الرعي، ويمكن تمييز قسمين رئيسيين في الإقليم من حيث المراعي القسم الشمالي والذي يتميز بتربته الحمراء، وانتشار غابات البحر المتوسط، ووجود العيون المائية والأمطار الشتوية الغزيرة. والقسم الجنوبي الذي تسوده التربة الرملية ونباتات الاستبس، وتقل فيه المصادر المائية. هذا التباين بين الشمال والجنوب انعكس على توزيع حيوانات المراعي فانتشرت تربية الماعز والأبقار في مناطق الأحراش في الشمال لاسيما في المناطق الساحلية حيث مناطق نمو الزيتون، الشماري، البلوط، والعرعار.

وبالاتجاه جنوبا تتناقص كمية الأمطار لتظهر بيئة واسعة من الاستبس تتكون من مجتمعات نباتية مختلفة، فالقسم الواقع جنوب كوريني مباشرة يمثل منطقة انتقالية من الغابات إلى الاستبس تتميز باختلاط حشائش الاستبس ببعض أنواع الأشجار. أما السفح الجنوبي فيحتل القسم الأكبر من إقليم منطقة البحث، ويشمل مساحات كبيرة من المراعي

([1]) -Higgs E.S , A metrical Analysis of Some Prehistoric Domesticated Animal Bones From Cyernaican ,Libya .Man. Vol. 62.Royal Anthropology Institute. Uk.(1962)pp119-122

([2]) -Douglas. op.cit .p 40.

الموسمية التي ترتبط بشكل مباشر بكمية الأمطار، فتنمو نباتات حولية تعتبر مصدراً رعوياً مهماً في فصول نموها مثل : السدر(Zizyphuslotus) ، والشيح (Artemisia herba alba) كما تنمو في هذا النطاق أنواع أخرى قادرة على تحمل الجفاف مثل المثنان (Thymela eahirsuta) والخافور(Avehaalba) والحلفا (Stipa tenacissi) والشعير البري(Hardeum murinum) [1]. كما تنتشر في نطاق السفح الجنوبي مراعي دائمة في مناطق الأودية والأحواض انتشرت بها أنواع عديدة من النباتات المعمرة ما ساعد الليبيون على ممارسة حرفة الرعي في المناطق التي استقروا بها.

ثالثا: منتجات أراضي الغابات

تتضح من خلال كتابات المؤرخين القدماء شهرة الإقليم بانتشار الغابات الكثيفة خلال العصور القديمة، فقد قدموا وصفاً مفصلاً للغابات المحيطة بالإقليم التي تمتد من باركي إلى كوريني[2].ويشير ديودورس الصقلي إلى كثافة أشجار الغابات الطبيعية في المناطق القريبة من كوريني[3] كما أشار ثيوفراستوس إلى جودة أخشاب الإقليم[4] .

يعتبر إقليم كورينايكا من أغنى أقاليم المنطقة في غاباته بسبب كثرة أمطاره فهي تشغل مساحة واسعة نسبياً، فقد سمحت الظروف المناخية في الإقليم بنمو الأشجار وتكاثفها إلى حد تكوين غابة، من جهة ثانية يتميز الغطاء الغابي في الإقليم باختلافه من حيث كثافته وأنواعه النباتية حسب تضاريس المنطقة ، فظهر العديد من الانواع النباتية ، التي لها استخدامات مختلفة. وعلى الرغم من تناقص الانواع والكثافة في الوقت الحاضر، الاإنه يمكن تبين الملامح العامة لتوزيع هذه الغابات. فحول أبوللونيا كانت تسود بشكل رئيسي غابات العرعار، إضافة إلى أشجار السرو في بطون الأودية التي تظهر بقاياها إلى ألان، أيضاً هناك العديد من أنواع الشجيرات الساحلية مثل البطوم . وتزداد هذه الانواع كما تزداد

([1]) - Douglas. op.cit ..p41.

([2])- ناردوتشي، المرجع السابق، ص135.

([3]) -Diodorus.III.50.

([4]) -Theophrastus .IV.III

كثافتها في النطاق الجبلي الشمالي، حيث يتكون الغطاء النباتي من غابات أساسها السرو، الصنوبر، العرعار، الزيتون،الخرنوب....الخ. وبالاتجاه جنوباً تتناقص هذه الأنواع ليحل محلها نطاق الحشائش أو الاستبس. ويمكن إيجاز أهم الأنواع النباتية السائدة فيما يأتي:

1- الأشجار: يبدأ امتداد هذا النوع من النطاق الساحلي إلى النطاق الجبلي بدرجة متفاوتة في الكثافة، التي تبلغ أقصاها عند النطاق الاخيرلاسيما حول كوريني، حيث تنتشر وتتركز المستوطنات الإغريقية. وتشتمل على أنواع مختلفة مثل السرو الذي يوجد منها نوعان هما السرو الأفقي والسرو العمودي، والصنوبر، الحلبي ،العرعار"الشعرة" ،الخرنوب ، والزيتون البري ، وتشير بعض المراجع إلى تعدد الاستخدامات المعتمدة على هذه الانواع فتعتبر هذه الأشجار مواد أساسية لصناعة الأخشاب، وتصديرها وتتميز أشجار الصنوبر بأنها الأفضل في أخشاب البناء لتميزها بقوة تحملها وصلابتها وعدم إصابتها أو تشققها[1].

ويذكر شامو إن سقوف المنازل في كوريني التي بنيت في السنين الأولى من مراحل الاستيطان الإغريقي كانت من خشب الصنوبر، ويذكر أيضا ان غناها بالأخشاب هو أحد العناصر المهمة التي ساعدت على ازدهارها ذلك إن الأخشاب لم تكن وفيرة على بقية الأجزاء الجنوبية لحوض البحر المتوسط باستثناء كوريني[2].

كما يظهر إن المساكن التي صنعت من الأخشاب كانت قليلة واقتصر استخدامها على الأسقف، أو الأبواب، وغيرها من مكونات البناء، ويبدو إن المستوطنات الإغريقية بنيت بشكل أساسي من الاحجارخصوصاً وأن الأحجار الكلسية التي تكون الجبل الأخضر سهلة التشكيل.ومن بين الأشجار التي كانت تنمو في الهضبة الكورينية شجرة تعرف باسم ثيو أو ثيا Thya أوThyo حيث كانت تنمو بكثرة وترجع أهميتها إلى جودة أخشابها التي كانت

([1]) - شرف، المرجع السابق، ص270.
([2]) - شامو، المرجع السابق، ص290.

تقوم عليها بعض الصناعات التقليدية التي تدوم طويلا، ومن جذورها كانت تصنع بعض الأدوات [1].كما إنها من أكثر أنواع الأخشاب التي كانت تصدر إلى مصر[2] .

2- الأحراش: يتألف الغطاء النباتي في معظمه من شجيرات قصيرة تغطي الواجهة الشمالية للجبل الأخضر وتمتد لمسافات كبيرة نحو الجنوب ومن أمثلتها:

البطوم (Pistacia lentiscus)، والجداري .(Rhus tripartite)، الشماري (Arbutus pavarii)، والسدر (Zizphus loutus) وكما يتبين من الاستخدامات الحالية فإن لهذه الشجيرات استخدامات مختلفة ، حيث تشكل أخشابها لتتناسب مع استخدامات يومية للسكان.حيث يورد بلينوس ان ثمار البطوم ، وثمار السدر كانت تستخدم في تحضير بعض الأطعمة في كوريني[3]. كما تدخل في صناعة الأدوات الزراعية مثل: أدوات الحرث والحصاد. علاوة علي إنها المصدر الأساسي للوقود.

3- الشجيرات: تشمل طائفة كبيرة من الشجيرات القزمية التي تنتشر في شمال وجنوب الجبل الأخضر منها: الإكليل(Rosmarinus officinalis)، والزريقة (Gloublaria alypum)، والشيح(Artemisia herba alba)، والمثنان (Thymelaea hirsute)، والزعتر(Thymus capitatus) ، الأثل (Tamarix Africana) ، والحلفا (Stip tenacissima)، والرمث(Haloxylon articulatum) . التي تستخدم نباتات رعوية وبعض منها نباتات عطرية، وحسب ما ذكره ثيوفراستوس فإن كوريني اشتهرت بإنتاج الورد والزعفران والنرجس والبنفسج[4]، حيث كانت العطور المستخرجة تحتل مكانة رفيعة بين مثيلاتها. وتتعدد أنواع نباتات الرحيق التي تستخدم مراعي للنحل، ولبعض الأنواع النباتية استخدامات طبية وغذائية مثل الكما ، والترفاس ،الخرشوف، الزعتر ، الإكليل والشيح[5].

([1]) - ناردوتشي ، المرجع السابق، ص136.
([2]) - الاثرم ، المرجع السابق . ص 141.
([3])- باشو، المرجع السابق، ص 283.
([4])- Theophrastus.VI,IV 1-3
([5]) - ناردوتشي، المرجع السابق، ص144.

إضافة إلى أنواع مختلفة من النباتات الملحية التي تنمو في المستنقعات الساحلية ومناطق انتشار التربة الرملية مثل نبات الديس والقطف [1]

- **السلفيون**

لعل من أبرز النباتات التي أكسبت كوريني شهرتها النبات المعروف عند الإغريق باسم السلفيون(Σιλψιον)، وعند الرومان باسم ليزربتيوم(Laserpitium) ، وقد ورد ذكره لأول مرة في النصوص الإغريقية في مطلع القرن السادس ق.م في قصيدة للشاعر سولون وفي مسرحية بلوتوس (إله الثروة) للشاعر ارسطوفانيس حيث يرى أن عبارة سلفيون باتوس جميعه(To BATTOU SILPHION) التي ذهبت مثلاً كان يقصد بها على ألسنة الناس(ذهب الدنيا كلها) . وتظهر أقدم صور النبات على العملات التي سكت فيما بين 570 _ 525ق.م حيث مثل عليها إما ثمرة السلفيون أو وريقته، أو النبتة نفسها[2]. أما ثيوفراستوس فيعتقد ان السلفيون ظهر قبل تأسيس كوريني بسبع سنوات [3].

ينتمي النبات حسب ما ورد من وصف له، إلى الفصيلة الخيمية [4] وهو عبارة عن شجيرة صغيرة يتراوح ارتفاعها بين 80/60 سم[5]. ويصف ثيوفراستوس السلفيون قائلاً إنه نبات حولي يشبه الحلتيت، وله جذر غليظة ممتلئة يصل ارتفاعها ذراعا"حوالي45سم" وربما أطول قليلاً، وتوجد عند منتصف هذا الجذر عجرة ناتئة تظهر على وجه الأرض ومن هذه العجرة تنبثق الساق وهي سميكة. أما أوراقه فتشبه أوراق الكرفس تسمى ماسبيتون (μασπετου) (Maspeton) تتفتح في فصل الربيع [6] ، وتنتهي هذه الأوراق في معظم الرسوم بزوائد هدبية أو قرنية [7] . أما لون الأزهار فهي في صفرة السفرجل[8] .

([1])- نفسه.
([2]) - شامو، المرجع السابق ، ص354.
([3]) – Theophrastus.VI.III.3-5
([4])- شلوف، عبدالسلام محمد ، " السلفيوم"في مجلة الثقافة العربية، ع1 ، طرابلس ، (1984) ص ص 83-99.
([5])- الغناي امراجع عقيلة، السلفيوم ، ط1، مصراتة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1494، ص51.
([6])- شامو، المرجع السابق، ص344.
([7])- الغناي، المرجع السابق، ص56.
([8])- شلوف، السلفيوم ، المرجع السابق، ص 87.

اكتسب هذا النبات شهرته التاريخية من تعدد استخداماته فمن ناحية كان يعتبر أحد نباتات المراعي المهمة، ومن ناحية أخرى ذكر بللينوس قائمة طويلة لاستخداماته الطبية تشمل العديد من الأمراض تبدأ من أمراض الأسنان إلى أمراض الجهاز العصبي[1].

أما من ناحية مناطق نمو وانتشار السلفيون فلا يظهر تحديد واضح ودقيق، وحسب ما جاء في كتابات ثيوفراستوس، فإن السلفيون ينمو في كل أرجاء ليبيا خصوصاً في غرب إقليم الجبل الأخضر قرب بيرنيكي وخليج سرت [2]. أما هيرودوتس فيحدد مناطق انتشاره في النطاق الساحلي الذي يبدأ من جزيرة بلاتيا وينتهي عند مدخل خليج سرت [3].وهي المناطق ذاتها التي ذكرها بللينوس والذي أكد على أنه كان ينتشر في منطقة كوريني بعمق يصل إلى ثمانية وأربعين كيلو متر من الساحلً [4]،كما ينمو على السفوح الشمالية إلا أنه يتراجع جنوباً في موسم الزراعة[5].

وبناءً على ما ذكره المؤرخون فإنه يمكن تحديد مناطق نموه[6] في إقليم الأراضي العليا، والسفوح الجنوبية وهي الأراضي التي كانت تسيطر عليها القبائل الليبية وهي مناطق يزدهر فيها نمو أنواع نباتية مختلفة في أواخر فصل الشتاء، وأوائل الربيع. ويدل هذا التوزيع الجغرافي على إن النبات ذو طبيعة شبه جافة يحتاج في نموه إلى كميات قليلة من الأمطار لا تزيد عن 200 ملم/السنة ، وارتفاع في درجة الحرارة إضافة إلى التربة ذات الخصائص الرملية ، وهذا ما يفسر نموه في بعض المناطق الساحلية بالقرب من رأس فيكوس (Phycos) زاوية الحمامة [7].

([1]) - Plinius . XXII.48-49.
([2]) - Applebaum.op.cit.p84.
([3]) - Herodotus . IV.169.
([4]) - Plinius .V.5

([5])- شلوف، السلفيوم ، المرجع السابق ، ص ص 84- 99.
([6])- ينظر الخريطة رقم(8) ، ص112 .
([7])- الغناي ، المرجع السابق، ص34.

ولقد اكتسب الليبيون خبرة كبيرة في التعامل مع النبات من حيث الاهتمام به فقد ذكر ثيوفراستوس إنه عادة ما تقلب التربة حول الجذور لكي ينمو بشكل أفضل[1]،كما كان الليبيون يحمونه من المواشي في موسم نضجه ، ورغم سيطرة القبائل على هذا النبات من حيث العناية به،وحمايته إلا إن ذلك لم يمنع الإغريق من احتكار إنتاجه ، فقد كان يقدم كضريبة

([1])- شامو، المرجع السابق، ص 345 .

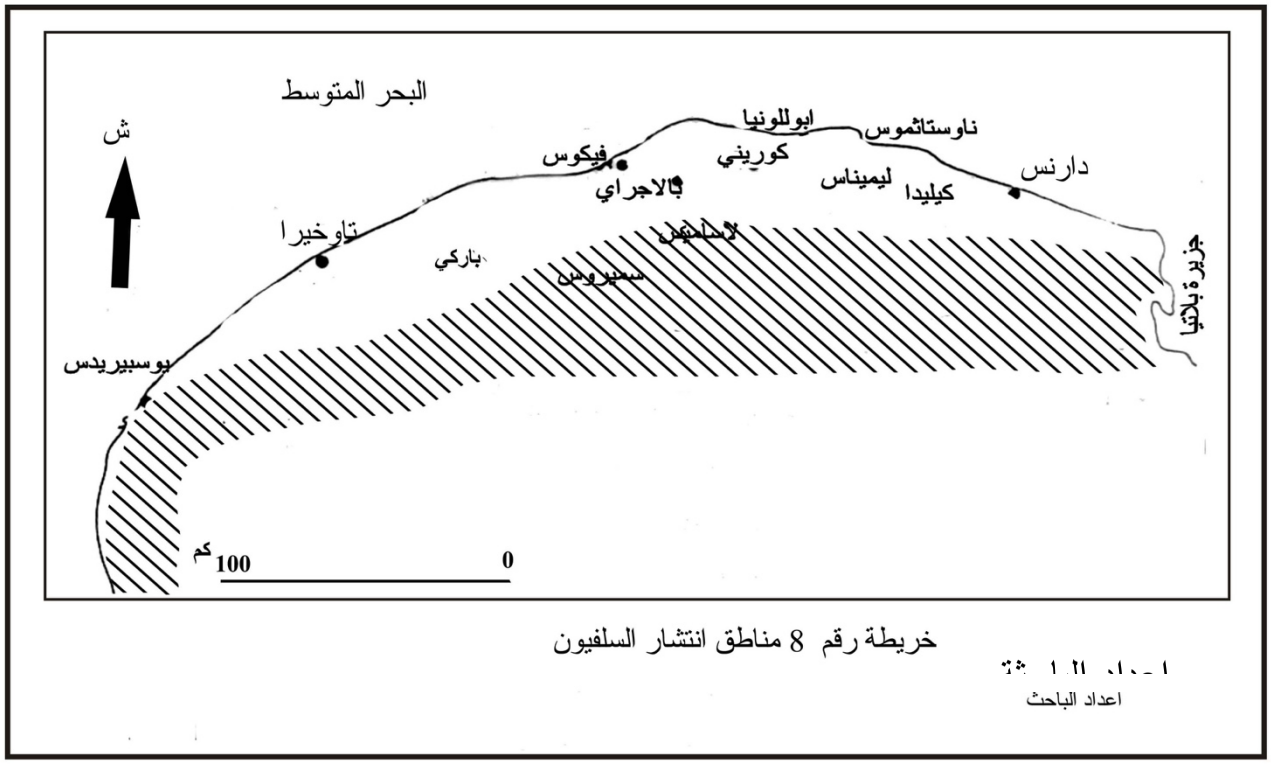

خريطة رقم 8 مناطق انتشار السلفيون

اعداد الباحث

للإغريق الذين يقومون بتصديره إلى الخارج[1].إذ يذكر بيوري (Bury) أن المتاجرة بالسلفيون كانت احتكاراً ملكياً،ولعل الكأس الذي صور عليه الملك أركيسيلاوس الثاني وهو يراقب وزن السلفيون دليلا على ذلك[2]. ويشير ستوكي (Stucchis) أن ظهور صورة النبات على تاج عمود صور عليه الملك باتوس الأول وبجانبه نبات السلفيون في شكله الكامل يعد دليلاً على إنه كان احتكاراً ملكياً[3] رغم وجود محاولات من الليبيين للتخلص من هذه السيطرة عن طريق تهريبه إلى قرطاجة واستبداله بالخمور[4]، وبغض النظر عما إذا كانت أراضي أنتاج السلفيون قد صودرت من الليبيين وأصبحت من ضمن الأراضي الملكية إلا أن الليبيين قد تركوا يعيشون فيها نظراً لجهل الإغريق بكيفية التعامل مع هذا النبات.

وهذا ما يفسر أيضاً عدم ذكره في قوائم حسابات الموظفين الداميورجوي عند سردها لأسماء أهم المنتجات الزراعية الكورينية، وربما يرجع ذلك إلى إن النبات لم يكن من بين المحاصيل التي تجنى من الأراضي المستصلحة زراعياً في كورينايكا أي المحاصيل التي كانت تشرف عليها هيئات أولئك الموظفين[5].

حافظ النبات على شهرته طيلة الفترة الإغريقية وخلال الفترة الرومانية كان يعادل في قيمته قيمة الفضة ، ولذا كانوا يحتفظون به في خزائنهم[6]. ويشير شامو إلى أن حقيقة تناقصه وانقراضه كان منذ الفترة الرومانية، إذ إن شعار السلفيون الذي زين عملات كوريني النقدية صار يتلاشى شيئاً فشيئاً ابتداءً من القرن الثالث ق م، ويعتبر هذا مؤشراً على فقدان كوريني لاستقلالها المحلي تدريجياً.[7] ولا يوجد سبب واضح لذلك فيرى البعض ان انقراضه

---

(1) - Applebaum.op.cit.p84.

(2)- Bury,op.cit.p11.

(3) - الاثرم، المرجع السابق، ص 111.

(4) - Strabo .XVII.20.

(5)- شامو ، المرجع السابق، ص356.

(6)- رولفس غيرهارد ، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية ،(ت عماد الدين غانم) منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 2002، ص177

(7) - شامو، المرجع السابق ، ص 315.

كان بسبب الصراع الإغريقي الليبي على امتلاك أراضيه والسيطرة على إنتاجه، فأراد الليبيون حرمان الإغريق من مورد دخل عظيم فتعمدوا إتلاف جذوره[1].أما بلينوس فيضع مسئولية انقراضه على ملتزمي الضرائب الذين يستأجرون المراعي ، وترعى الأغنام علية[2] و يحصلون على فوائده نتيجة دخولهم في مناقصة تطرح بموجبها أراضي عامة للدولة ، حيث يحصل أولئك على تراخيص من الدولة للقيام بجني محاصيل الأراضي العامة مقابل الحصول على أرباح وفقاً للقوانين المعمول بها بعد دفع مبالغ متفق عليها مسبقاً للدولة . فنتيجة لذلك أصبح هدف الطرف الثالث وهم جباه الضرائب الربح المادي فقط لذا ارتفعت نسبة الضرائب المفروضة علي انتاح الأرض والرعي ما أدى إلى تدمير السلفيون مقابل تحصيل الضرائب [3] . ويرى البعض الآخر أن سبب انقراضه يرتبط بطريقة استخراج العصير التي تتطلب إتلاف جذوره[4]. ويعتقد روستوفتزف أن اختفاء السلفيون يرجع إلى التوسع في إصلاح الأراضي في الإقليم والتي كانت مناطق النمو الطبيعي للسلفيون [5] .

ومن المحتمل أن وجود هذا النبات في إقليم المتوسط انحصر في إقليم منطقة البحث، ولم يكن شائع الانتشار ، أو معروفاً عند بقية سكان حوض البحر المتوسط، فقد أظهرت الدراسات الحديثة إن إقليم الجبل الأخضر يتميز دون بقية مناطق الحوض بوجود ما يزيد عن 100 نوع نباتي متوطن من أمثلتها أزهار السيكلامين(Cyclamen) والتي ينحصر وجودها في العالم في إقليم وكورينايكا [6].ومن المرجح أن السلفيون يعتبر من ضمن هذه النباتات المتوطنة نظراً لندرته في بقية مناطق البحر المتوسط ، كما إن العزلة الجغرافية التي يعانيها الجبل الأخضر والمتمثلة في المناطق الجافة المحيطة به قد حدت من انتشاره إلى

([1]) - Strabo . XVII.22.

([2])- Plinius.XVIIII.15.

([3])- ستوكي، ساندرو ، السلفيون شعار ليبيا (ت. شمس الدين عرابي) في مجلة البحوث التاريخية، ع2، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخيه ، (1990) ص ص 143-151

([4]) - باشو ، المرجع السابق ، ص 295 .

([5]) - ناردوتشي، المرجع السابق، ص 142.

([6]) - جامعة عمر المختار، دراسة وتقييم الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر،التقرير النهائي، البيضاء، 2005. ص12 .

المناطق المجاورة .ولا تزال الكثير من الأنواع النباتية مهددة بالانقراض وبعض منها قد اختفى تقريباً.

مما سبق يتبين إن كوريني كانت إحدى المراكز الاقتصادية المهمة على جنوب البحر المتوسط ، وشملت صادراتها الي مناطق البحر المتوسط :القمح ، الزيتون ، النباتات العطرية السلفيون، العسل والتمور....الخ، والمنتجات الحيوانية كالخيول والأصواف، وتدل هذه الأهمية الاقتصادية علي حسن الاختيار الأمثل لاستعمالات الأرض السائدة، الزراعية والرعوية والغابية.

الفصل الرابع

مصادر المياه

تتركز مناطق الجذب والاستيطان على سواحل البحر المتوسط في مناطق محدودة فهي تنتشر على هيأة بقع متناثرة ومتباعدة، يخضع توزيعها مباشرة إلى مدى وفرة المياه، لاسيما على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط الذي تحدد فيه الاستيطان البشري بندرة المجاري المائية الدائمة، وبكمية الأمطار، وطول الفصل الجاف، وهذه العوامل مجتمعة كانت ولا تزال الضابط الأساسي في توزيع السكان، وتحديد حجم وموقع المستوطنات، فحيث تقل المصادر المائية يميل السكان إلى التركز في مجموعات صغيره قرب الأراضي الزراعية، وحيث توجد العيون ومصادر المياه السطحية تكون المستوطنات أكثر انتشاراً، كما إن نمو المراكز الحضرية الكبيرة لم يكن متاحاً دون التطور في تقنيات أعمال المياه ونقلها من مصادرها المحلية إلى مناطق السكن والزراعة.

وتدل الشواهد الأثرية على إن إنتاج التقنيات البشرية، وعلى جهود الإنسان في اكتشاف بيئته، قد حدثت في البلايستوسين والهولوسين ، وهي فترات تميزت بتغيرات مناخية رئيسية صاحبها تغيرات في الأنواع النباتية والحيوانية (Flora & Funa) والتي تطلبت بدورها تغيرات في تقنياته وفي غذائه[1]. ففي شمال أفريقيا هناك العديد من الأدلة التي تشير إلى إن الهولوسين الأوسط كان أكثر رطوبة من الوقت الحاضر، فقد وصف فونتس (Fontes)هذه التغيرات بناءً على دراسة الترسبات في السبخات والترسبات في أطراف الصحراء الجزائرية[2].

كما أشار روجنون (Rognon) إلى بعض الأدلة العامة لوجود فترات رطبة في الألف الخامسة ق.م، وفي منتصف الألف الثالثة ق.م في منطقة المغرب العربي.ومن دراسات لامب (Lamb) يتضح وجود فتره رطبة على ساحل جنوب المتوسط وذلك بناء على نمو أشجار الارز والبلوط والسرو على الرغم من وجود فترات جافه قصيرة تخللتها، غير إن دراسة برتولدي (Bertoldi) تقترح إن هذه التقلبات المناخية كانت تميل إلى أن

---

(1) – Ralph .op.cit. .p151.

(2) –Wainwright,op.cit .p102.

تكون شبه جافة وليست جافة تماما [1]. ومن الطبيعي أن ينتج عن هذه الفترات الرطبة بئية طبيعية ملائمة من حيث التربة والغطاء النباتي ، وبالتالي صلاحية المنطقة للاستقرار البشري.

أما عن فترات الجفاف الفصلية التي تعني تناقص كمية أمطار الشتاء أو الخريف والربيع فقد أشار وينرايت إلى العديد من الاستراتيجيات التي استخدمها إنسان هذه المنطقة للتغلب على النقص الفصلي في كمية الأمطار والتي تتمثل في توفير إمدادات صناعية للمياه، ويظهر إن هذه التقنيات ظهرت خلال العصر الحجري ، والعصر البرونزي التي تمثلت في حفظ المياه ونقلها من مصادرها إلى مناطق السكن والزراعة فقد عثر على شواهد أثرية في مناطق متفرقة على الساحل الشرقي والجنوبي للمتوسط متمثلة في وجود قنوات مائية بعمق 2– 6 متر مغلفة من الداخل بصخور. هذا بالإضافة إلى شق قنوات أرضية ومخازن عميقة لخزن المياه، وحفر بعمق 2–3 أمتار على سفوح التلال لتوفير المياه. ويظهر إن هذه القدرة في تقنية تخزين المياه كان هو العامل الأساسي في انتشار المستوطنات خلال العصر البرونزي.كما إن القدرة على الاستفادة من المياه الجوفية زاد من كثافة انتشار المستوطنات الزراعية في المناطق الجيرية لقدرتها على الاحتفاظ بمياه الأمطار [2].

و تطلب استخدام تقنيات المياه المختلفة أوضاعاً اجتماعية واقتصادية وقانونية فظهرت أنظمة لضبط كمية المياه المتاحة وتقسيمها على المزارع المروية والبساتين، فقد وجدت أنظمة مكثفة من الري في شمال أفريقيا في الأودية المنتشرة من الجزائر إلى ليبيا وتضمنت هذه الأنظمة أنشاء سدود في قيعان الأودية لحجز المياه، أو توجيهها إلى المناطق المجاورة، وقد عثر على بقايا العديد من هذه الأنظمة في بعض الأودية في ليبيا، حيث أنشئت المصاطب العرضية عبر أرضية الوادي لحجز المياه كما أقيمت سلسله من الجدران لتوجيه المياه إلى الحقول المجاورة التي تزرع بالحبوب تحت هذا النظام من الري. هذا إلى

([1]) –Ibid.p148

([2])-Wainwright,op.cit . .p258.

جانب زراعة الأشجار المثمرة مثل الزيتون في المناطق الفيضية من الوادي. ويظهر إن بعض المزارع في الأودية كانت مخصصة لزراعة الزيتون الذي كان يسد حاجة السكان وإيجاد فائض في معظم أنواع المحاصيل الزراعية بفضل أنظمة الري التي أصبحت تشكل مظهر هام في اللاندسكيب أو المظهر الطبيعي للأرض في شمال أفريقيا، بما أحدثته من تغير في الدورة المائية العامة واستحداث إنشاءات جديدة، إضافة إلى التغير في خصائص البيئة [1].

فقد أحصى ماتنجلي (Matingly) قرابة 600 قناة لنقل المياه في فزان يصل عمق الواحدة منها إلى 40 متراً وبأجمالي أطوال يصل إلى ألاف الكيلومترات[2] إلا ان من أهم نتائج هذه الانظمه توفير مصدر دائم للمياه قلل من مخاطر تناقص كمية الغذاء، وإمكانية توفيره لعدد اكبر من السكان، إضافة إلى إمكانية التوسع في أنشاء مستوطنات جديدة.

أبدت حضارات البحر المتوسط اهتماماً كبيراً بالمياه، وعكست الأدبيات القديمة العلاقة بين السكان والمياه التي وصلت إلى مرحلة التقديس، فقد ذكر الشاعر بنداروس إن المياه هي أفضل الموجودات قاطبة (Water Best of al*l*) وكانت لها القيمة الأسمى في المدن الإغريقية كما ان العديد من هذه العيون كان مخصصا لابوللو وديميتر إله الزراعة، ومن المحتمل ان هذه القدسية كانت احدي الطرق أو الأساليب ألاجتماعيه للمحافظة على مصادر المائية، وفي معظم المستوطنات الإغريقية كانت صهاريج حفظ المياه من أهم اهتمامات الإغريق ، كما كان النبع المائي هو قلب المدينة والحياة [3].

عرف الإغريق معظم التقنيات الخاصة بالمياه كتلك الطرق المتعلقة بحمايتها من التلوث أو الإنشاءات الهندسية الخاصة باستخراجها ونقلها وقد طبق هذه التقنيات في المستوطنات الاغريقيه المتوسطية، فقد درس المهندسون الإغريق طبيعة الصخور الجيرية

([1])- Ibid.p262

([2]) – النور . المرجع السابق ص14.

([3]) -Semple.Ellen Churchill. Domestic and Municipal Waterworks in Ancient Mediterranean Lands. Geographical Review, Vol. 21, No. 3. (Jul., 1931), pp.20-38.

والطبقات المانعة للتسرب مثل الطبقات الطينية وعرفوا ان المياه تتحرك في قنوات بين الطبقات الجيرية والطينية، ومن الممكن استخراجها بوساطة الحفر ، أو إنشاء شقوق في هذه الطبقات ، وعرفوا ان أنماط الالتواءات الصخرية قد تنبئ بوجود المياه بين الطبقات الحاوية والمانعة ، وتستخرج هذه المياه بوساطة أبار يصل عمقها إلى 6 أمتار .وابتدع الإغريق العديد من الإنشاءات المرافقة مثل إنشاء الطرق المؤدية إلى المصادر المائية، وإنشاء قنوات وأنفاق تحت أرضية نحتت في الكتل الصخرية مع وجود فتحات للتهوية والاضاءه ،كما فهم المهندسون الإغريق نظام السيفون (Siphon) المتمثل في اندفاع المياه من المناطق الأكثر ارتفاعاً عبر قنوات خاصة بفعل عامل الجاذبية .كما عرفوا بعض الأنواع النباتية إلتى يمكن الاستدلال بها على وجود المياه الجوفية، ولا تزال التقنيات التي ابتدعها الإغريق من أنابيب ، قنوات ، وصهاريج ، لا تزال تمثل الحلول الشائعة لحفظ وتخزين المياه .[1]

وتتميز الفترة الإغريقية عموماً بتقدم كبير في تقنية توزيع مياه الري، ويبدوا أنهم اعتمدوا عليه في الزراعة المروية في بعض المناطق شبه الجافة ومناطق الرعي في إقليم البحر المتوسط وكذلك في مناطق زراعة الأشجار حيث استخدمت قنوات صناعية لري الأشجار والبساتين [2].

وتعتبر منطقة كورينايكا إحدى ثلاث مناطق رئيسية في شمال أفريقيا من حيث غناها النسبي بمواردها الطبيعية التي كانت من أسباب استيطان هذا الإقليم فهي تعتبر أول المناطق المعمورة في الأراضي الواقعة غرب النيل، تليها منطقة جبال أطلس في المغرب العربي ويظهر ارتباط مباشر بين توزيع المستوطنات الإغريقية وبين توفر مصادر المياه، ففي المرحلة الأولى من الاستيطان الاغريقي استقروا في ازيريس وهي منطقة شبه جافة وقليلة الأمطار عموماً.أما في المرحلة الثانية اتجهوا نحو خط العيون والمناطق الأكثر الأمطار على الدرجة الثانية.

([1])-Dora Crouch P. The Hellenistic Water System of Morgantina, Sicily، Contributions to the History A. J. A, Vol. 88, No. 3.(1984) PP.354-355 .

([2])- رايت، جون، تاريخ ليبيا منذ اقدم العصور،(ت. عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري) ، ط 1 ،طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1972 ،ص262.

ويمكن تقسيم مناطق الاستيطان الاغريقي إلى ثلاثة مناطق رئيسية حسب مصادر المياه المتاحة:

- منطقة الأمطار الغزيرة وتمثل مناطق الاستيطان الأولى ، ومنها بدأت عمليات اكتشاف الإقليم والتعرف على طبيعته وبالتالي التوسع في بناء المستوطنات .
- منطقة العيون والينابيع المائية على القسم الأوسط من الدرجة الثانية.
- الآبار والأحواض في جنوب كوريني وفي بعض المناطق الساحلية مثل تاوخيرا وفيكوس [1].

المصادر المائية في منطقة البحث

الأمطار :

تمثل المناطق الغزيرة المطر أول مناطق الاستيطان وكما يتضح من الخريطة [2] ان هناك ثلاث مناطق مطرية في الإقليم وذلك على أساس التوزيع العام لكمية المطر السنوية الذي يتمشى مع النطاقات المختلفة للتضاريس ويتطابق هذا التوزيع مع انتشار المستوطنات الإغريقية فارتبط انتشار هذه المستوطنات بتوافر المياه حيث تركزت المستعمرات بشكل مكثف في المناطق التي تزيد كمية الأمطار فيها عن 300ملم، وفي المقابل تتلاشى وقد ينعدم وجودها في المناطق الأقل أمطاراً إذ لا يوجد لها امتداد فعلي في تلك الأجزاء. ويمكن تقسيم الإقليم إلى ثلاث نطاقات وذلك حسب كميات الأمطار:.

أ- **<u>النطاق غزير الأمطار</u>**:وهو الذي تزيد فيه كمية الأمطار عن400ملم/سنة وتشمل الأراضي المحيطة بكوريني، وتمتد غربا حتى ارتاميس (Artamis) وشرقاً إلى مقارنس (Mgarnes) الابرق. وتقع كوريني وسط هذا النطاق وتعتبر أغزر أجزائه أمطاراً.

---

(1) -Applebaum .op.cit.p81

(2) – ينظر الخريطة رقم (9)، ص 122.

الأمر الذي يبرر ما ذكره المؤرخ هيرودوتس من إن قدماء الليبيين قد زعموا للمعمرين الإغريق عند استقرارهم في كوريني بأن"السماء هناك مثقوبة"[1].

ويتحدد هذا النطاق من الشمال بالحافة الجبلية الثانية أما جنوباً فينتهي عند لاساميكس (Lasamics) ويظهر إن هذا النطاق يتفق مع مناطق زراعة أشجار الفاكهة والمحاصيل الزراعية المتنوعة وانتشار الغابات الكثيفة، كما إنه يشكل أيضا قلب الاستيطان الاغريقي.

ب . **النطاق متوسط الأمطـــار:** وهو النطاق الذي تزيد فيه كمية الأمطار عن 300 ملم / سنة و يشمل أراضي واسعة تمتد على طول الساحل من تاوخيرا إلى دارنس، أما

(1) -Herodotus.IV.158

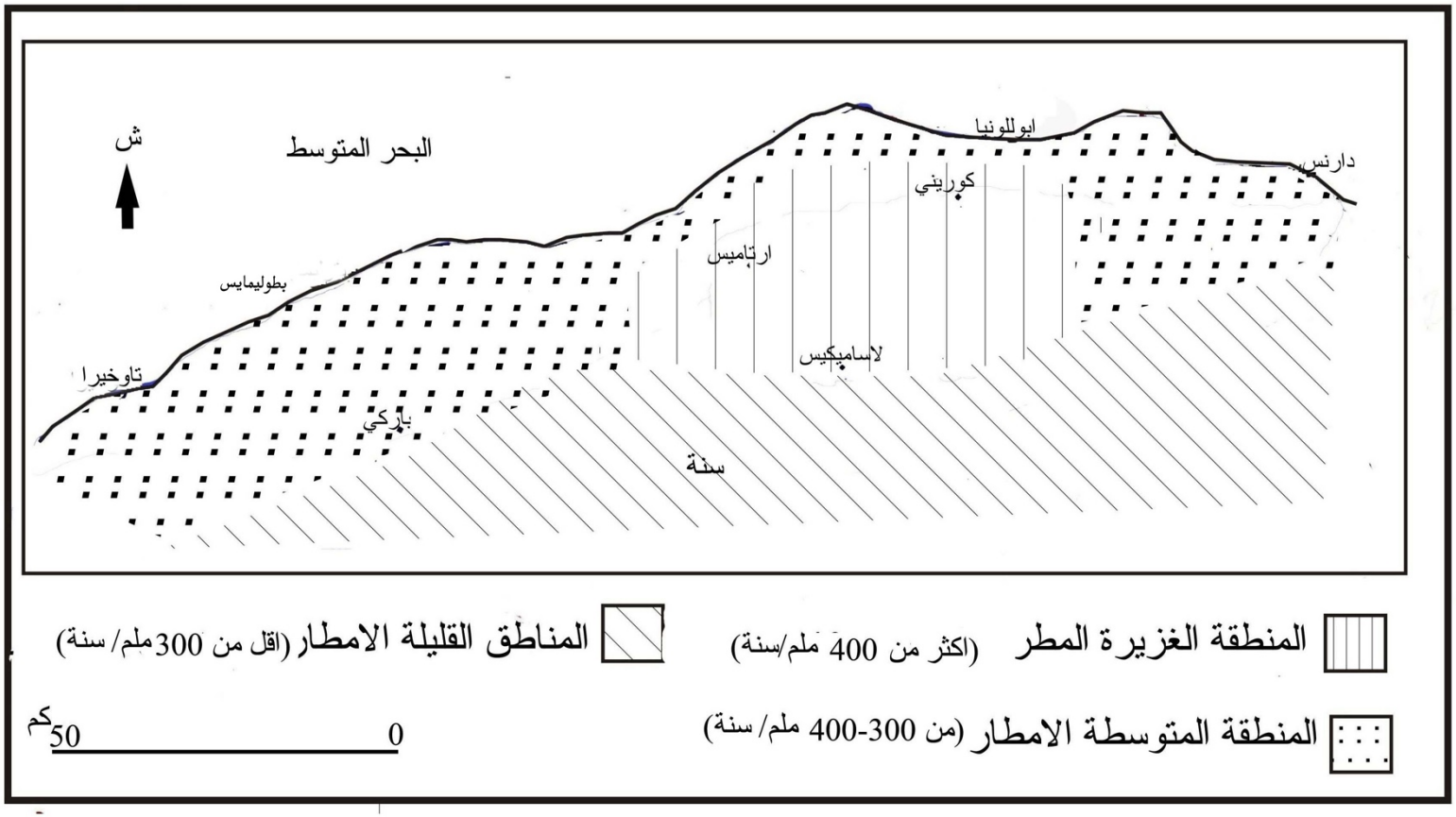

خريطة رقم 9 نطاقات الامطار في منطقة البحث

اعداد الباحث

امتدادها جنوباً نحو قمة الجبل فيشمل باركي في الأجزاء الغربية، أما في شرق الإقليم فلا يمتد سوى لبضعة كيلو مترات جنوباً. ويتركز الوجود الاغريقي في هذا

النطـاق فـي بعـض المواقـع السـاحلية رغـم إن إنشـائها كـان لغـرض اسـتخدامها كمـوانئ لتسـهيل عمليات التصـدير والاستيراد . ويذكر لاروند أنها منطقة اقل جودة من الناحية الزراعية باستثناء بعض المناطق كتلك الواقعة بالقرب من فيكوس [1]. وتتأثر الأمطار في هذا النطاق بشكل الساحل واتجاهه واقتراب الحافة الجبلية منه أو ابتعاده عنه .

ج . **<u>النطاق قليل الأمطـــار</u>** : وهو النطاق الذي تقل فيه كمية الأمطار عن 300 ملم /سنة ويشمل المناطق الواقعة جنوب الدرجة الثانية والسفوح الجنوبية . ومن حيث وجود المستوطنات الإغريقية فان هذا النطاق يتميز بقلة كثافة الوجود الاغريقي، أما جنوب هذا النطاق فينعدم تقريبا ظهور المراكز الإغريقية، وتظهر سيطرة القبائل الليبية على أراضي المراعي وأراضي أنتاج السلفيون ورغم إن بعض الباحثين يرون ان امتداد النفوذ الاغريقي كان يصل إلى ما يعرف بطريق عزيزة جنوب الجبل الأخضر، إذ يشير جود شايلد إلى ان طريق عزيزة يمثل الخط الفاصل بين منطقتين طبيعيتين وبشريتين الأولي هي منطقة الغابات الغزيرة المطر التي تركز فيها الإغريق والثانية هي منطقة حشائش الاستبس ، والتي يسيطر عليها الليبيون[2] .

أما لاروند فيعتقد بامتداد النفوذ الاغريقي إلى مناطق أكثر تطرفاً في موقعها نحو الجنوب مثل المخيلي ومسوس، كما يدلل على استيطان الإغريق في لاساميكس بالعثور على قطع نقدية إغريقية وقطع رخام [3] . إلا إن هذا الامتداد قد يكون امتداداً سياسياً على هذه المناطق، فأقدم المؤشرات الدالة على استيطان هذه المنطقة تتمثل في الرسوم الليبية التي تعود إلى العصر الحجري في منطقة لاساميكس ، في حين ينتفي أي اثر للوجود الاغريقي ، على الأقل من حيث وجود مراكز حضارية كبرى ، ما يرجح أن الامتداد الفعلي للاستيطان الاغريقي لم يتعد بداية السفوح الجنوبية .

([1]) – لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص361.

([2]) - Goodchild.،Mapping Roman Libya .G. J, Vol,118. No2. June (1952). Pp . 142-152.

([3])– لاروند، ميلاد سبتيموس سفيروس ، المرجع السابق.

من التقسيم السابق يتضح أن معدلات الأمطار في مناطق الانتشار الاغريقي تتراوح بين 300–500 ملم/سنة، وتقدر الدراسات الحديثة إن كمية المياه التي تسقط على الإقليم بحوالي 3.5 مليار متر مكعب سنوياً[1] . ومن الناحية النظرية فإن هذه الكمية قد لا تبرر قيام مستوطنات ذات طابع زراعي كثيف، إلا إن الاستخدام الزراعي للأرض قد طوع بشكل يتفق مع هذه المعدلات من حيث اختيار المحاصيل الملائمة، كما إن اتفاق موسم الزراعة مع موسم انخفاض درجة الحرارة يزيد من فاعلية المطر رغم قلتها، كما إن التعاقب الفصلي قد اتاح التنوع الزراعي على مدار السنة ما اتاح إمكانية زراعة أنواع الحبوب والفاكهة والأشجار المثمرة. من جهة أخرى لم تشر المصادر التاريخية القديمة أو دراسات المناخ القديم إلى حدوث حالات جفاف طويلة الأمد يمكن أن تؤثر على مصادر المياه وعلى النشاط الاقتصادي الزراعي ما قد يدفع سكان الإقليم إلى الهجرة. أما التباين السنوي في كمية الأمطار فإن حدته تختلف من مكان إلى أخر كما إن تأثيره يرتبط بأنواع معينة من المحاصيل الزراعية . ومن الواضح أن أساليب الزراعة المطرية قد مرت بمراحل مختلفة من التطور ، وذلك باستخدام أسلوب المحاولة والخطأ بهدف أنتاج اكبر قدر من المحاصيل في اقصر فصل نمو ممكن وبأقل كمية من المياه المستمدة من الأمطار أو الرطوبة الموجودة في التربة [2] .

يتميز الإقليم ببنية طبيعية أساسها الصخور الجيرية التي تتسم بعدم قدرتها على الاحتفاظ بالمياه وتسمح بتسرب كميات كبيرة منها إلى الطبقات الصخرية[3] وهذا ما يفسر غياب المجاري المائية السطحية ، وتسمى الظواهر المتكونة في المناطق الجيرية " بالظواهر الكارستية " مثل الكهوف والمغاور التي تتسرب إليها مياه الأمطار من خلال

([1])– حسن ، محمد إبراهيم، دراسات في جغرافية الوطن العربي حوض البحر المتوسط، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة. . 1989. ص 330

([2])– والطون، كينث،الأراضي الجافة(ت . عبدالوهاب شاهين) ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1978 ، ص206

([3]) – Cary.M .D.Litt.Oxon .The Geographic Background of Greek &Roman History . Clarendon Press. Oxford . 1950 . p 217

المسام الجيرية والشقوق الكارستية ، وتتكون مجار مائية تحت سطحية قد تنتهي إلى البحر دون الاستفادة منها ، إلا انه في حالة وجود طبقات صلصالية مانعه للتسرب فان هذه المياه قد تظهر على السطح مره أخرى على شكل ينابيع مائية[1] .

وتعتبر الكهوف والمغاور([2]) من الظاهرات الرئيسية التي لعبت دوراً في تاريخ الإقليم لعل من أهمها ما يعرف بهوا افطيح ، كما أنها تمثل أماكن لتجمع المياه حيث تشير صخور جدرانها إلى ما كانت تتميز به تلك ألاماكن من عمق سحيق [3]. ويظهر بعض من هذه الحفر الطبيعية على أعماق لا تزيد عن بضعة أمتار تستخدم إلى آلان خزانات مائية حيث تنتهي إليها بعض القنوات التي تنقل إليها مياه الأمطار[4].

وقد تتجمع مياه الأمطار في الأودية لتشكل بيئات زراعية مستقلة، ويظهر في الإقليم أكثر من نمط للأودية، فتظهر أودية ذات تصريف خارجي مفتوح نحو الشمال وتنصرف اغلب مياهه نحو البحر، وتنتهي بعض الأودية نحو الجنوب وتظهر مجموعة أخرى ذات تصريف داخلي تنتهي مياهها في أحواض مقفلة مثل الأودية التي تنتهي على الدرجة الأولى [5] . وتعتمد مزارع الإغريق على مياه هذه الأودية حيث يشير لاروند إلى إن مزارع الإغريق كانت تروى بوساطة مياه الوديان[6] .

وفي بعض الأحيان يصاحب حدوث العواصف المطرية تكون مياه جارية قد تكون من الوفرة بحيث تشكل السيول التي تنتهي في الأحواض أو المناطق المنبسطة والمبطنة طبيعيا بمواد قليلة المسام ، تنتشر في الساحل وفي الجنوب حيث تعرف باسم البلط التي تحتفظ بالمياه لفترة طويلة . وهناك أنواع من الأحواض تنشأ في بطون الأودية في أعقاب

([1])–Cary.op.cit.p217

([2])- ينظر الصورة رقم (4) ،ص 126.

([3]) – ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص 121.

([4]) – ينظر الصورة رقم (5)،ص 127.

([5])- شرف ، جغرافية ليبيا، المرجع السابق ، ص 297.

([6]) - لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق، ص 330.

صورة رقم 4 كهوف تستخدم لخزن المياة

تصوير الباحثة

صورة رقم 5 حفر لخزن المياه . وقناة مرممة لنقل المياة (الصورة السفلية)

تصوير الباحثة

الفيضانات وتتخلف في مواضع مختارة بعض المناقع المائية لفترة من الزمن وهناك نوع أخر من البرك التي تنشأ أمام السدود الطبيعية في قيعان الأودية [1] .

ويشرح لاروند أسلوباً أخر للاستفادة من مياه الأمطار، يتمثل في أنشاء المصاطب[2] المصنوعة من قوالب طينية صنعت بقصد منع التربة من الانجراف غير إنه إلى جانب ذلك كان لهذه المصاطب وظيفة أخرى وهي تهيئة الظروف لزراعة أشجار مثمرة لا تحتاج زراعتها سوى لقليل من المياه التي تختزنها تلك المصاطب الترابية لحفظ الرطوبة في التربة مثل أشجار الزيتون [3] . وتتكون في الأودية بعض الجداول المائية الصغيرة عقب تساقط الأمطار وتتحدر إليها و تغذيها بعد ذلك العيون المائية في بقية أيام السنة، أو من خلال رشح الصخور الجيرية الممتلئة بالمياه. ومن العوامل الرئيسية التي تزيد من فاعلية أمطار الإقليم في الزراعة وجود التربة العميقة ذات القدرة على الاحتفاظ بالمياه في مجال نمو جذور النبات لفترة طويلة من السنة، كما إن كثافة الغطاء النباتي يسهم بشكل فعال في زيادة رطوبة التربة ويحقق الاستفادة من كميات الأمطار .

إن الزراعة البعلية في الإقليم قد اعتمدت بشكل مباشر على مجموعة من الأنظمة لتجميع مياه الأمطار ويمكن القول إن حدود الزراعة المطرية في الإقليم تتحدد بخط المطر المتساوي 300 ملم / سنة ويمكن هذا المقدار من زراعة معظم المحاصيل الزراعية باستخدام المقدار المناسب من الماء في الوقت المناسب ، وهو وقت يكون بحكم طبيعته فترة جفاف طبيعي وبالتالي فكثيراً ما يكون تخزين المياه أمراً ملازماً له ومن ثم ضرورة إقامة الإنشاءات اللازمة لتخزين المياه [4] ، ومن الواضح أن السياسة

---

(1) - البحيري، صلاح، جغرافية الصحاري العربية، القاهرة، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية،ص 175.

د.ت

([2]) – ينظر الصورة رقم (6)، ص 129.

(3) - لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 355

(4) سيمونز، ايان ج.، البيئة والإنسان عبر العصور(ت. السيد محمد) ، الكويت، عالم المعرفة ، 1977،ص35.

الزراعية كانت ملائمة لظروف المنطقة وتظهر في التركيز على زراعة الحبوب ،القمح والشعير ، أما المحاصيل

صورة رقم 6 بقايا مصطبة لحفظ التربة

تصوير الباحثة

الصيفية فقد كانت اقل انتشاراً وإنتاجاً ، ويتيح فصل الصيف الطويل المجال لحراثة الأرض وإعدادها للزراعة والاهتمام بأشجار الفاكهة التي تنضج في نهاية الصيف .

العيون الطبيعية:

سمحت الطبيعة الكارستية بتسرب كميات كبيرة من مياه الأمطار عبر الشقوق والصدوع الصخرية لتشكل مجاري مائية باطنية، وحيث تسمح الظروف الجيولوجية تظهر هذه المياه على هيأة عيون طبيعية تنتشر في معظم أرجاء الإقليم، ويقدر عددها حالياً بحوالي 160 عيناً، يوجد منها نحو 72 على الدرجة الثانية ، منها 40 عينا تصب طوال العام [1] . وتدل أثار القنوات والسدود على إن هذه العيون كانت تستغل في الزراعة خلال العهد الاغريقي ، ويوجد في منطقة كيليدا " القبه " عدد من العيون المائية منها عين " عوينة العرفة " ويعتبر وجود هذه العيون السبب في خصوبة هذا النطاق الذي تكثر فيه أشجار التين والرمان والعنب ، كما تظهر الآثار الإغريقية بوضوح في هذه المنطقة ، ويتمثل أهم اثر قديم في ذلك الينبوع المائي الذي شيد حوله بناء اثري فخم مازال يشاهد هناك وهو صرح يعود إلى نهاية القرن الثاني ق . م [2].

أما عين أبوللو – تدعى حاليا عين شحات – فكانت السبب في تأسيس مدينة كوريني وهي تتدفق من صخرة ذات انحدار عمودي وتجري مياهها في قناة فسيحة باتجاه الجنوب على ارتفاع 5 أقدام ، وعرض 4 أقدام . ويتبين من الصهريج أن السكان لم يحصلوا على حاجتهم من الماء من عين أبوللو مباشرة، ويوجد هذا الصهريج في الطرف الجنوبي الغربي من المدينة يتكون من ثلاثة صهاريج شيدت بجانب بعضها لها الطول والعرض نفسهما ويعلو أحدها أقواس من حجارة مربعة وجميعها أشر عليها بحروف

([1])– حسن ، محمد إبراهيم،مصادر المياه إقليم الجبل الأخضر بالشمال الليبي ، ندوه المياه في الوطن العربي ، القاهرة، الجمعية الجغرافية المصرية، 1994، ص 187 .

([2])– لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 357 .

وعلامات ، ويبدو أن إثنين منها لم تزود بأقواس إذ لا توجد حجارة أو أنقاض تشير إلى أنها لأقواس ، وهذا ما يؤكد إنها شيدت في فترة لاحقة [1].

وهناك عين أخرى تنبع من وادي بلغدير يسميها الأهالي حتى آلان عين قرنه ، ومن المرجح أن تكون هي التي أقام عليها الإغريق في البداية مستوطنتهم وهي تنبع من مغارة لها خزانات اصطناعية وقنوات حجرية قديمة لتوزيع الماء [2].ومن هذه العين تم مد أنابيب لنقل الماء إلى أبعد المصاطب المزروعة حيث ظهر هنا الاهتمام بزراعة الخضروات وريها على الدوام [3].

ويظهر إن الإغريق استطاعوا بجدارة القيام بعمل شبكة قنوات لتوصيل المياه من جميع الينابيع المائية إلى الإقليم فقاموا بنقل المياه إلى بعض المناطق التي كانت تعاني من قلتها لاستغلالها في الزراعة وغيرها من الأغراض المنزلية[4] . كما يلحظ وجود آثار لقنوات ري كانت تجلب المياه من الينابيع أسفل الدرجة الثانية.

وتوزع أهم العيون الدائمة في الإقليم في ثلاثة نطاقات طولية ضيقة تمتد موازية للساحل تقريبا وهي:

1:نطاق يمتد من بلدة مقارنس إلى ارتاميس.

2:نطاق يمتد من بلدة الفايدية إلى بلدة كيليدا وهذان النطاقان يستمدان مياههما من الأمطار التي تتسرب في الصخور ،وتتجمع فوق الطبقات الصلصالية غير المسامية وينخفض مستوى هذه العيون كلما اتجهنا شرقا أو غربا من الجزء الأوسط المرتفع في جنوب كوريني.

3:نطاق يمتد بين دارنس وابوللونيا ويشمل العيون التي تقع في قاع الوديان العميقة التي تقطع حافة الجبل وتنحدر نحو البحر وقد نشأت معظم عيون هذا النطاق نتيجة لوجود فواصل في الصخور الجيرية ،ويوجد كل نطاق من النطاقات السابقة في مستوى أعلى

([1]) – رولفس ، المرجع السابق ،ص161 .

([2]) – رولفس ، المرجع السابق.

([3]) – لاروند، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق ، ص350

([4]) – ناردونتشي،المرجع السابق،ص 113.

من مستوى النطاق الذي يليه من ناحية الشمال ،ويزداد تصريف العيون غالباً كلما كان ارتفاعها قليلا عن منسوب سطح البحر كما يدل على ذلك التصريف لعين مارة[1] .

أما عيون وادي السقي في مصب وادي الاثرون فتندفع مياهها لمسافة داخل البحر،ويعتبر هذا الوادي من أغنى وديان الإقليم في مياهه الجوفية ،ففيه توجد مجموعة من العيون الكبيرة مثل عين الدبوسية ،وعين سيدي المغموم،وعين الاثرون .أما عين الدبوسية فتقع على الجانب الشرقي من قاع وادي السقي وتكونت نتيجة لتسرب المياه من منطقة عظيمة الاتساع إلى سلسلة من الكهوف وتندفع المياه بقوه من كهف عميق في الصخور الجيرية عند قاعدة الحافة المشرفة على الوادي وكانت مياهها تضيع كلها بالتسرب في قاع الوادي ولا يستغل منها سوى جزء بسيط يحول إلى قناة محفورة في الجانب الأخر من الوادي ، أما عين سيدي المغموم وعين الاثرون فكانت تستمد قسماً من مياهها من المياه التي تخرج من عين الدبوسية في قاع الوادي . وكانت مياه العيون مستغلة في الزراعة خلال الفترة الاغريقية ولا يزال يستغل بعض منها إلى ألان[2] .

إضافة إلى ما سبق هناك بعض العيون التي لم تستغل بشكل مثالي بسبب وقوعها في مناطق وعرة أو لقلة مياهها أو بعدها عن الأراضي الزراعية مثل عين وادي القلاع، راس الهلال، عيون منطقة بالاجراي، عين الفايديه، عين الحنيه...

3. الخزانات والصهاريج

لتحقيق الاستفادة من المصادر المائية وتخزينها أنشئت صهاريج نقرت في الصخور ويلحظ في فتحات هذه الخزانات إنها صغيرة الحجم للتقليل من التبخر وفي بعض الأحيان يلحظ ان هذه الفتحات المنقورة مغطاة بقباب صخرية[3] .ويتركز معظم

([1]) – شرف، جغرافية ليبيا، المرجع السابق،ص ص 333–334

([2]) – شرف، جغرافية ليبيا، المرجع السابق،ص ص 333–334.

([3]) – لاروند، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص350 .

صـهاريج الميـاه علـى الدرجـة الثانيـة وقليل منهـا علـى الدرجـة الأولـى، أمـا فـي المنطقـة الساحلية فهي نادرة كما هو مبين بالخريطة[1].

(1)- ينظر الخريطة رقم (10)، ص 133.

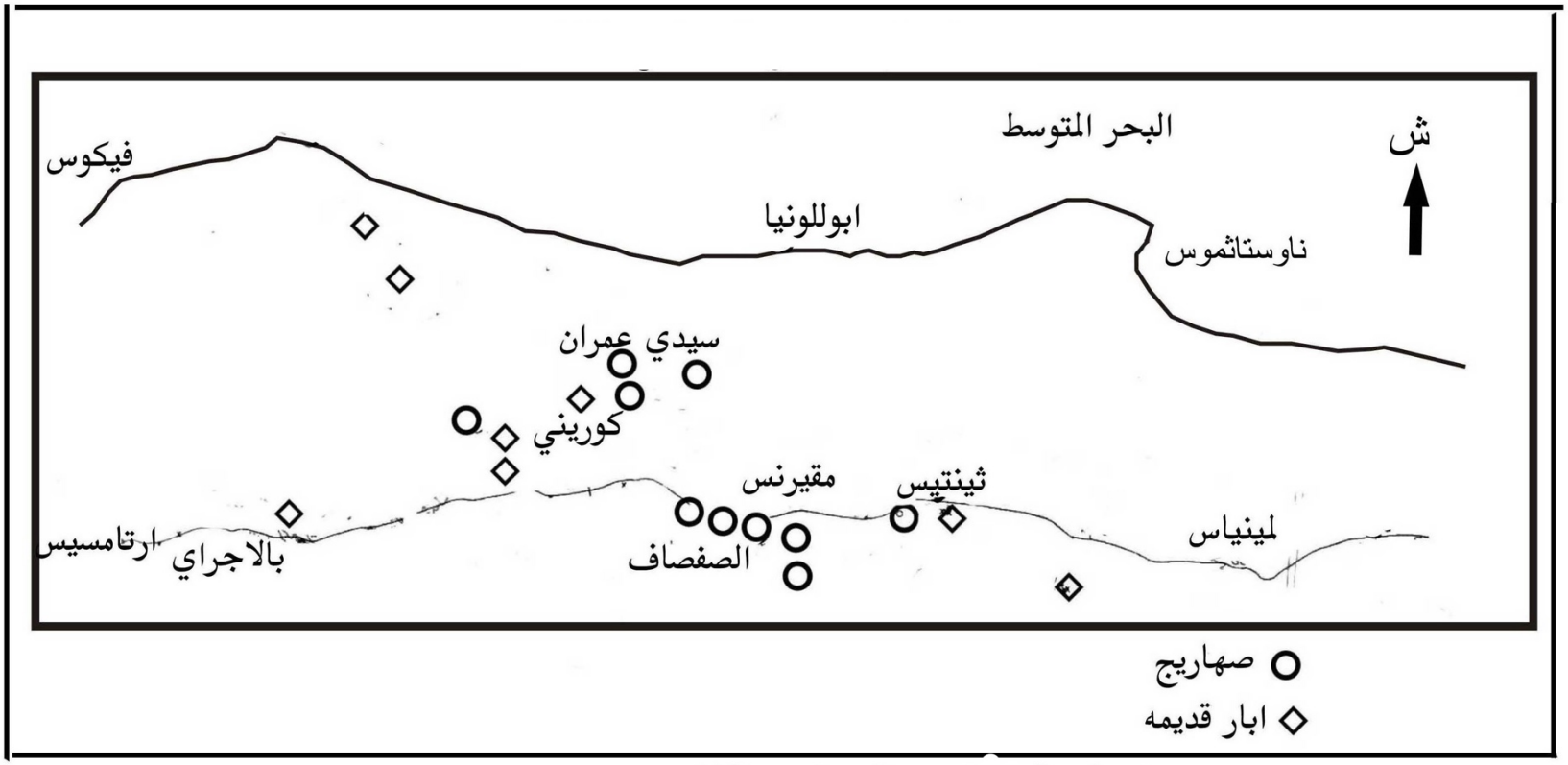

خريطه رقم 10توزيع الصهاريج والابار

جمعت الخريطه من

1 - لاروند، اندريه :برقة في العصر الهللينستي ،ت. محمد عبدالكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 2003

2- شلوف، عبدالسلام محمد، الاسماء القديمه للمدن والقري الليبيه ، بنغازي،مجلس تنمية الابداع الثقافي، 2002

ويشير بناء تلك الصهاريج المختلفة إلى مدى الدقة التي وصل إليها المستوطنين في بنائها فكثير منها له حجرة دائرية تستخدم غطاء لفوهة الصهريج ويتم فتحها وفقاً لمتطلباتها وهذا يدلل على وجود قوانين معمول بها فيما يتعلق باستخدام المياه [1].

وتمثل الصهاريج مستودعاً لخزن المياه في فترات نقص الأمطار وهي تقام على مساحة أرضية مناسبة عادة ما تقام أسفل المنحدرات وبالقرب من مجاري السيول وبوساطة أقنية خاصة يتم تحويل المياه إليها. وفي كوريني تم إحصاء 2300 صهريج يصل سعة الواحد منها إلى 1000 م3[2] .

ويشير ناردوتشي إلى نوعين من الصهاريج، كبيرة الحجم يتم اختيار أماكن مناسبة لها بحيث ترتبط بها قنوات مائية لتوصيلها بمكان تتجمع فيه مياه الأمطار أو بمستوى سطح مكان تجمع المياه الجوفية ، وصهاريج متوسطة و صغيرة الحجم يتم اختيار أماكنها وفقاً لوجود أماكن تجمع مياه الأمطار، التي غالباً ما توجد في أعماق السهول أو أسفل الصخور الملساء، حيث يقوم السكان ببناء قنوات مائية في الأرض المنبسطة ويتم تجميع المياه في فسقيات مملطة من جديد[3] .

إلى جانب ما ذكر سابقاً استحدثت مجموعة من التقنيات للاستفادة من المياه، تقوم على فكرة نقل المياه من مناطق توفرها عبر سراديب أرضية تمتد أحياناً إلى عدة كيلومترات ، وهي عبارة عن شبكات من أنفاق تشق تحت سطح الطبقات الحاملة للمياه ، كل منها سرداب رئيسي يميل ميلاً طفيفاً يطابق أو يقل عن ميل المستوى السطحي للماء الجوفي على طول المنحدر، ويتم حفر السراديب خلال أنفاق راسية تنزل حتى مستوى الماء الجوفي وتقع على أبعاد تتراوح من 5–8 أمتار حسب طبيعة الأرض وإمكانية الحفر [4].

([1]) – ناردوتشي،المرجع السابق،ص ص 118–119 .

([2]) – البحيري ، المرجع السابق ، ص175 .

([3]) – ناردوتشي ، المرجع السابق ، ص120 .

([4]) – البحيري ، المرجع السابق، ص167.

تميزت معظم المستوطنات الإغريقية بوجود الأحواض (Cisterns) والتي تقام بجوار المساكن، وعادة ما تنحت في مناطق صخرية صلبة، أو رملية مبطنة بمواد مانعة للتسرب، وتتخذ شكل زجاجة ، وقد يكون للمسكن الواحد أكثر من حوض لتجميع مياه الأسطح ، ويمكن لهذه الأحواض توفير 30 متر مكعب من المياه في السنة [1]، وبعض من هذه الأحواض قد يكون منحوتاً داخل الطبقات الصخرية[2].

5:مصادر أخرى

ظهرت إلى جانب الصهاريج الآبار الارتوازية وهي عبارة عن حفر عميقة تكون مدعومة من الداخل ، ويصل الحفر إلى الأرض الصلبة التي يتم نحتها وترقيقها ومن ثم إحداث ثقب بها يسمح بمرور المياه الواقعة أسفل منها [3] . كما اعتمد الإغريق على إتباع نظام الزراعة البينية التي تساعد على توفير قدر من المياه وذلك لاختلاف عمق جذور الأشجار، والحبوب واختلاف احتياجاتهما المائية[4] .

وعرف الإغريق تقنيه أخرى تعتمد على استدرار الندى، استخدموها في المناطق شبة الجافة وهو عبارة عن عملية تكثيف بخار الماء الموجود في الهواء عن طريق ما يعرف باسم " آبار الهواء " (Air Well) . وهو عبارة عن أكوام من أحجار ملساء تتكون من الصخور الجيرية، توضع على سطح التربة، وفي الليل تبرد أسطح الحجارة بأسرع مما حولها ويتكثف الهواء الملامس لها إلى نقطة الندى فتتراكم عليها حبات موفرة قطرات من الماء. وتوفر هذه الطريقة حسب القياسات الحديثة نحو لترين ونصف من المياه يوميا[5].ويعتبر الندى من أهم الظاهرات الجوية السائدة في الجبل الأخضر ،التي تعوض النقص في كمية الأمطار. ويرى أبليبوم إن الساحل الليبي يتميز بأن أمطاره اقل

([1]) −Semple,op.cit .p 473

([2]) - Bontoft,Cyrenaica. Oxford . 1944.p25

([3]) - Wiet Gaston , etal . History of mankind . .Harper &Row Publishing . London. 1975 .p312

([4])- Grant .op.cit .p187

([5]) - البحيري ، المرجع السابق، ص 168 .

من أمطار أكثر أجزاء اليونان جفافا وهي اتيكا والتي يبلغ متوسط امطارها 405 ملم / سنه، غير ان توفر الندي بكميات كبيرة يعوض هذا النقص [1].

والخلاصة ان شهرة الإقليم الزراعية، تدلل على الاستغلال الامثل لمصادره المائية ولأراضيه الزراعية، وهذا ما يفسر إمكانية الإقليم في تصديره لمنتجاته الزراعية والحيوانية في بعض السنوات المطيرة.

(1) - Applebaum .op.cit.p7.

الفصل الخامس

الاستخدامات الحضرية

يتفق معظم الاركيولوجيون على أن التنوع في ثقافة العصر الحجري الحديث كانت الأساس في نمو مجتمعات حضرية (Urbanized Societies) ، و يمكن الاستدلال على أن الابتكارات التي بدأت منذ 8000 – 10000سنة كانت كافية لنمو ما نعرفه اليوم بالمدن كظاهرة مميزة عن الريف ، أكثر من التزايد في عدد السكان والذين كان جزء كبير منهم لا يزال يمارس حرفة الجمع والالتقاط ، فبين 6000 –4000 ق.م ظهرت تقنيات جديدة متمثلة في اختراع المحاريث، والعربات التي تجرها الحيوانات، والقوارب، واستخدام المعادن، واستئناس أنواع من المحاصيل الزراعية، هذه التقنيات عندما توفرت في مناطق ذات ظروف طبيعية ملائمة مثل مناطق السهول الفيضية، اتاحت إمكانية الإنتاج الزراعي الذي يكفي حاجة السكان[1] ، بل وتنتج في بعض الحالات محاصيل تفوق احتياجات السكان المحليين ، وإنتاج الطعام الفائض بصورة دائمة يمكن بدوره أن يدفع إلى ظهور نتائج أخرى كالنمو السكاني والتجارة أو التبادل مع المجتمعات الأخرى . كل من تلك النتائج يمكن لها أن تحدث تحولات من شأنها أن تجعل المجتمع أكثر قرباً مما يصف بالمدينة[2]. وبالتالي مهدت لظهور المدن التي لا يحترف معظم سكانها حرفة الزراعة، ويعتمدون على ما يتوافر من المناطق الزراعية، فظهرت تجمعات مدنية صغيرة في مصر وبلاد الرافدين والهند، فعلى سبيل المثال لم تزد مساحة بابل القديمة عن ثلاثة أميال مربعة، كما لم يزد عدد سكان أور عن 5000 نسمة، ومن النادر أن يصل عدد سكان المدن التي ظهرت في تلك الفترة عن 15000 نسمة[3] .

ومن وجهة نظر العوامل الجغرافية فإن إقليم البحر المتوسط من انسب الأقاليم التي تطورت فيها المدينة ، حيث وصلت المدينة في مناطق هذا الإقليم إلى أقصى تطور لها على شواطئ المتوسط الشرقي، ولهذا فإن المدنية تعتبر إحدى خصائص ما يسمى بالحضارة

([1])- Davis ,Kingsley; The Origin and Growth of Urbanization in the World .The A. J. s, Vol.60 ,No.5,World Urbanism.(1995) , pp 429-437

([2])- النور، أسامة عبد الرحمن، وآخر، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات، مالطة، منشورات إلجا ELGA ، 1995 ، ص 665 .

([3])- Davis, op.cit . pp 429-437.

المتوسطية (Mediterranean Civilization) [1].وتمثلت أول المدن التي ظهرت في الإقليم في العواصم والموانئ والتي كان لها ظهير اقتصادي نشط تمثل في إنتاج الأعمال المعدنية وفي الفخار كما أنها كانت محاطة بظهير ذو إنتاجية زراعية كبيرة مثل إنتاج الخمور و الزيت فى مناطق شمال بحر ايجه. وإنتاج الحبوب والزيوت والعسل والصمغ والصوف على ساحل الليفانت. ونطاق الحبوب في كوريني [2]. وكنتيجة لذلك نشطت الحركة التجارية بين أجزاء الإقليم ترتب عليه التوسع في بناء المدن و الموانئ في مناطق ذات مميزات خاصة مثل مناطق بدايات الطرق البحرية والبرية و المضائق والموانئ الطبيعية[3] . وفي مستهل العصر الحجري الحديث ظهر حول منطقة حوض البحر المتوسط أغلب المدنيات العظمى في العالم القديم [4]. ويلحظ أن المدن القديمة التي نشأت في السهول الفيضية كانت ترتبط في نشأتها بالزراعة، أما في شرق المتوسط وشمال أفريقيا فقد كانت التجارة إلى جانب الزراعة أهم عوامل نشأة المدن القديمة ومن أمثلة ذلك أن الجماعات الفينيقية التي خرجت من الساحل الشرقي للبحر المتوسط وأنشأت مستعمراتها على هذه السواحل كانت جماعات تعمل بالتجارة والنشاط البحري[5].

وخلال العصر البرونزي شهدت المدن الساحلية المتوسطية درجة من التطور الاقتصادي والتجاري والسياسي إضافة إلى ظهور مراكز مهمة للتجارة عبر البحار اسيما تجارة المعادن [6]. وفي المقابل لم تفقد الزراعة أهميتها في قيام المدن إذ لم يكن هناك

---

(1) - Susan , Andrew Sherratt , The Growth of the Mediterranean Economy in the Early First Millennium BC. World Archaeology, Vol. 24, No. 3, Ancient Trade ، New Perspectives. (1993). pp. 361-378.

(2)- ينظر الخريطة رقم (11)، ص 140.

(3)- Susan, op . cit. pp. 361-378.

(4)- مكلستر ، د.أ.س،نظرة عامة في ثقافة البحر المتوسط الأولى، العصر الهللينستي إلى الإمبراطورية الرومانية، ط 2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، المجلد الأول، ص619.

(5)- إسماعيل،احمد علي، دراسات في جغرافية المدن ، القاهرة ، دار الثقافة ،1993، ص41.

(6)- Susan, op.cit. pp. 361-378.

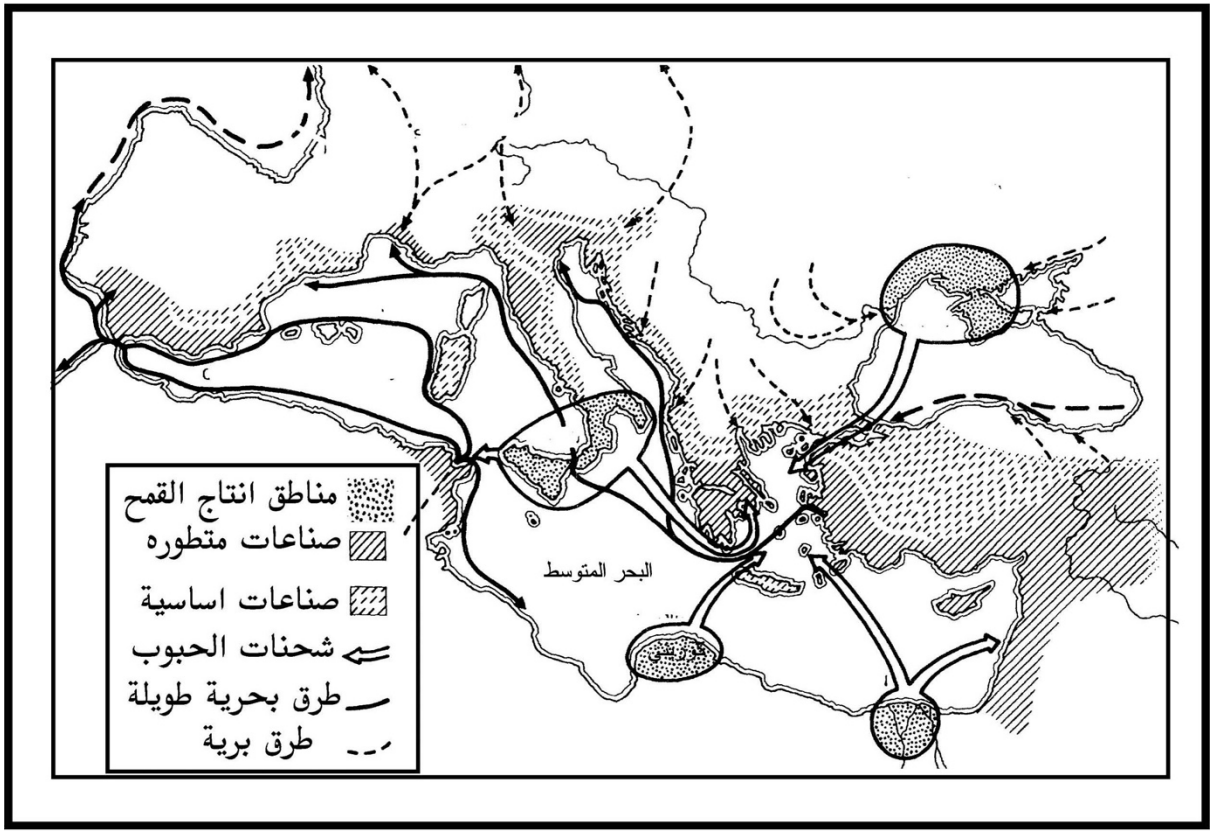

خريطه رقم 11 الاوضاع الاقتصاديه في اقليم البحر المتوسط في الالفيه الثانية ق م

Susan & Andrew Sherratt:The Growth of the Mediterranean Economy in the early first millennium BC.World Archeology Vol.24.No,3.Ancient trade.1993.p 361-378

فاصل بين المزارعين والحرفيين [1].

نمط المدن الإغريقية:

تحتل المدينة أهمية كبيرة في الأدبيات الإغريقية القديمة ، فقد كتب ارسطوطاليس (Aristoteles) بأن الإنسان مخلوق اجتماعي سياسي يفضل الحياة داخل البولس Polisالتي تؤمن احتياجاته من التنظيم السياسي والاجتماعي. أما ثيوكيديديس (Thucydides) فقد وصف شبه جزيرة الإغريق بأنها " ارض القرى " (The land of villages) [2]. إلا أنه لا يمكن اعتبار المدينة فكرة إغريقية أساساً، رغم إسهاماتهم الواضحة في تطويرها و قد تأثر نمو وتوزيع المدن الإغريقية في حوض البحر المتوسط بمجموعة من العوامل:

1. العوامل الجغرافية والمتمثلة في تجزئ أراضيها بالأودية والجبال ما ساعد على نشأة المدن المنفصلة عن بعضها البعض في ما يعرف بالمدينة الدولة (City –State) ويحقق وجود مثل هذا النظام اكتفاءً ذاتياً للمستوطنة بما يتوفر لها من أراض زراعية خاصة بها هذا من جهة ، ومن جهة ثانية تعتبر هذه العوامل إحدى العوائق التي تحول دون وجود خطط هندسية منظمة للمدن .إضافة إلى ذلك تتوفر المادة الخام اللازمة للإنشاءات كالصخور الجيرية والرخام.
2. العوامل الاجتماعية والثقافية : برع الإغريق في العبادات الدينية وتقديس معبوداتهم من الظواهر الطبيعية والأشخاص ، وهذه تقتضي تخصيص أماكن للعبادة وتأدية الطقوس

(1)- White, Mary E. Greek Colonization , The, J. E. H, Vol. 21, No. 4. (1961), pp. 443-454.

(2) -Pounds , Norman J. G. The Urbanization of the Classical World .Annals of the Association of American Geographers, Vol. 59, No. 1. (1969), pp. 135-157.

الدينية . كما كان للإغريق نظرياتهم وأفكارهم السياسية والتي أمكن تطبيقها في نظام المدينة الدولة .

3. النزعة التوسعية التي ظهرت في بلاد الإغريق ،التي تهدف إلى الحصول على أراضي صالحه للاستيطان لتوطين الإغريق فيها.

ترجع أقدم المدن الإغريقية إلى نهاية الألفية السابعة ق. م وبناءً على دراسة الكربون المشع 14 لبعض القطع الفخارية فإن أقدم المدن تعود إلى6218 ق.م[1] . ولقد تميزت المدن الإغريقية بنمط خاص نتيجة لظروفها الطبيعية والتي أعطتها مظهرها التاريخي المعروف، رغم إنها لم تؤسس في البداية على خطط هندسية منظمة أنما تميزت بنمو عشوائي حول الاكروبوليس. ويربط كثير من الباحثين بين نشأة المدن الإغريقية ومناطق التلال ويفسرون هذه العلاقة بثقافة العصر البرونزي المتأخر في أوروبا[2]التي تركز على البحث على المكان الآمن ، ومنها انتشرت إلى بقية القارات وقد تبنى الإغريق هذه الفكرة في بناء مدنهم[3]. لهذا فإن أقدم المدن الإغريقية بنيت على ارتفاع 100 م فأكثر [4].

ويحدد روستوفتزف المدن الإغريقية القديمة في نوعين: الأولى وهي الأقدم انتشرت في الجنوب وتسمى كريتية (Cretan) ،والثانية في الشمال وتسمى موكينية (Myceaeun) ويحصر الاختلافات بينهما في تصميم المباني ، ففي النوع الأول تتكون المساكن من عدد من الحجرات التي تحيط بساحة ، أما مساكن النوع الثاني فيتكون المسكن من حجرة واحدة .وسرعان ما تطور كلا النوعين إلى مدن متكاملة في تخطيطها فظهرت بها الشوارع والمنازل المتعددة الطوابق، ويرجع بداية التحضر (Urban) بمعناه الحديث إلى تلك المدن التي نشأت حول بحر ايجه نظراً لأسلوب الحياة الدينية و الاجتماعية فيها

---

(1)- Veemeule , Emily، Greece in the Bronze Age .Chicago .The University of Chicago Press. 1972.p7

(2) – بدأ العصر الرونزى في اوربا سنة 2000 ق م او بعدها ، لانجر ، المرجع السابق ، ص24 .

(3)- Pounds , op.cit. pp. 135-157.

(4) - Veemeule , op.cit.p7.

واحتراف سكانها لمهن غير زراعية وبعكس مدن شرق البحر المتوسط فإنها خلت من المباني الخاصة بالآلهة [1].

يتمثل الإسهام الأساسي للإغريق في تطور المدينة إلى وجود فكرة المدينة الدولة والتي نشرها الإغريق في كامل حوض البحر المتوسط، ويقابل مفهوم (City –state) مفهوم البولس(πόλιζ) ومع المفهوم اللاتيني (Civitas) الذي انتشر في غرب أوربا بوساطة الرومان ، وهي عبارة عن مقاطعة صغيرة تحكم بواسطة مدينة رئيسية التي تمثل المكان المركزي في المقاطعة ، ولها ارتباطات أو معاهدات مع جيرانها ، والمخطط العام للبولس يظهرها على أنها مدينة مسورة على أرض مرتفعة تخضع لسيطرة الحصن أو الأكروبوليس ، وقليل منها يوجد في أرض منبسطة ، أو في وادي كما لا يوجد في بعض منها حصون . ويوجد بها شوارع ضيقة متوازية مع المباني، وتبنى مساكنها من الطين أو الخشب، وساحات عامة، وأجورا وعدد قليل من المباني العامة[2] .

وتتضارب الآراء حول أهمية وجود السور الذي يحيط بالبولس ففي حين يرى البعض أن بناء السور تقليد بدأ مع نشأة المدن الإغريقية، فعملية التسوير والتحصين ترمز إلى بدء الحياة في مجتمع المدينة، وتوزيع قطع الأراضي داخل السور ، ووضع خطة بناء المدينة ، إلا أن البعض الآخر يعتقد أن الأسوار لم تظهر في مخططات المدن إلا في نهاية القرن السادس ق. م [3].

و يتراوح عدد سكان البولس من بضعة مئات إلى ألف نسمة، ويبلغ عددها حوالي 6061 مستوطنة بمتوسط مساحة 29.6 كم2 [4] داخل بلاد الإغريق ولم تشهد تغيراً كبيراً منذ بداية العصر الحجري الحديث في إعدادها أو إحجامها أو توزيعها [5].

---

(1)- Rostovtzeff.M ,Greece .Oxford.1963. p24

(2) - Pounds, op.cit.pp 135-157.

(3) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 471 .

(4) - ينظر الخريطة رقم (12) ، ص 144.

(5) - Pounds .op.cit.pp 135-157.

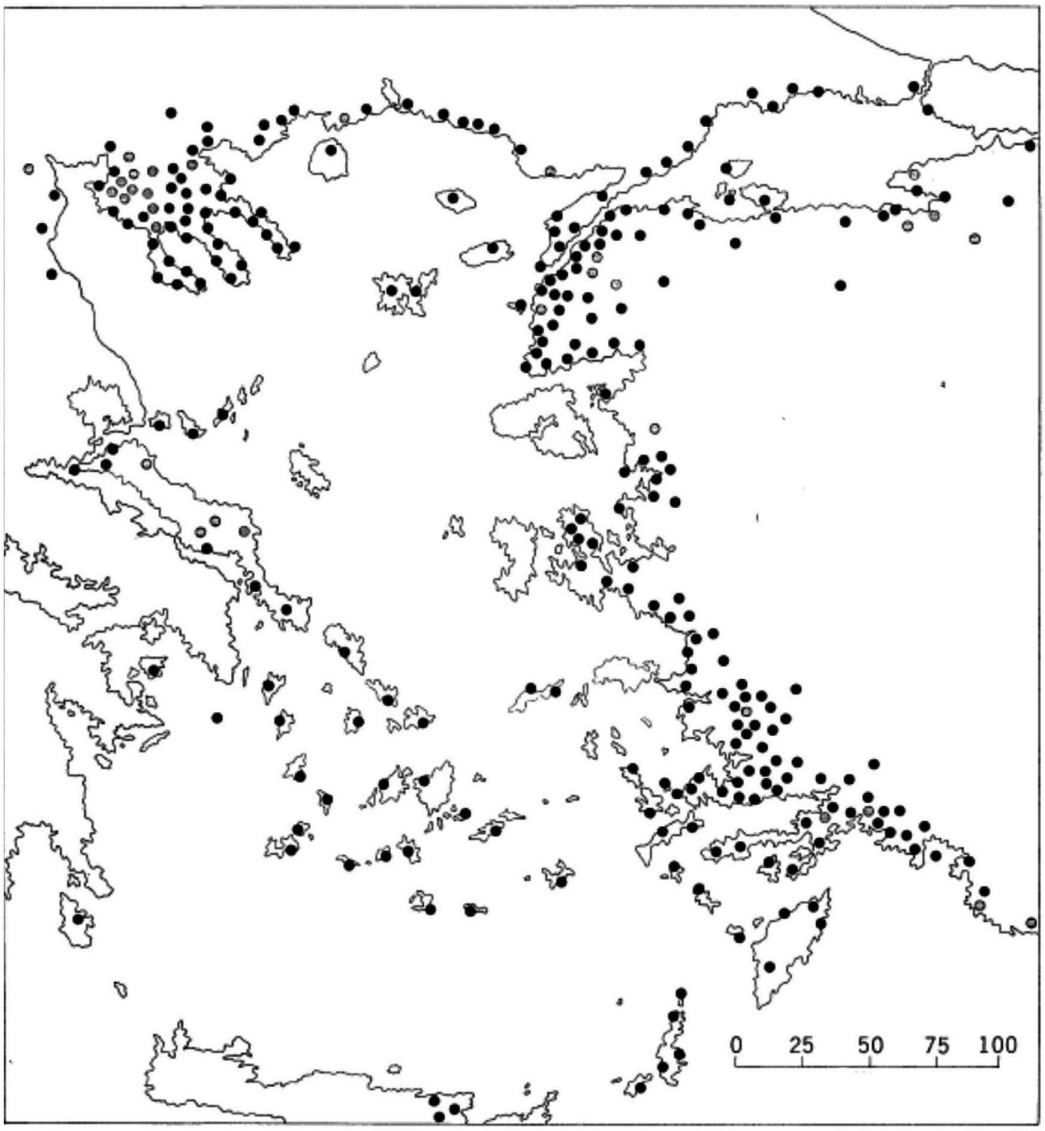

خريطه رقم 12 توزيع البولس في شبه جزيرة بلاد الاغريق

Pounds,Norman,J.The Urbanization Of the Classical World. Annal of Association Of Amirecan Geography.Vol.59.No.!.1966.p135-157

ميغابولس (Megalopolis) – ماوتينا (Mawtinea) – مسينيا (Messena) بهذه الطريقة ، فقد رغب سكان هذه المستوطنات في تأسيس مدينة واحدة وبنوا حولها أسوار بهدف عسكري[1] ، كما أن أثينا نفسها قد نمت من تجمع وازدياد عدد المنازل التي أقيمت حول الأكروبوليس وهو عبارة عن تل صخري وعر تكتنفه هوتان من جانبيه وعلى مثل هذا المعقل الحصين استوى هيكل الإله وقام قصر الملك[2].

ورغم الانتقال من القرى إلى البولس إلا أن ذلك لم يغير القرويين إلى حضريين فقد بقوا مزارعين ولهذا فإن الوظيفة الأساسية في البولس هي وظيفة زراعية إجمالاً، وبقيت البولس عبارة عن قرية زراعية كبيرة يقضي سكانها مسافة أطول للوصول إلى حقولهم [3].

وفي بداية نشأة هذه المدن لم تكن هناك خطة مسبقة لتخطيطها، إلا أنه خلال الفترة الكلاسيكية بنيت بعض المدن وفقاً لتصميم مسبق فقد ذكر ارسطوطاليس (Aristoteles) إن المدينة الميناء بيراوس (Piraeus) بنيت وفق خطة لتقسيمها إلى مربعات وتعتبر أول مدينة خططت على هيأة خطوط متوازية ، وقد شيدت مدن أخرى على التخطيط نفسه مثل ميلتوس (Miletus) [4] .

وتتميز البولس بمظاهر مشتركة في كل بلاد الإغريق إذ أن معظمها يتميز بوجود مبنى الأكروبوليس (ακροπολιζ)، وهو المركز العسكري للدولة، وقد جرت العادة على أن يشيد القصر الملكي على جبل ويستخدم قلعة عسكرية، وموقعاً يلجأ إليه السكان في حالة الطوارئ، أما الاجورا(αγορα)، فتعتبر إحدى الإنجازات المعمارية للإغريق فهي ابتكار مدني إغريقي يمثل المركز الاقتصادي للمدينة. علاوة على ذلك تنتشر في المدن

([1]) - Pounds .op.cit.pp 135-157.

([2])- هاليداي ، "دولة المدينة الإغريقية خلال الحرب الفارسية "،(ت.عبد الفتاح صدقي)، تاريخ العالم ، القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ، المجلد الثاني ، ص ص 418-436.

([3])- Pounds .op.cit.pp 135-157.

([4])- Idem.

الإغريقية المعابد، المسارح والأسوار إلى جانب مباني دينية أخرى [1].وكان الملتقي العام للسكان هو الفايكس (Phyx) وهو عبارة عن ساحة واسعة يجتمع فيها المواطنون لمناقشة سياسة دولتهم، أما الاجورا فعادة ما يقام في وسط المدينة وتنتهي إليه الشوارع، وكان يقام على جانبيها الأسواق والمحلات التجارية، وبالقرب منه أيضا كان يوجد الأكليسترون (Acclesiasteron) أو صالة الاجتماعات وصالة المجلس (Bouleuterion) ، وحجرة المجلس (Pryoneum) . وهناك بعض المباني التي لم تظهر في كل المدن الإغريقية منها الجمنازيوم (Gymanasium)، مركز التعلم والرياضة ، الذي اختصت به أثينا [2].

ويظهر أن فكرة الحياة في المدينة لم تكن مرغوبة كثيراً إذ اتسم العديد منها بوجود عدد لا حصر له من الطرقات الضيقة والمهملة التي تغطيها الأوحال في فصل المطر . وبنقص في نظام خدمات المدينة مثل المياه والصرف الصحي فحسب ما يذكره باوزاياناس (Pausanias) إن العديد من البولس كانت تنقصها المياه، ولا يوجد بها مبان عامة أو تحميها أسوار. كما أن حياة الفقرالتي يعيشها السكان قد دفعتهم إلى التخلي عنها،وفي وصفه لمدينة بينوبوس (Penopeus) ذكر بأنها ذات حياة بائسة، إذ لا توجد فيها مبان حكومية، ولا تحيط بها أسوار، وتنقصها المياه، ويعيش سكانها في أكواخ. ومن وصفه لحوالي 150 بولس وجد أن معظمها تحاط بها أسوار للحماية، ونصفها فقط يحتوي على مباني الاكروبوليس، و37 منها يحتوي على أجورا، و 61 تحتوي على معابد، أما المسارح فلا توجد إلا في 23 بولس. وكانت مظاهر الفقر تظهر أيضاً في أثينا فقد أكد ديموستنيس (Demosthenes)على أن حياة سكان أثينا كانت فقيرة وامكاناتها قليلة، كما تنقصها إمدادات المياه [3].

([1])- Pounds .op.cit.pp 135-157.

([2])- غلاب، المرجع السابق ، ص ص 255-258.

([3])- Pounds op.cit. ,

ويبرر ممفورد انعدام التخطيط بأنه وسيلة من وسائل الدفاع في حال تمكن الأعداء من اختراق السور الخارجي ، لهذا فإن الشوارع كانت ضيقة ومتعرجة لدرجة كبيرة ومتشابكة [1]. ويرجع البعض الأخر انعدام التخطيط إلى نظام المدينة الدولة فكل مدينة كانت في الأصل مجموعة قبائل وتجمعات سكانية كل منها منفصل عن الأخر[2]. هذا بالإضافة إلى وعورة التضاريس وكثرة التكوينات الصخرية المتعرجة ما يعوق إيجاد طرق مستوية ومستقيمة [3].

إن الانتشار المكثف للبولس فى بلاد الإغريق، يشير إلى أنها صغيرة المساحة عادة، حتى أن اكسنوفون (Xenophon) يعتبر أن المدينة التي يبلغ سكانها 5000 نسمة تعتبر مدينة كبيرة ، ويقدر بوندس (Pounds) أحجام المستوطنات بناء على قوائم الإتاوات في الفترة من 454 – 453 ق .م والتي تشمل بيان عن الإتاوات لأكثر من 200 بولس حيث يرتبط حجم الإتاوة بمدى ثروة البولس وبالتالي مدى حجمها السكاني والذي يعطيها وزنها النسبي من الثروة والسكان مقارنة مع غيرها وفي ما يلي بيان لبعض هذه التقديرات:

البولس	عدد السكان المقدر	المساحة داخل السور
سيوني (Scione)	45000	22.2 هكتاراً
ميندي (Mende)	6000	25 هكتاراً
توروني (Torone)	9000	50 هكتاراً

([1])- ممفورد ، لويس ، المدنية على مر العصور (ت. إبراهيم نصحي) ج1 ، ص ص 494- 495.

([2])- عبد الوهاب، يحي لطفي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، بيروت، دار النهضة العربية، 1979 ،ص268.

([3])- مصطفى ، ممدوح درويش وآخر ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، "تاريخ اليونان " الإسكندرية ، المكتب الجامعي، 1999،ص 80 .

ميكبيرنا(Mekyberna)	750	11 هكتاراً

كما يقدر عدد سكان أثينا بحوالي 25000 نسمة [1].

المستوطنات الإغريقية خارج بلاد الإغريق

من أسباب نشوء المدن الإغريقية اقتراب موقع بلاد الإغريق الجغرافي من مراكز الحضارة القديمة في إقليم البحر المتوسط، الذي كان له الدور الرئيس في أصول الحضارة الإغريقية، الاقتصادية والثقافية والسياسية. فالمدن الإغريقية التي انتشرت في مختلف مناطق البحر المتوسط ارتبط توزيعها ووجودها بمناطق شهدت الاستقرار في فترات أقدم من فترة نشوء المدن الإغريقية، كما في مصر وبلاد الرافدين وقبرص حيث التربة الفيضية وتوفر إمكانية الزراعة[2] إلا أن للإغريق الفضل في نشر البولس في معظم أجزاء البحر المتوسط وأصبحت هي الوحدة السياسية السائدة في الإقليم[3].

ويرجع بعض الباحثين تاريخ البدء في تأسيس المستوطنات خارج شبه جزيرة الإغريق إلى أواخر عصر البرونز، وانهيار عالم مسينا خلال الحرب البيلوبونيزية [4] فتكونت مستوطنات على سواحل آسيا الصغرى وبحر ايجه في الفترة من 1100 – 900 ق. م تطور بعض منها إلى مدن شهيرة مثل ميلتوس (Miletos) وبرينى (Prene) وافسوس (Ephesos) . وقد تأسست هذه المستوطنات من قبل مهاجرين يبحثون عن مناطق صالحة للاستقرار والسكن، أما الحركات التوسعية الحقيقية فقد بدأت سنة 750 ق. م نتيجة لمعاناة بعض المدن الإغريقية من الفقر والعزلة[5].

---

(1)- Pounds.op. cit. pp 135-157.

(2) - Astour , Michael C, Ancient GreeK Civilization in Southern Italy, J. A. E, Vol 19 , Paestum and ClassicaI Culture Past and Present, (1985) pp23-37. ،No.1,Special Lssue

(3)- White, op.cit.pp443-454

(4) - للمزيد ينظر لانجر، المرجع السابق،ص ص .118 وما بعدها .

(5)- White, op.cit.

يمكن تصنيف المدن الإغريقية حسب منشأها إلى الأنواع الآتية:

1. **المدن الأم (The mother Cities)**: انتشرت الحضارة والمدنية الإغريقية في شرق البحر المتوسط بفعل النشاط الاقتصادي والعسكري لسكان شبه الجزيرة الإغريقية، وأصبحت المدن الأم الإغريقية تمثل القيادة الحضارية والسياسية ، برغم أن بعض المستوطنات كان لها سلطاتها العسكرية والسياسية . وتتميز هذه المدن بأنها ذات شكل دائري، تتكون من مجموعة من المباني التي تتجمع حول الأكروبوليس على هيأة دوائر. وتنتهي الشوارع إلى منطقة الأكروبوليس متتبعة تضاريس الأرض. ويتحدد حجم المدن الأم بالهجرة الدائمة أو المؤقتة إلى مناطق المستعمرات خارج بلاد الإغريق [1].ويمكن اعتبار بعض المستوطنات التي تكونت خارج بلاد الإغريق من ضمن هذا النوع ، فمدينة كوريني تعتبر المدينة الأم لمستوطنات أبوللونيا وتاوخيرا..... الخ.
2. **مدن أنشئت لأغراض خاصة** : نتيجة لتطور التنظيمات السياسية في بلاد الإغريق ظهرت بعض المدن التي لها أهمية في مجالات معينة فبعض منها كانت له سلطة دينية ، حيث يفد إليها الكثير من الناطقين باللغة الإغريقية لتقديس معبوداتهم، والاستماع إلى نصائح دلفي. وكان كثير من الإغريق ذوي الأفكار الليبرالية يأتون إلى دلفي مصحوبين بعبيدهم لتحريرهم[2]. وتتميز هذه المدن بوجود الفنادق الكبيرة أو مناطق إيواء الوافدين ، وبوجود المباني العامة ، والجمنازيوم .وأهم أجزاء المدينة هي المناطق المخصصة للعبادة وكذلك الطرق المؤدية إليها التي تبدأ عادة من مناطق الاجورا. وبنظرة عامة فإن تخطيط المناطق المقدسة وشوارعها كان ينقصها التناسق، إضافة إلى عدم

---

(1)- Cavaglieri, Giorgio ،Outline for a History of City Planning from Prehistory to the Fall of the Roman. The J. S. A. H, Vol. 8, No. 1-2. (1949) , pp. 43-54.

(2)- Idem.

الاهتمام بأحجام المعابد أو الشوارع وقد يكون هذا أمراً مستغرباً في تخطيط مثل هذه المدن نظراً لأهميتها في صنع العديد من الأحداث الهامة في تاريخ الإغريق [1].

وينتمي إلى هذا النوع مدن الاوليمبك (Olympic) التي بنيت لتلبية احتياجات خاصة – وقد أقيمت أول الألعاب الاوليمبية سنة 776 ق .م ومثل هذه المدن لا تمتلك أية قوة سياسية أو تنظيمية خاصة بها وتقتصر على وجود بعض المباني والشوارع الخاصة بالألعاب [2]. ويمكن أن يدخل ضمن هذا النوع تطوير مدن قائمة وتقويتها على حساب مدن أخرى، ومن أمثلة ذلك تطوير مدينتي أبوللونيا و بطوليمايس من قبل بطلميوس (سوتير) لمنافسة كورينيي[3].

3. **مدن التوسع والاستعمار** : انتشرت في كل حوض البحر المتوسط وغرب آسيا، وقد تركز وجودها على المناطق الساحلية وتعتبر كورينيي الأنموذج الوحيد الذي ابتعد فيه الإغريق عن الساحل[4].وتعتبر المستوطنات الغربية من حوض البحر المتوسط هي الأساس في نشأة المستوطنات المتوسطية الأخرى وإمدادها بالسكان، أما المستوطنات الإغريقية على البحر الأسود فقد جاء تطورها بعد 50 أو 57 سنة من تطور المستوطنات الغربية [5]. فالمستعمرين الذين استوطنوا غرب البحر المتوسط كانوا من ذوي المهارة البحرية ، كما أنهم نشطوا في حركة التبادل التجاري[6].وفي بداية نشأة هذه المدن لم تكن مستقلة عن المدينة الأم التي تحدد موقع المستوطنة وتختار حاكمها [7].

تعتبر هذه المدن الحقل الميداني الذي تعلم فيه الإغريق تخطيط المدن ومن المحتمل أن هيبوداموس (Hippodamus) قد تعلم الكثير مما شيده الإغريق وبقية

([1])-Cavaglieri op.cit , pp. 43-54.
([2]) - Cavaglieri op.cit , pp. 43-54.
([3]) - المسلمي ، المرجع السابق ، ص 64.
([4])- White, op.cit . pp443-454
([5])- Idem.
([6])- Cavaglieri ,op .cit .pp43-54.
([7])- Astour, op .cit.pp 23-37.

حضارات شعوب المتوسط من مدن ، مثل مصر وغرب آسيا والتي تعتبر نماذج للهندسة المعمارية التي تعلمها . وتعتبر مدينة نقراطيس التي شيدت في مصر خلال النصف الأول من القرن السابع ق. م، أقدم هذه المستوطنات ، وتتألف من قسمين شمالي يسكنه الإغريق وجنوبي

يسكنه المصريون ، وكان تصميمها على شكل رقعة شطرنج [1].

وقد تأسست معظم هذه المستعمرات موانئ ، لهذا تميز تخطيطها بوجود الشوارع الواسعة التي يزيد عرضها عن 35 قدم ، وتربط بين الميناء والاجورا . كما أنهم طوروا أنظمة للطرق المائية وذلك بإحاطة الميناء بجدران لحمايته من حركة الأمواج، وتكوين حوض مائي[2].

استعمالات الأرض في كورينى

قبل قدوم الإغريق إلى الإقليم لم تظهر أية مدينة ذات شأن إذ يبدو أن الليبيين القدماء لم يفضلوا سكن المدن ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة ممارسة حرفة الرعي التي اشتهر بها الليبيون التي تتطلب الانتقال الدائم ،كما ان الكهوف الطبيعية التي تنتشر في المناطق الكارستية الجيرية استخدمت كمناطق سكنية. فقد أشار ديودورس إلى أن الليبيين لم تكن لديهم مدن إنما حصون منيعة تقع قريباً من مصادر المياه ، وتستخدم أيضاً كمخازن للمحاصيل الغذائية الفائضة ، ولهذا فإنه كانت لديهم المعرفة بفنون البناء ، والقدرة على بناء المدن رغم عدم تفضيلهم لها[3] و لا تزال أثار بعض هذه الحصون واضحة في جنوب غرب

([1]) - عبد الحق ، سليم عادل ، الفن الإغريقي وأثاره المشهورة في الشرق ، دمشق ، مطبعة الترقي ، 1950 ، ص39.

[2] ( )- نفسه .

([3])- جود تشايلد ، دراسات ليبية ، (ت . عبد الحفيظ فضيل المير، احمد اليازوري) طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999. ص 283.

كوريني ، وقد بنيت من قطع مستطيلة من الحجارة مثبتة في الأرض بحيث تكون مستطيلاً ، وتختلف هذه القلاع في هندستها عن مثيلاتها الفينيقية والإغريقية و الرومانية في الشمال الأفريقي ما يدعم القول بأنها قلاع محلية[1] .

مثلت كوريني إحدى الحلقات المهمة سواء في النظام الاقتصادي والتجاري للبحر المتوسط ، أو في مرحلة تكون المستوطنات الإغريقية ، بحيث يمكن القول أنها أهم المستوطنات على سواحل شمال أفريقيا خصوصاً في الأجزاء الغربية منه ، وكما تبين من خلال الفصول السابقة أن موقعها قد لعب دوراً مهما في نموها وازدهارها ، فتوافر المياه من عين كورينى (أبوللو) ، وغزارة أمطارها ، وتوفر مساحات من الأراضي الزراعية البعلية ، وسهولة حمايتها بفعل الحافة الجبلية الثانية . كلها عوامل أسهمت في جعلها مركزاً سياسياً ودينياً وزراعياً وتجارياً [2]. ولم ينافسها في هذه الأهمية سوى قرطاجة ويبدو أنها لم تقل في أهميتها عن أثينا [3].

ومن الصعب تقدير الحجم السكاني للمدينة في تلك الفترة، فيرى ابليبوم إن عدد سكان الإقليم يبلغ 50000 نسمة ، وبنى تقديره هذا على حجم مشاركة الكوريناثيين في معركة ليوكون Lukon ففي هذه المعركة بلغ عدد الجنود الكوريناثيين حوالي 10000 مقاتل ، قتل منهم 7000 [4].

أما جريجوري (Gregory) فيرى أن عدد السكان في مثل المنطقة الأثرية الموجودة الآن،والمناطق المحيطة بها يمكن تقديره بحوالي 25.000 نسمة، لكن هوجارث (Hogarth) لايوافقه على هذا الرقم ويرى أنه يمكن الاعتماد على الإحصائيات

([1]) - البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 198 .

([2]) - القزيري ، سعد خليل ، التحضر ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا ،تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، ط1 ، سرت، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1995 ، ص399.

([3]) - ثريغة ، المرجع السابق ، ص 78.

([4])- Applebaum.op.cit.p101.

الإغريقية الخاصة بكميات القمح التي تصدر أو تستورد في تقدير عدد السكان، وبناء على ذلك يقدر عدد سكان اتيكا (Attica) بحوالي نصف مليون نسمة، رغم أنه لا يسكنها في الوقت الحاضر سوى بضعة ألاف، ويقدر عدد سكان كوريني بحوالي 100.000 نسمة، ورغم اعترافه بوجود نقص في كمية المياه اللازمة لمثل هذا العدد من السكان إلا أنه يبرر ذلك بقوله إن متطلبات السكان في تلك الفترة أقل من المتطلبات الحالية وإنه لا يمكن القياس بمستوى المعيشة بين الوقت الحاضر والفترة الإغريقية، كما يضيف مبرراً آخر وهو حجم المعابد ويقول أن معابد كوريني هي الأكبر حجماً في كل المستوطنات الإغريقية، كما يرى أن الثورة اليهودية قد اخفت الكثير من معالم ازدهار المدينة التي يمكن أن تدلل على صحة هذا الرقم [1]. وقد بنى جريجوري وهوجارث تقديراتهما على الإمكانية الزراعية المتمثلة في إنتاج الحبوب، وهو إنتاج متذبذب في الإقليم لذا لا يعطي تقديرات قريبة من الواقع، وبغض النظر عن مدى صحة هذه الأرقام فإن المنطقة الأثرية داخل السور لا يوجد فيها أي مظهر للسكن، كما لا يمكنها استيعاب عدد كبير من السكان. ومن المرجح أن تركز السكان كان في منطقة متسعة تمتد من ارتاميس إلى كيليدا وهي المناطق التي توفر الإمكانات الزراعية، وبالتالي فإن المدينة نفسها كانت تمثل المركز الاقتصادي والسياسي والديني... أكثر من كونها منطقة للسكن.

ويذكر ستوكيٍ (Stucchi) في كتابه العمارة الكورينية أن أنشطة البناء والتشييد في كوريني كانت مزدهرة خلال فترة حكم الأرستقراطية، فكانت الأسر الموسرة تبذل عطاياها وقرابينها للمعابد الدينية لتخليد مآثر هذه الطبقة الغنية ، بينما كانت الفترات التي سيطرت على كوريني خلالها حكومة القوي الشعبية فترات تردت خلالها الأبنية الكبيرة ، وتقلص تشييد الصروح الشامخة[2].

([1])- Hogarth ,J.W، Cyrenaica . The Geographical Journal .Vol.47.1916.pp 342-345

([2])- لاروند ، المرجع السابق ، ص 192.

خضعت مورفولوجية المدينة أي الشكل العام لمخططها إلى تأثير طبيعة السطح الذي أسست فيه المدينة، وبمدى توفر مصادر المياه، فقد أقيمت المدينة على المشارف الشمالية للدرجة الثانية في موضع يتمتع بحماية طبيعية بفعل وجود الأودية المحيطة به، والتي أدت أيضاً إلى الحد من توسع المدينة . وتتركز معظم المنشأت في القسم الشمالي الغربي والجنوبي الغربي. ونظراً لعدم استواء السطح لم ينجح وضع مخطط تفصيلي لها حتى عند توسعها إلى أقصى حدودها قرابة 300 – 200 ق. م . [1]

بشكل عام تتكون المدينة من ثلاثة شوارع رئيسية فكما يتبين من الخريطة[2] ترتبط المدينة بميناء أبوللونيا بطريق يمر قرب الساحة المقدسة .أما شارع الملك باتوس فيؤدي إلى ميدان الاجورا والاكروبوليس أما الشارع الثالث فيقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب ماراً بالقرب من معبد زيوس[3] .

وتظهر استخدامات الأرض في المدينة ، كاستخدامات مختلطة ،إلا أن هناك استخداماً قد يظهر أكثر من غيره ليميز المنشآت المدنية . وتظهر المدينة على شكل مستطيل تقريباً ذو اتجاه جنوبي شرقي – شمالي غربي ، وتتركز الأجزاء المبنية في منطقتين: الأولى منطقة

الساحة المقدسة في الشمال ، والثانية المنطقة الوسطى الجنوبية أو منطقة الاجورا . ويمكن تحديد أهم طرق استخدام الأرض في ما يأتي :

أولاً: الاستخدامات العسكرية: يرجع اختيار موضع Site مدينة كوريني إلى أسباب ترتبط بتوافر الحماية الطبيعية المتمثلة في إحاطتها بالأودية ، وتتمثل أهم الإنشاءات العسكرية في :

1. **الأسوار :**

([1])- Goodchild , Cyrene.And Apollonia.op.cit.p52.

([2]) - ينظر الخريطه رقم(13)، ص 155.

([3])- Goodchild , Cyrene.And Apollonia op.cit p52.

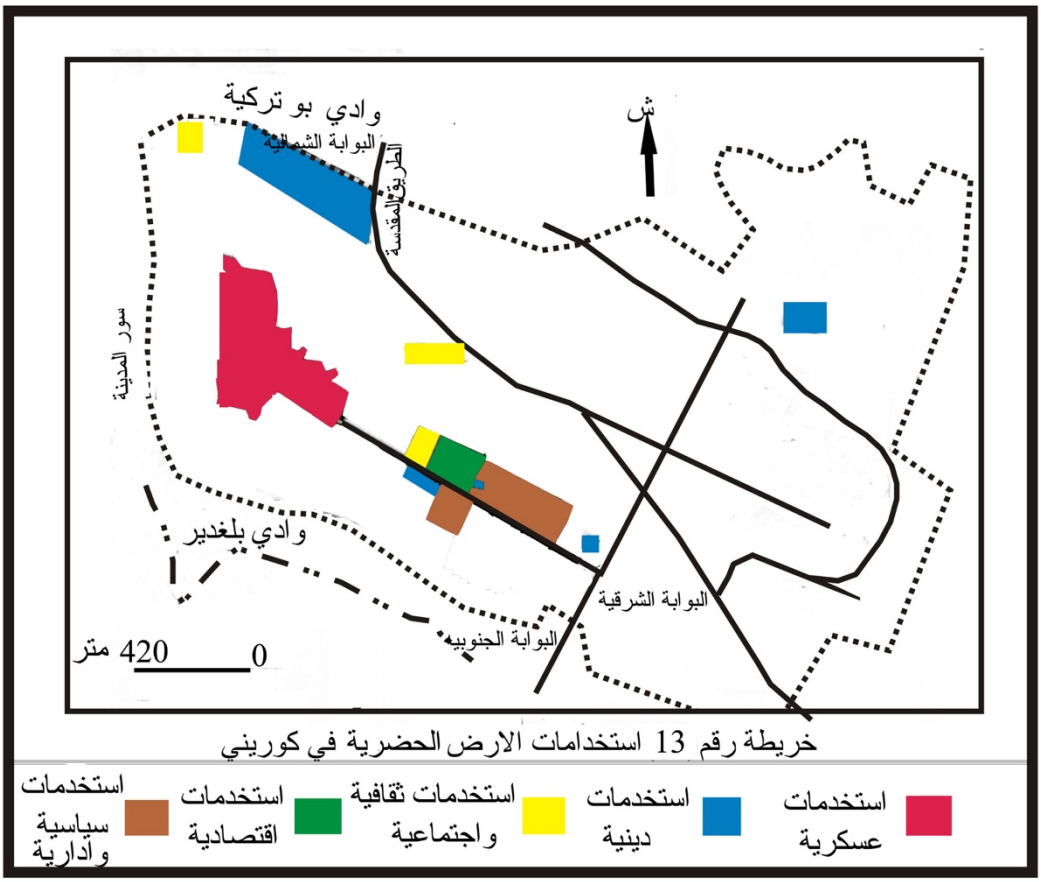

خريطة رقم 13 استخدامات الارض الحضرية في كوريني

اعداد الباحث

من المرجح أن بناء السور لم يترافق مع بدء تأسيس المدينة ، ويرى لاروند أن المرحلة الأولى لبنائه تعود إلى تاريخ القيام بإعادة تخطيط المدينة التي تمت خلال الفترة

إعداد الباحثة

الجمهورية 450 ق.م ، أما المرحلة الثانية من بناء السور فقد تمت خلال الفترة نفسها أو في مطلع الفترة البطلمية 332 ق.م أي أثناء قيام حكومة الملك ماجاس[1].

ويظهر أن السور لا يحيط بكامل المدينة بفعل توافر الحماية الطبيعية في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ، عدا ذلك يحيط السور ببقية أجزاء المدينة ، متتبعاً طبيعة الأرض التي أقيم عليها ، وبارتفاع يتراوح بين 4 – 5 أقدام وبعرض 6 أقدام [2]. فمن ناحية الجنوب والجنوب الغربي يشكل السور الداخلي جزء من الأكروبوليس وينحني السور في القسم الشمالي حيث يوجد وادي بوتركية ليشمل الجزء الأعلى منه وبذلك تدخل الطريق المؤدية إلى أبوللونيا ضمن حماية السور . يلي ذلك يتجه السور إلى الشمال الشرقي مبتعداً عن وسط المدينة ليشمل معبد زيوس وهذه المنطقة كانت تقع خارج السور قبل توسيعه خلال الفترة البطلمية[3]، كما يظهر انقطاع في امتداده في الأطراف الشمالية الشرقية من المدينة ليظهر من جديد في جنوب شرق المدينة .

كما تظهر ثلاث بوابات رئيسية في السور:الأولى في الشمال قرب وادي بوتركية، وهي البوابة الشمالية، والثانية قرب وادي بلغدير في الأطراف الجنوبية الشرقية، أما البوابة الثالثة فتقع في الشرق. وتخلو الأجزاء الشمالية الشرقية والغربية من البوابات بسبب الحماية الطبيعية.

2. الأكروبوليس : (Acropolis)

([1]) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 118.

([2])- رولفس ، المرجع السابق ، ص 156.

([3]) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق.

تقع قلعة الأكروبوليس في الطرف الغربي من المدينة في منطقة محصنة طبيعياً، فيحدها من الجنوب وادي بلغدير ومن الشمال سفوح وادي بوتركية. كما يحيط بها سور لحمايتها من الجزء الشرقي.

يتكون مدخل الأكروبوليس من بوابة واحدة عريضة تحف بها الأبراج المربعة[1] ويظهر أن أقدم عنصر يمكن ملاحظته يقع علي الجانب الشمالي للأكروبوليس بالقرب من معبد ايزيس وسيرابيس[2] إلى الجنوب مباشرة من هذين المعبدين وهو مدموج في التحصينات وهذا العنصر هو البرج الذي يشكل الزاوية الشرقية للأكروبوليس. كما يوجد برج مماثل على حافة وادي بلغدير يحدد الركن الجنوبي الشرقي عند اتصاله بأسوار المدينة[3].

ويذكر لاروند أنة لحظ وجود إحدى عشرة قاعدة بين برج الزاوية الشرقية، وبين ذلك البرج الواقع شمالي البوابة ، وكذلك لاحظ وجود كتل يبلغ طول الواحدة منها إلى متراً و 77.5 من المتر ويتراوح عرض كل منها ما بين أربعين وبين ثلاثة وأربعين سنتيمتراً. ولا يمكن معرفة سماكة السور إلا عند جنوب معبد ايزيس ، وذلك عند المكان الذي سد فيه السلم وباب النجاة السري الذي لا يستعمل إلا في الحالات القصوى ، اللذان يعودان إلى المرحلة الأولى من تأسيس المدينة وإذا كانت واجهة جدار السور الخارجية قد بنيت ببلاطات مربعة فان ستارة الجدار الداخلية قد بنيت من كتل صخرية مربعة أو أخرى شبة مخروطية ويبلغ الحد الأقصى لسمك السور خمسة اذرع . وقد أدى تشييد الجدار ألاستحكامي البطلمي هنا إلى إغلاق سلم و باب سري خفي الغرض منه الإفلات من المدينة في أوقات الخطر، ويلحظ في هذا الجزء من السور وجود مرحلة من الإنشاءات، وكذلك بالنسبة للجزء الذي يطوق وادي بلغدير[4]. وفي الأجزاء الشرقية من الأكروبوليس

---

(1) - Goodchild , Cyrene.And Apollonia op. cit .p65.

(2) - عبد النبي ، صالح ونيس ، المعتمد في السياحة والآثار ، ط1 ، بنغازي ، اللجنة الشعبية العامة للتوزيع والإعلان ، 2006 ، ص 200.

(3)- Goodchild , Cyrene.And Apollonia op. cit .p65.

(4) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق ، ص116.

يفقد السور تناسقه وتتباين أبعاد الصخور التي شيد منها ، وكذلك في القسم المحاذي لوادي بلغدير حيث بنيت قواعده على الصخور مباشرة ، وعلى الجانب الجنوبي للأكروبوليس فإن سمك السور قد يصل إلى مترين[1].

ويظهر برج آخر على حافة وادي بلغدير ، يحدد الركن الجنوبي الشرقي للأكروبوليس عند اتصاله بأسوار المدينة[2]. ومن الواضح أن تحصينات الأكروبوليس قد وجدت اهتماماً كبيراً لأهميته العسكرية أو استخدامه ملجأ دفاعياً للسكان ممن يقطنون قلب المدينة في حال تعرضهم لخطر مفاجئ . كما أنه تم ترميمه عند بداية الفترة البطلمية، ثم تعرض بعد ذلك لعدد من التغيرات غير أنها لم تكن جوهرية إلا فيما يتعلق ببوابة الأكروبوليس ، وترجع النقوش التي عثر عليها هذه التحويرات والتحسينات إلى فترة حكم القنصل الروماني (Lucanius Proculus) في زمن الإمبراطور اوغسطين (Augustin) [3].

ثانياً: الاستخدامات الاقتصادية :

1. الاجورا (Agora)

تتوسط الاجورا القسم الشرقي من المدينة في نهاية الشارعين الرئيسين اللذان يخترقان وسط المدينة. وهي عبارة عن ميدان يبلغ طوله نحو 300 خطوة وبعرض 60 خطوة ، وفي النصف الثاني من القرن الخامس ق .م حدث توسيع في الحد الشرقي منها بحوالي 12 متراً ولحقتها عمليات تجديد أخرى منذ منتصف القرن الرابع ق.م [4].

وفي بداية تكون الاجورا كانت عبارة عن ساحة مكشوفة تتجمع مبانيه حول قبر باتوس ، ثم مع مرور الزمن أقيمت لها الأروقة المسقوفة ، التي يعرض على جدرانها من

---

(1)- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق.

(2)- Goodchild. Cyrene.And Apollonia,op .cit .p65.

(3)- Goodchid , R.G,The Roman and Byzantic Limes in Cyrenaica The,J. R. S, Vol.43 .(1953).pp65-76.

(4) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق ، ص 193 .

الداخل لوحات النصر الحربية ، والقطع الفنية كما يوجد بها العديد من المكاتب المدنية. كما انتشرت بها المحال التجارية التي يتبادل فيها السكان سلعهم المختلفة ، أيضاً أقيمت في بعض أجزائه الأروقة المسقوفة لحماية السكان من أمطار الشتاء[1].

وقد أضيف للطرف الشمالي من الاجورا صرح جديد أكثر اتساعاً، وحلت الكتل الحجرية الجيرية الصفراء ذات المسام محل قوالب القرميد النئ، أما الطرف الغربي منه فقد اتخذ الرواق فيه شكل فناء داخلي يخترقه صف من الأعمدة المركزية[2]. ويصفه جودتشايلد بأنه مبنى يشبه المخزن له سقف مضلع يرتكز فوق صف من خمسة أعمدة تمتد في محوره[3].

تمثل الاجورا أول مركز لنشاطات الأهالي، والمركز الاقتصادي والاجتماعي إضافة إلى أهميته الدينية، ففي الجنوب من الميدان يوجد معبد أبوللو، كما عثر على بقايا مذبح (هيكل) في الطرف الجنوبي الغربي منها ، أيضا يوجد أثر لضريح أصغر حجما يسمى قبر اونيماستوس (Onamastus). وهو كاهن من دلفي[4]قدم إلى كوريني لينظم الحياة الدينية فيها زمن باتوس الأول [5] . وعلى الجانب الشرقي للاجورا كان يقوم مبني مخروطي الشكل توجد في وسطه حجرة جنائزية تغطيها لوحة مرمرية يطلق عليها هيرون (Heron) يعود بنائه إلى القرن الخامس ق.م ويرى ستوكي إن هذا الهيرون هو في الأصل قبر باتوس الأول نفسه الذي كان الكورينيون يعبدونه[6].

(1)- Goodchild, Cyrene.And Apollonia.op . cit .p68.
(2)- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ،المرجع السابق ، ص 193.
(3)- Goodchild , Cyrene.And Apollonia.op . cit.p97.
(4) - رولفس، المرجع السابق ، ص157.
(5)- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص520 .
(6) - لاروند، برقة في العصر الهللينستي، المرجع السابق، ص194.

ثالثاً: الاستخدامات الدينية

1. **المقابر: (Necropolis)**

تغطي مناطق الدفن مساحات واسعة من ضواحي كوريني، خارج أسوار المدينة وتظهر أما على هيأة قبور فردية أو جماعية. ولا يوجد داخل المدينة إلا بعض القبور الخاصة مثل قبر المؤسس، والذي يعتبر أقدم القبور في كوريني ويقع في القسم الأوسط من جنوب المدينة. أو بعض رجال الدين. تتخذ القبور الإغريقية عدة أشكال، القبور المربعة، القبور ذات الدرج و القبور المحفورة [1]، تصنع بقوالب من الحجر أو تنحت في الصخور حيث تظهر بعض المقابر التي نحتت في السفوح الجبلية على هيأة مدرج ،ويبدو أن لبعض الأسر مقابرها الخاصة ،التي تدفن فيها موتاها ، تمييزاً لهم عن عامة الناس ، فقد اكتشف قبر يحتوي على مجموعة من النقوش التي تشير إلى أن المقبرة لأسرة مينيزاركلي ، وتحتوي بعض قبور عامة الناس على بعض المسكوكات و أواني الزينة ، كما قد يوضع علي القبر لوحة تبين اسم المتوفى وتمثال نصفي لأنثى على وجهها حجاب ترمز للموت [2].

ويمكن تحديد أهم مناطق انتشار المقابر في مايلي:

1. المقبرة الشمالية ومعظم قبورها منحوتة في الصخور.
2. المقبرة الشرقية واغلب قبورها مستطيلة أو دائرية الشكل.
3. المقبرة الجنوبية وتحتوي علي عدد من القبور المنحوتة والمبنية.
4. المقبرة الغربية في جرف وادي بلغدير ومعظم قبورها منحوتة في الصخور [3].

(1) - البرغوثي، المرجع السابق، ص617.
(2)- Goodchild, Cyrene. and Apollonia.op . cit .p105.
(3) -Idem.

ومن الواضح أن الأحداث التي شهدتها المدينة ووقوع هذه المقابر خارج المنطقة الأثرية الحالية قد اخفت العديد من المظاهر والطقوس التي قد تكون مصاحبة لعادات الدفن عند الإغريق والليبيين.

2.المعابد:

تمثل أكثر الظاهرات انتشاراً داخل المدينة كما أنها تتوزع في مناطق مختلفة داخل السور. وتتركز المعابد على أطراف المدينة، في الجزء الشمالي الغربي حيث توجد الساحة المقدسة مثل معبد هيكاتي (Hecate) ، وبلوتو (Pluto) ، وارتيميس (Artemis)، كما يوجد معبد زيوس (Zeus) في الطرف الشرقي[1] . أما معبد أبوللو (Apollo) فيقع على أطراف الاجورا ، وقد مر بالعديد من الفترات التاريخية الفترة الأولى والفترة التي بني فيها عام 550 ق.م أما الفترة الثانية فهي الفترة التي تغير فيها مخطط المعبد في نهاية القرن الرابع ق.م،أما الفترة الثالثة فقد ظل المعبد قائماً حتى العصر الروماني بدون تغيير في المخطط ثم طرأ عليه تغيير في بعض أبنيته أثناء الثورة اليهودية [2] وقد عثر في موقع هذا المعبد على بقايا مذبح مبني بالحجر الرملي ، استبدل في ما بعد بمذبح مشيد بالأحجار الجيرية.حيث قام فيلو بن انيكريس (Philo son of Annekris) باستخدام الرخام الأبيض [3].

وكان المدخل الأصلي للمعبد يسير مع الوادي في الجنوب الشرقي وهو الطريق المقدسة التي كانت تفضي إلى ساحة المعبد بوساطة البوابة الإغريقية بروبيلايا (Propylaea) من ناحية ، وبوساطة المدخل الشمالي من ناحية أخرى . وكانت منطقة المعبد جميعها محاطة بالصخور من الجنوب وبالجدران من الجهات الثلاث الأخرى وكانت الاحتفالات والطقوس الدينية المصاحبة لعبادة أبوللو تجري في ساحة هذا المعبد ولا تزال

(1) - لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 193.
(2)- قادوس ، عزت زكي حامد ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني " القسم الأفريقي " الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ص 94-98.
(3)- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 193.

الأحجار التي تعقل بها الأضاحي موجودة بين المذبح والمعبد [1].وكانت الآلهة في معبد أبوللو تأخذ شكل مستطيل والتي تبدو في طولها أطول من عرضها مع الطريق في الممرين الصغيرين ومع ست عشرة مسلة عمودية، ومع أربع واجهات للمسطبة كما أن المعبد لم يكن لأله واحد بل لديانتين ألوهيتين وإلا لا يمكن تفسير هذه المداخل الأربعة[2]. وإلى الشمال من معبد أبوللو الكبير يقع معبد ارتميس الذي بني في القرن السابع ق .م أو بداية القرن السادس ق.م [3] ، ويتكون من مبنى بسيط مربع الشكل بداخله صف من الأعمدة ، ثم أعيد بناؤه على الطراز الكلاسيكي في القرن الرابع ق.م [4]، وتمت توسعته بحيث أخذ ضعف المساحة القديمة في البناء ، وتكون المبنى المستطيل من ثلاث حجرات متتالية أكبرها الحجرة الخلفية التي كانت تمثل قدس الأقداس . ويظهر أنه كانت للآلهة ارتميس منزلة كبرى موازية لمكانة أبوللو حيث أقيمت العبادات والطقوس لها في كوريني[5] . وإلى الجنوب من معبد أبوللو يوجد معبد جاسون ماجنيوس (Magnus) (Jason) أحد كهنة أبوللو والذي يظهر مسكنه في الأطراف الجنوبية للمدينة بالقرب من المعبد. أما معبد بلوتو هاديس (Hades) فهو أول المعابد التي تواجه القادمين من الطريق المقدسة .ولقد خصص معبد ديوسكوري (Dio scuri) للأخوين كاستر و بلوكس وكانا يعتبران جالبي نبات السلفيون في كوريني [6].

أما معبد زيوس (Zeus) فقد أنشئ شرق المدينة في منتصف القرن الخامس ق.م ويعد من أكبر وأهم الآثار في المنطقة وكان مقسماً إلى ثلاثة أجزاء عن طريق عمودين مصفوفين [7] وبعكس معبدي أبوللو وارتميس الذين في الساحة المقدسة لم يكن لمعبد زيوس

---

(1)- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 507.

(2)- Stucchi, , op.cit.p 207

(3)- عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار، المرجع السابق ، ص 210.

(4)- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 513.

(5)- Goodchild , Cyrene and Apollonia . op .cit .p127.

(6)- البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 35.

2.1(7)- Stucchi, op .cit .pp 207-2

مذبح طويل أمام مدخله ، وفي القرن الرابع أنشأ ثلاثة من القادة الكورينائيين ما يعرف بصرح القادة (Strategheion) في المنطقة المقدسة [1] . وهناك ما يشير لوجود مساكن متواضعة بجواره ، وربما كان التل في الشمال الشرقي محلاً لإقامة عامة الشعب[2].

وقد أقيم هذا الصرح بعد إحرازهم النصر على بعض القبائل الليبية القاطنة عند خليج سرت ، وكرس للإله أبوللو من عشر الغنائم من قبيلتي المكاي والناسامونيس[3] .

ربعاً: الاستخدامات الثقافية والاجتماعية

1 . الجمنازيوم (Gymnasium)

وهي الملاعب الرياضية التي تضم مدارس خاصة بالمصارعة وبقية الألعاب الرياضية وتتمثل في ساحة كبيرة تقع إلى الشمال من الأكروبوليس، وتظهر أمام مدخله الرئيس بوابة معمدة متوسطة الحجم من 200– 300 قدم [4] تؤدي إلى قاعة بها أربعة أعمدة تحمل سقفاً وتؤدي هذه القاعة بدورها إلى الفناء الرئيس الكبير الذي تحف به أعمدة أيونية، وكانت توجد به حجرات صغيرة كانت تستعمل لاستبدال الملابس[5]. ويرى ستوكي أن هذه القاعة هي قاعة المجلس الذي يدير شؤون المدن الخمس ما بين سقوط الملكية ، وبداية الحكم البطلمي [6] .

2 . المسرح (Theater)

([1])- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 195.

([2])- Gooldchild, Cyrene. and Apollonia.op cit. p 50.

([3]) – شلوف ، عبد السلام محمد ، نقوش ونصوص من ليبيا ، بنغازي ، مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1994 ، ص 175.

([4])- Stucchi , op .cit .pp 207-222.

([5])- عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار ، المرجع السابق ، ص 195.

(6)- Stucchi, op .cit .pp 207-222

تعتبر المسارح إحدى مميزات المدن الإغريقية لشغفهم بمختلف الفنون، ويقع المسرح منفرداً في شمال غرب المدينة أمام الساحة المقدسة، وتبدو صفوف المقاعد في بادي الأمر كانت تنحدر حتى تصل إلى الحافة ، ومن المحتمل أن ساحة المسرح كانت تستخدم أيضاً مكان لعقد الاجتماعات [1].

3 . الحمامات الإغريقية

عبارة عن ثلاث حجرات منحوتة في الجبل وقد تآكلت مقاعد الحجرتين الأولى والثالثة ، وبقية الحجرة الوسطى سالمة [2] . حيث يمكن مشاهدة المقاعد وكوات تعلوها ربما كانت لجرار الماء التي يصب منها على الجالسين للاستحمام ، وتشاهد أيضاً كوات صغيرة كانت لمصابيح الإنارة [3] . وربما كانت وظيفة هذه الحمامات خاصة بعذارى كوريني اللائي كرسن أنفسهن للآلهة ارتميس كما هي العادة في بلاد الإغريق [4] ويبدو السبب في اختيار موقع هذه الحمامات على مستوى أدنى يرجع إلى ردم الوادي آنذاك[5].

خامساً . الاستخدامات السياسية والإدارية

يقع معظم المباني ذات الوظيفة الإدارية والسياسية بالقرب من الأكروبوليس لتوفير الحماية لها ، ففي شرق الأكروبوليس يوجد عدد من المباني مخصصة للأعمال القضائية تعود إلى القرن الرابع ق. م، وإلى الشرق من ميدان الاجورا يوجد مبني مخصص للمأمورين

(1)- Gooldchild, Cyrene.and Apollonia.op . cit. p61.
(2)- عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار، المرجع السابق ، ص 203.
(3)- Gooldchild, Cyrene.and Apollonia.op . cit. p60.
(4)- عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار ، المرجع السابق ، ص 203.
(5)- Gooldchild, Cyrene.and Apollonia.op . cit. p60.

القضائيين ويحتوي هذا المبني على قاعة للاجتماعات تعرف بقاعة رأس ميدوس (Meduse) تغطي أرضيتها الفسيفساء[1] .

كما يحيط بميدان الاجورا مجموعة المباني التي تختص بالشؤون السياسية الذي يجتمع داخله أعضاء مجلس البولي " مجلس الشورى " ويرى ستوكي أن هذا المبني يعود إلى ما قبيل سنة 321 ق. م [2] .

1. البريتانيون (Prytaneiun)

وهو مبنى مكاتب رؤساء أعمال المدينة ، وقد كان يستقبل فيها كبار الزوار ويحتوي على أماكن للولائم والحفلات الرسمية.ويقع في أقصى جنوب المدينة على الأطراف الجنوبية للاجورا، وهو آخر الإنشاءات التي أقامها الإغريق, وكان له ممر كورنثي معمد ومسقوف ، وتوجد بداخله الشعلة المقدسة التي كان يحتفظ بها في الفتحة التي تشبه المحراب إلى الشرق من الطابق السفلي وإلى الجنوب من البناء ، وهي ترمز إلى بيت الأمة[3] .

يعتبر القرن الرابع ق م من أكثر الفترات التي شهدت إنجازات في مجالات التشييد العمراني في كوريني ، وتظهر فروقات بين أبنية القرن الخامس الرابع و ق م سواء من حيث نوعية مواد البناء أو من حيث إحجام الأبنية التي ظلت عموما متواضعة وعلي العكس من ذلك فان النصف الثاني من القرن الرابع تميز بتعدد أبنيته وكثرتها، كما اتسمت بالجمال والفخامة من حيث نوعية المواد المستخدمة أو من حيث أنماطه وأشكاله الأمر الذي يشير إلى توفر مصادر مالية عند الكورينائيين وبه استطاعوا تحسين المظهر الجمالي لمدينتهم [4] .

---

(1)- لاروند ، برقة في العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص 195.
(2)- نفسه.
(3) - البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 521.
4 - البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 521.

الخاتمة

تناولت الدراسة نظم استخدام الأرض في كوريني في الفترة الممتدة من مجئ الإغريق في 631 ق م وحتى انتقالها إلى الحكم الروماني 96 ق م. وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح الاساس الطبيعي للحياة الاقتصادية في كوريني وتفسير التطور الاقتصادي الذي حققته في تلك الفترة والمتكون أساساً من الموارد الزراعية والرعوية، ففي تلك الفترة أصبح الإقليم قوة تجارية وسياسية عالمية كما أصبح مركز استقطاب للمهاجرين من بقية مناطق المستوطنات الإغريقية و في فترة زمنية قصيرة أصبحت من أهم مراكز الحضارة على الشمال الإفريقي، وفاقت في أهميتها العديد من المستوطنات الإغريقية في حوض البحر المتوسط.

فرغم ما صاحب حكم الباتيين من مظاهر العنف في معظم فتراته، واستمرار معظمهم في الاحتفاظ بحكم الطغيان، إلا أن عهدهم لم يكن خالياً من ميزات كثيرة. وتدل مخلفاتها الأثرية على أنها شهدت فترات ذهبية من تاريخها في مختلف عهود الباتيين، فمنذ القرن السادس ق.م كانت كورينايكا شهيرة بمنتجاتها الزراعية، فكانت تنتج وتصدر كميات ضخمة من المحاصيل المتنوعة. كما حاز إنتاجها الحيواني من قطعان الأغنام والمواشي والخيول تقدير مختلف البلاد المستوردة لها.

كما يتضح أن الاستيطان الإغريقي في الإقليم تحددت اتجاهاته بفعل عوامل بيئية، منذ الوصول الأول للإغريق، فانتقالهم من بلاتيا إلى كوريني، واختيار مناطق أنشاء المستوطنات، كان على أساس المفاضلة بين هذه المناطق الجغرافية، فظهر هذا الاستيطان في منطقتين متوازيتين طبيعياً، هما المنطقة الساحلية، والمنطقة الجبلية المتكونة من الدرجة الأولى والدرجة الثانية، وقد اتخذ التوسع في كلا المنطقتين اتجاه الغرب، الأكثر أمطاراً، واتساعا في مساحة الأراضي الزراعية,.

ومن ذلك يتبين إن كوريني كانت إحدى المراكز الاقتصادية المهمة على جنوب البحر المتوسط ، وشملت صادراتها إلي مناطق البحر المتوسط ، وتدل هذه الأهمية الاقتصادية على حسن الاختيار الأمثل لاستعمالات الأرض السائدة، الزراعية والرعوية والغابية.

ويظهر أن شهرة الإقليم الزراعية، تدلل على الاستغلال الأمثل لمصادره المائية ولأراضيه الزراعية، وهذا ما يفسر إمكانية الإقليم في تصديره لمنتجاته الزراعية والحيوانية في بعض السنوات المطيرة.

أيضاً تعد الفترة الإغريقية من أكثر الفترات التي شهدت إنجازات في مجالات التشييد العمراني في كوريني.

من هذا البحث نصل إلى الخاتمة، فنأتي إلى ذكر نتائجه و التوصيات التي تبرز على ضوئه، فمن ناحية النتائج نلحظ أن الأرض في منطقة كوريني صالحة لاستخدامات عديدة منها الزراعة والرعي والتجمع الحضري والمنشأة المختلفة، وعندما تجد هذه الأرض العناية والاهتمام فإنها تعطي خيرات وافرة. فعليها ترعى الخيول والمواشي والأغنام وكثير من الحيوانات التي انقرضت، كما تعيش فيها حيوانات برية عديدة.

ولقد بذل الإغريق – عندما وفدوا عليها – جهوداً جبارة في استخدام الأرض واستثمارها على نحو إيجابي ناجح، فعن طريق السدود والصهاريج والقنوات والآبار أمكن حفظ المياه للري والزراعة، وتمت حماية التربة من الانجراف والتصحر، ووفقت معالجة نقص المياه في منطقة كوريني باستثمار مياه الأمطار والينابيع الطبيعية، وشهدت أراضي كوريني زراعة محاصيل جديد وتنمية النباتات المستوطنة وجلبت نباتات أخرى أثرت الحياة النباتية في المنطقة وتمتعت هذه الأرض في زراعة الفواكه منها الكروم والزيتون والتين، والحبوب ومنها القمح والشعير، والبقول. وكذلك الصيد البحري والبري، وكثرت الثروات الزراعية والحيوانية والصناعية التي أقيمت على أرض كوريني التي تدخل أشبع حاجات السكان المقيمين عليها، وتدخل في التجارة الخارجية في حوض البحر المتوسط.

كما استخدمت الأرض في هذه المنطقة في بناء المدن، ومد الطرق، وإقامة الصروح الشامخة المتمثلة في المعابد والقلاع والمسارح والحمامات والمنشآت الإدارية.

ونخلص من هذا إلى التوصيات التي تستخلص من هذا البحث على النحو الموالي:-

1. إن إجراء المسوح الأثرية البرية والبحرية، وتنفيذ الدراسات الميدانية وحصر وتحديد الأساليب التي قام بها القدماء من أجل استخدام أمثل للأرض في منطقة كوريني كلها خطوات تمثل من تعرف أعمق وأبعد لهذه المنطقة وتطوراتها التاريخية.

2. أن أقامة المتاحف وإعداد المكتبات التي تجمع المعلومات والوثائق من أجل مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

3. توجيه طلبة الفروع الأخرى بقسم التاريخ لدراسة الفترات المختلفة حتى تتكامل الصورة وتتوافر دراسة شاملة لتاريخ هذه المنطقة.

4. الاستفادة من أساليب القدماء من وطنيين ووافدين أغريق ورومان في تطوير وتنمية استخدام الأرض وإعادة تأهيل المشروعات المائية التي تركوها من سدود وآبار وخزانات وقنوات من أجل معالجة مشكلة الجفاف ونقص المياه والتصحر، حتى تكون لدراسة التاريخ القديم فائدة وجدوى.

5. تطبيق الخطوات التي قام بها القدماء لتعمير الأرض في جميع مناطق ليبيا وحيث كانت هذه الخطوات مناسبة وملائمة حتى تكون أعمال السابقين دروساً مستفادة وتجارب تتبع مواصلة المراحل الرائدة من الإنجازات تختصر لنا الكثير من الجهد والوقت.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون بإنجاز هذه الأطروحة قد حققت المستهدف من الدراسة، وحققت النجاعة المرغوبة لتكون ذات شأن ومكان، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : المصادر

أ. الأدبية

1. Διοδορυσ Σιχυιυσ , Βιβλιοτηεχο Τρανσλατεδ βψ :Ρυσσελ .Μ .Γεερ Λοεβ Χλασσιχαλ λιβραρψ Λονδον ,Ωιλλιαμ Ηεινεμανν,Ηαρωαρδ Υνιωερσιτψ Πρεσσ.1977.
2. Ηεροδοτυσ ,Ηιστοριεσ Τρανσλατεδ βψ Α,Δ.Γοδλεψ Λοεβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ Λονδον Ωιλλιαμ Ηεινεμανν,Ηαρωαρδ Υνιωερσιτψ Πρεσσ.1957.
3. Πινδαρ,Τηε Οδεσ Οφ Πινδαρυσ ,Τρανσλατιον βψ Σιρ Θοην Σανδψσ,Τηε Λοεβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ,Λονδον 1961.
4. Πλινιυσ Σεχυνδυσ .Νατυραλ Ηιστορψ Τρανσλατεδ βψ Η. Ραχκηαμ Λονδον, Λοεβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ, Ωιλλιαμ Ηεινεμανν, Ηαρωαρδ Υνιωερσιτψ,Πρεσσ,1938.
5. Σεψλαξ Περιπλυσ . Γ.Γ. Μ. Παρισ.1992.
6. Στραβο, Γεογραπηψ ,Τρανσλατεδ Βψ Ηοραχε Λεοναρδο Θονσ,Λοεβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ , Λονδον ,1969–1970.
7. Τηεοπηραστυσ, Ενθυιρψ ιντο Πλαντσ , Τρανσλατεδ βψ σιρ, βαρτ Αρτηυρ Ηορτ ,Τηε Λεοβ Χλασσιχαλ Λιβραρψ ,1959.ΙςΙΙΙ.

ب .النقوش

1. Ολιωεριο,Γ, Δοχυμεντι Αντιχηι δελλ Αφριχα ,Ιταλλιανα ,Χι ραναιχα , Βεργαμο,1932–1936
2. Συππλεμεντυμ Επιγραπηιχμ Γραεχυμ ,ΙΞ,Γ. Κλαφφενβαχη . 1939.

ثانياً ، المرجع العربية

1. أبو بكر ، عبد المنعم، ليبيا في أقدم عصورها ، مؤتمر الآثار في البلاد العربيـــة ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1971م.
2. الأثرم، رجب عبد الحميد ، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القــرن الســـابع قم.م وحتى بدايةالعصر الروماني ط2 ،بنغازي ، منشورات المنشأة الشعبية للتوزيع والإعلان، 1975م.
3. إسماعيل ، احمد علي، دراسات فـــي جغرافيـــة المـــدن ، القـــاهرة ، دار الثقافـــة ،1993م.
4. باقر ، طه ، عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات ليبيـــا في التاريخ ،الجامعة الليبية ، 1968م.
5. البحيري ، صلاح، جغرافية الصحاري العربية م. القاهرة ،منشورات معهد البحوث والدراسات العربية م.دم. ت
6. البرغوثي، محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، ط1، بيـــروت، دار صـــادر، 1971م.
7. بو حجر، سعد عبد الله، مواقع آثـــار مـــا قبـــل التـــاريخ فـــي الجبـــل الأخضـــر، بنغازي،جامعة قاريونس،2001م.

8. بوخشيم ، ابريك عبد العزيز ، الغلاف الحيوي ، في كتاب ا لجماهيرية دراسة في الجغرافيا ، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، ط1، سرت ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1995م.

9. جندي ، إبراهيم عبدا لعزيز، معالم تاريخ اليونان القديم، ج1، ط1، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1988- 1999م.

10. حسن ، محمد إبراهيم، مصادر المياه في إقليم الجبل الأخضر بالشمال الليبي، ندوه المياه في الوطن العربي، القاهرة، الجمعية الجغرافية المصرية ،1994 م.

11. حمدان ، جمال ، سيناء ، القاهرة ، دار الهلال ،1993 م.

12. خشيم ، علي فهمي ، نصوص ليبية ، ط2 ، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1975م.

13. دراز ، احمد عبد الحليم ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قم.م ، الهيأة المصرية العامة للكتاب 2000م.

14. جامعة عمر المختار ، دراسة وتقييم الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر، التقرير النهائي، البيضاء، 2005م.

15. رزقانه ، إبراهيم، جغرافية الوطن العربي، المملكة الليبية ، دار النهضة العربية ،1964م.

16. رفعت ، محمد،تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية،القاهرة،دار المعارف،1959م.

17. زوبي ، صلاح اشتيوي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي ، بنغازي ، قاريونس ،2003م.

18. شرف ، عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية، ط1 ، الإسكندرية، دار الجامعات ،1961 م.

19. _____ ، جغرافية ليبيا ، الإسكندرية ، 1963م.

20. شلوف ، عبد السلام محمد، العهد الإغريقي في قورينايقا في ضوء إصداراته القانونية، بنغازي، جامعة قاريونس،1992م.

21. _____، نقوش ونصوص من ليبيا ، بنغازي ، مطابع الثورة للطباعة والنشر،1994م.

22. شلوف ، عبد السلام محمد ،الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية ، بنغازي، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، 2002م.

23. عبد الحق ، سليم عادل ، الفن الإغريقي وأثاره المشهورة في الشرق ، دمشق ، مطبعة الترقي ، 1950 م.

24. عبد العليم ، مصطفي كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية،1966م.

25. _____، ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية، ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، 1968م.

26. عبد النبي ، صالح ونيس، المعتمد في السياحة والآثار ، ط1 ، بنغازي ، اللجنة الشعبية العامة للتوزيع والإعلان ، 2006 م.

27. عبد الوهاب ، يحي لطفي ، اليونان مقدمه في التاريخ الحضاري ، بيـــروت ، دار النـهضة العربية، 1979 م.

28. علي ، عبد اللطيف أحمد ، التاريخ اليوناني ، العصر الهلادي ، ج1 ، القـــاهرة ، 1971 م.

29. _____، مصر والإمبراطورية الرومانية، القاهرة، 1960م.

30. غلاب ، محمد السيد ، وآخر، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجـــره ، ط3 ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1982 م.

31. الغناي ، مراجع عقيلة، السلفيوم ، ط1، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1994م.

32. فايد، يوسف عبد المجيد، جغرافيا المناخ والنبات، ط 6، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، 2001م.

33. قادوس ، عزت زكي حامد ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني " القسم الأفريقي "الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2003 م.

34. القزيري ، سعد خليل ، التحضر ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، ط1 ، سرت، الـــدار الجماهيريـــة للنشـــر والتوزيع الإعلان،1995 م.

35. محمد ،جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الأخمنييون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، ط 1 ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1996 م.

36. المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) مشروع منتـــزه الكوف الوطني، دراسة الغطاء النباتي ، 1981 م.

37. المسلمي ، عبد الله حسن ، كاليماخوس القوريني ، بنغازي، منشـــورات الجامعـــة الليبية ، 1973 م.

38. مشروع دراسات منتزه الكوف الوطني ، التقرير النهائي ، دراسة الآثار ، دمشق ، 1984م.

39. مصطفى ، ممدوح درويش ، وآخر ، مقدمة فـــي تـــاريخ الحضـــارة الرومانيـــة واليونانية " تاريخ اليونان " الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 1998-1999م.

40. الميار ، عبد الكريم ،قورينا في العصر الروماني من عـــام 74 ق م. م إلـــى عـــام 117م،ط 1، طرابلس، الشركة العامـــة للنشـــر والتوزيـــع والإعـــلان ، 1978م.

41. الناصري ، سيد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط2 ،القاهرة ، 1985م.

42. نصحي ، إبراهيم، مصرفي عصر البطالة ، ط3 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ج1-3 "أربعة أجزاء" ، 1966م.

43. _____ ،أنشاء قوريني وشقيقاتها ، ط1 ،بنغازي، منشورات الجامع الليبية ، 1970م.

44. نوح، سعيد إدريس، مناخ الجبل الأخضر، دراسة تحليلية لأصناف المناخ، بنغازي ، جامعة قاريونس، 1998م.

45. النور ، أسامة عبد الرحمن ، وآخر ، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات ، مالطة ، منشورات ELGA ، 1995م.

46. الهرام ، فتحي احمد ، التضاريس والجيمورفولوجيا ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، سرت، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م.

ثالثاً : الدوريات العربية

47. أبو النجا ، فواد سالم، " هل كان هناك استيطان إغريقي في قورينائية قبل نزوح الثيرانيين إليها عام 631 ق.م " مجلة البحوث التاريخية ، ع2 ، طرابلس ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (1991م) .

48. أعشى ، مصطفي: "نماذج من التواصل الحضاري بين شمال أفريقيا والصحراء الكبرى خلال عصور ماقبل التاريخ" ، الرباط ،معهد الدراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس،(1980م).

49. الجراري ، محمد الطاهر : " دوافع الاستيطان الإغريقي بليبيا " في مجلة البحوث التاريخية ، ع1 ، طرابلس ،مركز دراسات جهاد الليبيين ، (1985 م).

50. الراشدي ، فرج:"دور نبات السلفيون في ثراء المدن القورينائية" في مجلة البحوث التاريخية ، س 12، ع 2، طرابلس ،مركزجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (1990 م).

51. ستوكي ، ساندرو:"السلفيون شعار ليبيا "، (ت شمس الدين عرابي) في مجلة البحوث التاريخية ، ع2 ، ع2 ،طرابلس ،منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (1990م).

52. الشريف ، حسن : "تقييم مقارن لمواقع وحضارات عصور ما قبل التاريخ "،فى مجلة البحوث التاريخية، ع2 ، طرابلس ، مركز دراسة جهاد الليبيين ، (1986م).

53. شلوف ، عبد السلام محمد: "السلفيوم"في مجلة الثقافة العربية، ع 1، طرابلس، (1984م).

54. الميار ، عبد الكريم : " كهف الآثار الليبية بقرية سلنطة " فى المجلة العلمية كلية التربية ، ع2 ، البيضاء ،جامعة قاريونس ، (1981 م).

55. النور، أسامه عبد الرحمن: "المدن والتمدن من منظور رؤية تطوريه للتعقد الثقافي"، ع16 فى مجلة الآثارالسودانية، (2005م).

ثانياً ، المرجع العربية

56. أبو بكر ، عبد المنعم، ليبيا في أقدم عصورها ، مؤتمر الآثار في البلاد العربيـــة ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1971م.

57. الأثرم، رجب عبد الحميد ، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قم. م وحتى بداية العصر الروماني ط2 ،بنغازي ، منشورات المنشأة الشـــعبية للتوزيع والإعلان، 1975م.

58. إسماعيل ، احمد علي، دراسات فـــي جغرافيـــة المـــدن ، القـــاهرة ، دار الثقافـــة ،1993م.

59. باقر ، طه ، عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات ليبيـــا في التاريخ ،جامعة الليبية ، 1968م.

60. البحيري ، صلاح، جغرافية الصحاري العربية م. القاهرة ،منشورات معهد البحوث والدراسات العربية م.دم. ت

61. البرغوثي، محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، ط1، بيـــروت، دار صـــادر، 1971م.

62. بو حجر، سعد عبد الله، مواقع آثار ما قبل التاريخ في الجبل الأخضـــر، بنغـــازي، جامعة قاريونس،2001م.

63. بوخشيم ، ابريك عبد العزيز ، الغلاف الحيوي ، في كتاب ا لجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، ط1، سرت ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1995م.

64. جندي ، إبراهيم عبدا لعزيز، معالم تاريخ اليونان القديم، ج1، ط1، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1988- 1999م.

65. حسن ، محمد إبراهيم، مصادر المياه في إقليم الجبل الأخضر بالشمال الليبي، ندوه المياه في الوطن العربي، القاهرة، الجمعية الجغرافية المصرية ،1994 م.

66. حمدان ، جمال ، سيناء ، القاهرة ، دار الهلال ،1993 م.

67. خشيم ، علي فهمي ، نصوص ليبية ، ط2 ، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1975م.

68. دراز ، احمد عبد الحليم ، مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قم.م ، الهيأة المصرية العامة للكتاب 2000م.

69. جامعة عمر المختار ، دراسة وتقييم الغطاء النباتي بمنطقة الجبل الأخضر، التقرير النهائي، البيضاء، 2005م.

70. رزقانه ، إبراهيم، جغرافية الوطن العربي، المملكة الليبية ، دار النهضة العربية ،1964م.

71. رفعت ، محمد،تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية،القاهرة،دار المعارف،1959م.

72. زوبي ، صلاح اشتيوي، علاقة مصر بإقليم كيرينايكي في العصر البطلمي ، بنغازي ، قاريونس ،2003م.

73. شرف ، عبد العزيز طريح ، الجغرافيا المناخية والنباتية، ط1 ، الإسكندرية، دار الجامعات ،1961 م.

74. _____ ، جغرافية ليبيا ، الإسكندرية ، 1963م.

75. شلوف ، عبد السلام محمد، العهد الإغريقي في قورينايقا في ضوء إصداراته القانونية، بنغازي، جامعة قاريونس،1992م.

76. _____، نقوش ونصوص من ليبيا ، بنغازي ، مطابع الثورة للطباعة والنشر، 1994م.

77. شلوف ، عبد السلام محمد ،الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية ، بنغازي، مجلس تنمية الإبداع الثقافي، 2002م.

78. عبد الحق ، سليم عادل ، الفن الإغريقي وأثاره المشهورة في الشرق ، دمشق ، مطبعة الترقي ، 1950 م.

79. عبد العليم ، مصطفي كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية،1966م.

80. _____، ليبيون وإغريق من برقة في أوراق البردي المصرية، ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، 1968م.

81. عبد النبي ، صالح ونيس، المعتمد في السياحة والآثار ، ط1 ، بنغازي ، اللجنة الشعبية العامة للتوزيع والإعلان ، 2006 م.

82. عبد الوهاب ، يحي لطفي ، اليونان مقدمه في التاريخ الحضاري ، بيـــروت ، دار النـهضة العربية،1979 م.

83. علي ، عبد اللطيف أحمد ، التاريخ اليوناني ، العصر الهلادي ، ج1 ، القـــاهرة ، 1971 م.

84. _____، مصر والإمبراطورية الرومانية، القاهرة، 1960م.

85. غلاب ، محمد السيد ، وآخر، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجـــره ، ط3 ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1982 م.

86. الغناي ، مراجع عقيلة، السلفيوم ، ط1، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،1994م.

87. فايد، يوسف عبد المجيد، جغرافيا المناخ والنبات، ط 6، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، 2001م.

88. قادوس ، عزت زكي حامد ، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني " القسم الأفريقي " الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2003 م.

89. القزيري ، سعد خليل ، التحضر ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، ط1 ، سرت، الـــدار الجماهيريـــة للنشـــر والتوزيع الإعلان،1995 م.

90. محمد ،جميلة عبد الكريم ، قورينائية والفرس الأخمنييون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس ، ط 1 ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1996 م.

91. المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد) مشروع منتـــزه الكوف الوطني، دراسة الغطاء النباتي ، 1981 م.

92. المسلمي ، عبد الله حسن ، كاليماخوس القوريني ، بنغازي، منشـــورات الجامعـــة الليبية ، 1973 م.

93. مشروع دراسات منتزه الكوف الوطني ، التقرير النهائي ، دراسة الآثار ، دمشق ، 1984م.

94. مصطفى ، ممدوح درويش ، وآخر ، مقدمة فـــي تـــاريخ الحضـــارة الرومانيـــة واليونانية " تاريخ اليونان " الإســـكندرية المكتـــب الجـــامعي الحـــديث ، 1998- 1999م.

95. الميار ، عبد الكريم ،قورينا في العصر الروماني من عـــام 74 ق م. م إلـــى عـــام 117م،ط1، طرابلس، الشركة العامـــة للنشـــر والتوزيـــع والإعـــلان ، 1978م.

96. الناصري ، سيد ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط2 ،القاهرة ، 1985م.

97. نصحي ، إبراهيم، مصرفي عصر البطالة ، ط3 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،ج1-3 "أربعة أجزاء" ، 1966م.

98. _____ ،أنشاء قوريني وشقيقاتها ، ط1 ،بنغازي، منشورات الجامع الليبية ، 1970م.

99. نوح، سعيد إدريس، مناخ الجبل الأخضر، دراسة تحليلية لأصناف المناخ، بنغازي ، جامعة قاريونس، 1998م.

100. النور ، أسامة عبد الرحمن ، وآخر ، تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات ، مالطة ، منشورات ELGA ، 1995م.

101. الهرام ، فتحي احمد ، التضاريس والجيمورفولوجيا ، في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادى بولقمة وسعد القزيرى ، سرت، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995م.

خامساً : المراجع الأجنبية

1. Applebaum,Shimon. Jews .and Greeks in Ancient Cyrene. Leiden E.J.Brill.1979
2. Bates Oric, The Eastern Libyans London Macmillan. 1914.
3. Bontoft,Cyrenaica. Oxford . 1944.
4. Bury . J.B, History of Greece Edition London 3ed. 1975
5. Cary.M .D.Litt.Oxon .The Geographic Background of Greek &Roman History Clarendon Press. Oxford . 1950.
6. Church , Harri ,Africa and islands ,longman , london 1977
7. Douglas .johnson ,Jabal Al-Akdar Cyrenica Unversity of Chicago 1973.
8. Fernand Braudel . The Mediterranean and The Mediterranean World In The age of Phillip II .Vol1.London .1972.
9. Goodchild ,Graeco Roman Cyrenaica In Geology Archaeology Cyrineca Libya Amsterdam 1968 .
10. ——. ,Cyrene and Apollonia an Historical Guide London Department Of Antiquities Of Libya 1963
11. Grant. Michael, the Ancient Mediterranean. Weidenfeld and nicolson London.1969
12. Hammond N.G.L, A history of Greece "to322B.C" Clarendon Press .Oxford .1973
13. Hancock J.F, Plant Evolution and Origin of Crop Species CAB International Cambridge 2004.
14. Hawakes . Jacquetta ,and Leonard Woolley History of mankind Vol.1 Harper and Row Publishing New York 1963.

15. Johnson ,Allan Chester. Studies in Roman Economic and Aocial History in honor of Allan chester Johnson .Edited byP.R Coleman –Norton .Princeton .New jersey.1951
16. Keith . H.G.A , Preliminary Check list Of Libya flora Ministry Of Agriculture Tripoli.1964
17. Laronde. Andre, Greeks and Libyans in Cyrenaica Greek Colonists and Native Populations(edt) Jeam Paul Descceudres Clarendon Press Oxford 1970.
18. Lellos Leonidas B. Greece ,History –Museum – Monuments. Athens. 1973.
19. Mcburney Pleistocene and Early post Pleistocene Archeology of Libya In Geology &Archeology Cyrineca .Libya .1968 .pp16-17
20. Osborne. Robin , Greece in the Making 1200 – 479 Bc Rout ledge London. 2003 .
21. Ralph L.Beals and Harry Hoiher, An Introduction to Anthropology Collier Macmillan London 1971.
22. Redman Charles.L, The Rise Of Civilization W.H.Freeman and Company San Francisco,1978.
23. Rostovtzeff.M. Greece .Oxford.1963.
24. _____ . Social and Economic History of The Hellenistic World Oxford . 1981.
25. Stephen .H. Longarigg , The Middle East . Aldinev Piblishing Co.Chicago.1977.
26. Strahler , Arthur , Alan .H.Srahler ;Geography and Man's Enviroment.Newyork.John Wiley.

27. Stucchis , First outline for History of cyrenaican Architecture during the Greek Peroid In Libyan History .University Of Libya Faculty Of Arts .1968
28. Trabaud.L. Man and fire: Impacts on Mediterranean vegetation. In Mediterranean – Type Shrub lands .Edited by ,Francesco di Castri and others Elsevier Scientific Publishing Company. Amsterdam.1980.
29. Veemeule , Emily : Greece in the Bronze Age .Chicago .The University of Chicago Press . 1972.
30. Wainright. John Environmental Issues in the Mediterranean.Routledge.London.2001
31. Wiet Gaston, etal . History of mankind. Harper &Row Publishing . London . 1975
32. William . A. semi arid lands .Marcel Dekker. New York 1991.

سادساً : الدوريات الأجنبية

1. Astour , Michael C, Ancient Greek Civilization in Southern Italy Journal Of Aesthetic Education, Vol. 19 , No.1,Special Lssue: Paestum and Classical Culture Past and Present .(1985).
2. Barker.W.W. . From Classification to Interpretation Libyan Prehistory1969- 1989. In Libyan Studies.Vol.20 .Edited by D.J.Mattingly and J.lloyd . Whtstable litho. Britain
3. Barton .etal , Land use and landscape socioecology In the Mediterranean National Science Foundation. Arizona State University (1990).
4. Cavaglieri, Giorgio: Outline for a History of City Planning from Prehistory to the Fall of the Roman. The Journal of the Society of Architectural Historians, Vol. 8, No. 1-2 . (1949).
5. Chamoux .F, Sur quelyues inscriptions Grecques Apollonia de Cyrenaigue Lybia in history (1968).
6. Gwynn, Aubrey. The Character of Greek Colonization. The Journal of Hellenic Studies, Vol. 38.(1918).
7. Semple . Ellen Churchill. Domestic and Municipal Waterworks in Ancient Mediterranean Lands. Geographical Review, Vol. 21, No. 3. (1931).
8. Davis ,Kingsley; The Origin and Growth of Urbanization in the World. The American Journal of Sociology ,Vol.60 ,No.5,World Urbanism.(1995).
9. Dora Crouch P. The Hellenistic Water System of Morgantina, Sicily: Contributions to the History American Journal of Archaeology, Vol. 88, No. 3.(1984).
10. Goodchild.:Mapping Roman Libya . Geographical Journal .Vol,118. No2. (1952).

11. ——,The Roman and Byzantic Limes in Cyrenaica The Journal Of Roman Studies , Vol.43 .(1953).
12. Harris Davis.R, New Light on Plant Domestication and the Origins of Agriculture Geographical Review , Vol. 57, No .1 .(1967).
13. Higgs E.S , A metrical Analysis of Some Prehistoric Domesticated Animal Bones From Cyernaican ,Libya .Man. Vol. 62.Royal Anthropology Institute. Uk .(1962).
14. Hogarth ,J.W:Cyrenaica . The Geographical Journal .Vol.47.1916.
15. Jones,G.D.B , J. H.Little.Costal Settlment in Cyrenaica .The Journal of Roman Studies.vol 61.(1971).
16. Millan .M.J and Estrelq .M. J, Climatic Feedbacks and Desertification The Mediterranean Climate .Vol 18 USA .(2005).
17. Myers, J. L. Ancient Tripoli and Cyrenaica. Man, Vol. 43(1943).
18. Pounds , Norman J. G. The Urbanization of the Classical World .Annals of the Association of American Geographers, Vol. 59, No. 1. (1969).
19. Rose Mark .Return to Cyrene .Archeology . USA. September / October, (2005).
20. Smith. Philip .E.L, A Key Site on the Mediterranean. Science, New Series, Vol. 164, No. 3880. (1969).
21. Susan ,Andrew Sherratt: The Growth of the Mediterranean Economy in the Early First Millennium BC. World Archaeology, Vol. 24, No. 3, Ancient Trade: New Perspectives(1993).

22. Suzan , Ancient African Civilizations to Ca Text Supplement and Study Guide for History/PAS 393 (2003).
23. White, Mary E. Greek Colonization The Journal of Economic History, Vol. 21, No. 4. (1961).

خامساً : المراجع الأجنبية

33. Applebaum,Shimon. Jews .and Greeks in Ancient Cyrene. Leiden E.J.Brill.1979
34. Bates Oric, The Eastern Libyans London Macmillan. 1914.
35. Bontoft,Cyrenaica. Oxford . 1944.
36. Bury . J.B, History of Greece Edition London 3ed. 1975
37. Cary.M .D.Litt.Oxon .The Geographic Background of Greek &Roman History Clarendon Press. Oxford . 1950.
38. Church , Harri ,Africa and islands ,longman , london 1977
39. Douglas .johnson ,Jabal Al-Akdar Cyrenica Unversity of Chicago 1973.
40. Fernand Braudel . The Mediterranean and The Mediterranean World In The age of Phillip II .Vol1.London .1972.
41. Goodchild ,Graeco Roman Cyrenaica In Geology Archaeology Cyrineca Libya Amsterdam 1968 .
42. ——. ,Cyrene and Apollonia an Historical Guide London Department Of Antiquities Of Libya 1963
43. Grant. Michael, the Ancient Mediterranean. Weidenfeld and nicolson London.1969
44. Hammond N.G.L, A history of Greece "to322B.C" Clarendon Press .Oxford .1973
45. Hancock J.F, Plant Evolution and Origin of Crop Species CAB International Cambridge 2004.
46. Hawakes . Jacquetta ,and Leonard Woolley History of mankind Vol.1 Harper and Row Publishing New York 1963.

47. Johnson ,Allan Chester. Studies in Roman Economic and Aocial History in honor of Allan chester Johnson .Edited byP.R Coleman –Norton .Princeton .New jersey.1951
48. Keith . H.G.A , Preliminary Check list Of Libya flora Ministry Of Agriculture Tripoli.1964
49. Laronde. Andre, Greeks and Libyans in Cyrenaica Greek Colonists and Native Populations(edt) Jeam Paul Descceudres Clarendon Press Oxford 1970.
50. Lellos Leonidas B. Greece ,History –Museum – Monuments. Athens. 1973.
51. Mcburney Pleistocene and Early post Pleistocene Archeology of Libya In Geology &Archeology Cyrineca .Libya .1968 .pp16-17
52. Osborne. Robin , Greece in the Making 1200 – 479 Bc Rout ledge London. 2003 .
53. Ralph L.Beals and Harry Hoiher, An Introduction to Anthropology Collier Macmillan London 1971.
54. Redman Charles.L, The Rise Of Civilization W.H.Freeman and Company San Francisco,1978.
55. Rostovtzeff.M. Greece .Oxford.1963.
56. _____ . Social and Economic History of The Hellenistic World Oxford . 1981.
57. Stephen .H. Longarigg , The Middle East . Aldinev Piblishing Co.Chicago.1977.
58. Strahler , Arthur , Alan .H.Srahler ;Geography and Man's Enviroment.Newyork.John Wiley.

59. Stucchis , First outline for History of cyrenaican Architecture during the Greek Peroid In Libyan History .University Of Libya Faculty Of Arts .1968
60. Trabaud.L. Man and fire: Impacts on Mediterranean vegetation. In Mediterranean – Type Shrub lands .Edited by ,Francesco di Castri and others Elsevier Scientific Publishing Company. Amsterdam.1980.
61. Veemeule , Emily : Greece in the Bronze Age .Chicago .The University of Chicago Press . 1972.
62. Wainright. John Environmental Issues in the Mediterranean.Routledge.London.2001
63. Wiet Gaston, etal . History of mankind. Harper &Row Publishing . London . 1975
64. William . A. semi arid lands .Marcel Dekker. New York 1991.

سادساً : الدوريات الأجنبية

24. Astour , Michael C, Ancient Greek Civilization in Southern Italy Journal Of Aesthetic Education, Vol. 19 , No.1,Special Lssue: Paestum and Classical Culture Past and Present .(1985).
25. Barker.W.W. . From Classification to Interpretation Libyan Prehistory1969- 1989. In Libyan Studies.Vol.20 .Edited by D.J.Mattingly and J.lloyd . Whtstable litho. Britain
26. Barton .etal , Land use and landscape socioecology In the Mediterranean National Science Foundation. Arizona State University (1990).
27. Cavaglieri, Giorgio: Outline for a History of City Planning from Prehistory to the Fall of the Roman. The Journal of the Society of Architectural Historians, Vol. 8, No. 1-2 . (1949).
28. Chamoux .F, Sur quelyues inscriptions Grecques Apollonia de Cyrenaigue Lybia in history (1968).
29. Gwynn, Aubrey. The Character of Greek Colonization. The Journal of Hellenic Studies, Vol. 38.(1918).
30. Semple . Ellen Churchill. Domestic and Municipal Waterworks in Ancient Mediterranean Lands. Geographical Review, Vol. 21, No. 3. (1931).
31. Davis ,Kingsley; The Origin and Growth of Urbanization in the World. The American Journal of Sociology ,Vol.60 ,No.5,World Urbanism.(1995).
32. Dora Crouch P. The Hellenistic Water System of Morgantina, Sicily: Contributions to the History American Journal of Archaeology, Vol. 88, No. 3.(1984).
33. Goodchild.:Mapping Roman Libya . Geographical Journal .Vol,118. No2. (1952).
34. ————,The Roman and Byzantic Limes in Cyrenaica The Journal Of Roman Studies , Vol.43 .(1953).
35. Harris Davis.R, New Light on Plant Domestication and the Origins of Agriculture Geographical Review , Vol. 57, No .1 .(1967).

36. Higgs E.S , A metrical Analysis of Some Prehistoric Domesticated Animal Bones From Cyernaican ,Libya .Man. Vol. 62.Royal Anthropology Institute. Uk .(1962).
37. Hogarth ,J.W:Cyrenaica . The Geographical Journal .Vol.47.1916.
38. Jones,G.D.B , J. H.Little.Costal Settlment in Cyrenaica .The Journal of Roman Studies.vol 61.(1971).
39. Millan .M.J and Estrelq .M. J, Climatic Feedbacks and Desertification The Mediterranean Climate .Vol 18 USA .(2005).
40. Myers, J. L. Ancient Tripoli and Cyrenaica. Man, Vol. 43(1943).
41. Pounds , Norman J. G. The Urbanization of the Classical World .Annals of the Association of American Geographers, Vol. 59, No. 1. (1969).
42. Rose Mark .Return to Cyrene .Archeology . USA. September / October, (2005).
43. Smith. Philip .E.L, A Key Site on the Mediterranean. Science, New Series, Vol. 164, No. 3880. (1969).
44. Susan ,Andrew Sherratt: The Growth of the Mediterranean Economy in the Early First Millennium BC. World Archaeology, Vol. 24, No. 3, Ancient Trade: New Perspectives(1993).
45. Suzan , Ancient African Civilizations to Ca Text Supplement and Study Guide for History/PAS 393 (2003).
46. White, Mary E. Greek Colonization The Journal of Economic History, Vol. 21, No. 4. (1961).